• الثمن جنيهان •

حماس فى بيان لها حول مؤتمر السلام ..

لا .. لمؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس ..

أصدرت حركة المقاومة الإسلامية « حماس » بيانا أدانت فيه قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى وأعلنت رفضها القاطع والحازم للمشاركة الفلسطينية فى مؤتمر السلام الذى وصفته « حماس » بأنه مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس .. ودعت « حماس » إلى مواصلة الجهاد ضد الاحتلال الصهيونى الغاشم وترسيخ الوحدة الوطنية الحقيقية .

وأضاف بيان « حماس » : ونحن فى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ ندين قرارات الدورة العشرين للمجلس الوطنى الفلسطينى إدانة كاملة فإننا نؤكد ما يأتى :

أولا : ترفض حركة المقاومة الإسلامية ومعها جماهير شعبنا الفلسطينى المجاهد المشاركة الفلسطينية فى مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس لأن هذا المؤتمر يهدف إلى مصادرة حق شعبنا البطل فى تحرير أرضه الكاملة من خلال الحصول على اعتراف الشعب الفلسطينى بالكيان الصهيونى وتكريس وجوده الباطل فوق أرضنا المقدسة ..

ثانيا : تؤكد حماس أن المجلس الوطنى الفلسطينى بتشكيلته الحالية وعدم تمثيله لكل القوى الفلسطينية الفاعلة فى مواجهة العدو غير مؤهل ولا مخول اتخاذ قرار مصيرى وتاريخى يعبر عن شعبنا المجاهد وترى (حماس) أن سيطرة الرأى الواحد والاستفراد بتعيين أعضاء المجلس وتحديد قراراته بالترغيب والترهيب هى أساليب مكشوفة للالتفاف على إرادة شعبنا الأصيلة .

ثالثا : بناءا على ذلك فإننا نؤكد أن قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى لا تعبر أبدا عن طموحات شعبنا المجاهد ولا تمثله وبالتالى فإنها لا تلزمه كما لا تلزم حركتنا المجاهدة وكل الحركات والفصائل وقوى شعبنا المخلصة .

وترى « حماس » أن أى وفد يتم تشكيله لحضور مؤتمر السلام المزعوم مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس هو وفد غير شرعى شعبنا الفلسطينى الذى يعلن للعالم أجمع براءته من الشخصيات التى تزعم تمثيله وتتجرأ على التفريط بحق على موائد المفاوضات المذلة .

واستطرد البيان قائلا أن حماس ترى فى موافقة قيادة التحرير على حضور مؤتمر التصفية « مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس » استجابة واضحة للضغوط الأمريكية الصهيونية سواء باتخاذ القرارات المطلوبة أو حتى بطرد غير المرغوب فيهم أمريكيا من قيادة المنظمة .. تهالكا وراء إعادة الحوار مع أمريكا .. وترى « حماس » أن هذه الاستجابات المتلاحقة هى سابقة فى منتهى الخطورة ويسجلها التاريخ الفلسطينى المجاهد فى صفحات الخزى والعار ..

وتدعو « حماس » إلى بناء وترسيخ الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية التى همشها البيان السياسى للمجلس وإلى مواصلة الجهاد ضد الاحتلال الصهيونى وإلى تصعيد الانتفاضة المباركة وعدم التفريط أو التنازل عن أى شبر من أرضنا المباركة وعدم الاعتراف بالكيان الصهيونى مهما كانت الظروف .. وتدعو كل القوى والفصائل الفلسطينية وجميع أبناء شعبنا المجاهد البطل إلى التحرك الفورى لتصحيح النهج الذى اتخذه المجلس الوطنى الفلسطينى .

***

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشـــور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبـــس

تصميم الغلاف : محمود الشيخ

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا ..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم :

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

لا .. لأبناء القردة والخنازير !

مع تصاعد الحديث والتحركات المريبة باتجاه عقد المؤتمر الاقليمى للسلام واستدراج الحكومات العربية إلى فخ المفاوضات، للتسليم بكافة الطلبات الإسرائيلية والاعتراف بالأمر الواقع، تجد «المختار الإسلامى» نفسها تحذر مرة أخرى من هذا الفخ.. وكانت «المختار» قد أثبتت دائماً من خلال الملفات والمقالات على مدى أكثر من ١٢ عاما من مسيرتها أن المفاوضات ما هى إلا فخ إسرائيلى وأمريكى، يستهدف دائماً تطويق الجهاد الإسلامى، والإيقاع بقطاعات من القوى العربية وتحييدها أو تحويلها عن الطريق أو حتى ضمها إلى طرف المعادلة الإسرائيلى ضد جماهير الأمة ومصالحها.

ولكن على أى حال، فإن الذاهبين إلى المفاوضات واهمون إلى أقصى درجة ذلك أن طبيعة الصراع وطبيعة طرفى المعادلة لا تسمح بهذا الوهم، فمن ناحية فإن الصراع ليس صراعاً على الأرض والمصالح فقط بل هو صراع حضارى يمتد فى التاريخ والجغرافيا، صراع بين حضارة الإسلام وحضارة الغرب، حضارة التوحيد وحضارة الوثنية المتحالفة مع اليهود، حضارة العدل والحق والحرية وحضارة الظلم والنهب والقهر وازدواج المعايير، وما دام الأمر كذلك فليس هناك أى هامش للقاء أو التعايش أو التفاوض. ومن ناحية ثانية فإن أهداف طرف المعادلة الغربى الإسرائيلى يستهدف القضاء على الحضارة الإسلامية كافة وكوجود وكمصالح وكعقائد، وما الكيان الصهيونى إلا حلقة من حلقات الصراع الطويل بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، كما أن طبيعة التحدى وطبيعة تركيب المجتمع الصهيونى لا تسمحان علميا ولا موضوعيا بالتفاوض، والحل الوحيد والأمثل وفقا للمعطيات التاريخية والجغرافية والعقائدية، هو الكفاح الشعبى المسلح طويل المدى تحت شعار القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للأمة الإسلامية. وان حرب التحرير الشعبية والعقيدة الإسلامية هما الحل للقضية، ويبقى بعد ذلك وقبله تلك النبوءة القرآنية التى تتحدث عن استمرار الصراع مع الكيان الصهيونى حتى يتم زوال اسرائيل وهذه النبوءة الصادقة طبعاً تؤكد عدم امكانية اللقاء والتعايش والتفاوض مع الكيان الصهيونى، وأن المفاوضات فاشلة جملة وتفصيلاً اليوم وغدا وأن هؤلاء الذاهبون إلى المفاوضات ما هم إلا واقعون فى وهم كبير.

«المختار الإسلامى»

كلمة المحرر

فى حادث ذو دلالة متميزة، قام السود فى أمريكا بحرق علم اسرائيل وقذفوا مقر طائفة يهودية بارزة بالحجارة والزجاجات الفارغة، احتجاجا على مصرع شاب أسود تحت عجلات سيارة يقودها يهودى فى موكب أحد الحاخامات، وطالب السود بوقف عمليات التمييز والدعم الذى تقدمه أمريكا لإسرائيل، وتنددوا بإهمال أحياء السود فى حين تزمع أمريكا تقديم ١٠ مليارات دولار لتمويل عملية بناء المستوطنات لليهود المهاجرين الجدد فى اسرائيل فى حين أن ملايين الزنوج يعيشون فى أكواخ من الصفيح فى أوضاع معيشية متردية.

وفى الحقيقة فإن المعايير المزدوجة ـ التى أصبحت سمة بارزة للحكومة الأمريكية ـ واضحة أشد الوضوح فى معاملة الأقلية اليهودية (٥ ملايين يهودى أمريكى) التى تتمتع بالكثير من الامتيازات والنفوذ السياسى لدى الكونجرس والإعلام والتأثير على القرار الأمريكى، فى حين تحرم الأقلية الزنجية (٥٠ مليون زنجى أمريكى) من كافة الامتيازات وليس لها تأثيرا على القرار الأمريكى والإعلام الأمريكى على الرغم من أن أمريكا ذاتها قامت على أكتاف وسواعد الزنوج أساسا.

والأقلية السوداء الكبيرة والمضطهدة، وبما أنها فى الأصل ـ افريقية ومسلمة ـ تحمل السمات الحضارية لأمتنا ونجد أنفسنا نتفق معها فى هامش كبير من المصالح والعقائد وبالتالى فإن الاهتمام بهذه الأقلية يحقق أكثر من هدف ـ فهو أولاً واجب شرعى تجاه هؤلاء المضطهدين باتجاه ترعيتهم بمصالحهم وبأصولهم الإسلامية وهو ثانياً يحقق لوبى إسلامى كبير داخل أمريكا، قادر لو أحسن استخدامه على التأثير على القرار الأمريكى لصالحنا.

د. محمد مورو

زادنا

السلام عليكم ١

كلمة المحرر ٢

حديث الشهيد .... سيد قطب ٣

خواطر مسلم .... د. محمدمورو ٤

لقطات ٦

أضـــــواء .... د. محمد يحيى ٨

ونحـــن نائمـــون

إسرائيل تنفذ عملية سليمان ١٦

حوار مع المجاهد الفلسطينى فتحى الشقاقى ....

عنايت الله خليل ١٨

حرب المياه بين العرب واليهود .... السيد أبوداود ٢٠

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة .... د. ليلى بيومى ٢٢

الانتفاضة فى عامها الرابع .... طلال عثمان ٢٤

كتابنا بين التبجيل والتهويل........ عبدالفتاح خيال........ ٢٧

شامير وحده فى الملعب .... عبدالمنعم سليم ٢٨

عملية جهادية ضد العدو الصهيونى ٣٠

سنة التغيير .... د. عبدالحميد الغزالى ٣٢

نحو وعى سياسى .... د. فهمى الشنـــاوى ٣٤

كتاب الشهر

زوال إسرائيل حتمية قرآنية .... د. محمد يحيى ٣٩

آخر الكلام ٤٠

صورة الغلاف

حديث الشهيد

سيد قطب

الذين يتكبرون في الأرض

"سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق، وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لايتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون"..

إن الله تعالى يعلن عن مشيئته فى شأن أولئك الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق، وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها، وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا، وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا.. إنه سيصرفهم عن آياته فلا ينتفعون بها ولا يستجيبون لها.. آياته فى كتاب الكون المنظور، وآياته فى كتبه المنزلة على رسله.. ذلك بسبب أنهم كذبوا بآياته سبحانه وكانوا عنها غافلين.

وإن هذا النموذج من الناس ليرتسم من خلال الكلمات القرآنية، كأنما نراه بسماته وحركاته!

"الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق"..

وما يتكبر عبد من عبيد الله فى أرضه بالحق أبداً. فالكبرياء صفة الله وحده، لا يقبل فيها شريكاً، وحيثما تكبر إنسان فى الأرض كان ذلك تكبراً بغير الحق! وشر التكبر ادعاء حق الربوبية فى الأرض على عباد الله، ومزاولة هذا الحق بالتشريع لهم من دون الله، وتعبيدهم لهذا التشريع الباطل، ومن هذا التكبر تنشأ سائر ألوان التكبر. فهو أساس الشر كله ومنه ينبعث، ومن ثم تجيء بقية الملامح:

"وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا"..

فهى جبلة تجنح عن سبيل الرشد حيثما رأته، وتجنح إلى سبيل الغى حيثما لاح لها، كأنما بآلية فى تركيبها لا تتخلف! وهذه هى السمة التى يرسمها التعبير، ويطبع بها هذا النموذج المتكبر، الذى قضت مشيئة الله أن يجازيه على التكذيب بآيات الله والغفلة عنها بصرفه عن هذه الآيات أبداً!

وإن الإنسان ليصادف هذا الصنف من الخلق بوصفه هذا وسمته وملامحه، فيرى كأنما يتجنب الرشد ويتبع الغى دون جهد منه، ودون تفكير ولا تدبير! فهو يعمى عن طريق الرشد ويتجنبه، وينشرح لطريق الغى ويتبعه! وهو فى الوقت ذاته مصروف عن آيات الله لايراها ولا يتدبرها ولا تلتقط أجهزته إيحاءاتها وإيقاعاتها! وسبحان الله! فمن خلال اللمسات السريعة فى العبارة القرآنية العجيبة ينتفض هذا النموذج من الخلق شاخصا بارزاً حتى ليكاد القارئ يصيح لتوه: نعم.. نعم.. أعرف هذا الصنف من الخلق.. إنه فلان!! وإنه للمعنى الموصوف بهذه الكلمات!!

وما يظلم الله هذا الصنف من الخلق بهذا الجزاء المردى المؤدى إلى الهلاك فى الدنيا والآخرة.. إنما هو الجزاء الحق لمن يكذب بآيات الله ويغفل عنها، ويتكبر فى الأرض بغير الحق، ويتجنب سبيل الرشد حيثما رآه، ويهرع إلى سبيل الغى حيثما لاح له، فإنما بعمله جوزى، وبسلوكه أورد موارد الهلاك.

"ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين".

"والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ماكانوا يعملون".

وحبوط الأعمال مأخوذ من قولهم: حبطت الناقة، إذا رعت نباتاً ساماً، فانتفخ بطنها ثم نفقت.. وهو وصف ملحوظ فيه طبيعة الباطل الذى يصدر من المكذبين بآيات الله ولقاء الآخرة، فهو ينتفخ حتى يظنه الناس من عظمة وقوة، ثم ينفق كما تنفق الناقة التى رعت ذلك النبات السام.

وإنه لجزاء كذلك حق أن تحبط وتهلك أعمال الذين كذبوا بآيات الله ولقاء الآخرة.. ولكن كيف تحبط هذه الأعمال؟

من ناحية الاعتقاد.. نحن نؤمن بصدق وعيد الله لا محالة، أياً كانت الظواهر التى تخالف هذه العاقبة المحتومة. فحيثما كذب أحد بآيات الله ولقائه فى الآخرة حبط عمله وبطل، وهلك فى النهاية وذهب كأن لم يكن.

ومن ناحية النظر.. نحن نجد السبب واضحاً فى حياة البشر.. إن الذى يكذب بآيات الله المبثوثة فى صفحات هذا الكون المنشور، أو آياته المصاحبة للرسالات، أو التى يحملها الرسل، ويكذب تبعاً لهذا بلقاء الله فى اليوم الآخر.. إن هذا الكائن المسيخ روح ضالة شاردة عن طبيعة هذا الكون المؤمن المسلم ونواميسه.. لا تربطه بهذا الكون رابطة. وهو منقطع عن دوافع الحركة الصادقة الموصولة بغاية الوجود واتجاهه، وكل عمل يصدر عن مثل هذا المسيخ المقطوع هو عمل حابط ضائع، ولو بدا أنه قائم وناجح. لأنه لا ينبعث عن البواعث الأصيلة العميقة فى بنية هذا الوجود! ولا يتجه إلى الغاية الكبيرة التى يتجه اليها الكون كله. شأنه شأن الجدول الذى ينقطع عن النبع الأول، فمآله إلى الجفاف والضياع فى يوم قريب أو بعيد!

والذين لايرون العلاقة الوثيقة بين تلك القيم الإيمانية وحركة التاريخ الإنسانى، والذين يغفلون عن قدر الله الذى يجرى بعاقبة الذين يتنكرون لهذه القيم.. هؤلاء إنما هم الغافلون الذين أعلن الله ـ سبحانه ـ عن مشيئته فى أمرهم، بصرفهم عن رؤية آياته، وتدبر سننه.. وقدر الله يتربص بهم وهم عنه غافلون..

والذين يخدعهم ما يرونه فى الأمد القصير المحدود، من فلاح بعض الذين يغفلون عن تلك القيم الإيمانية ونجاحهم! إنما يخدعهم الانتفاخ الذى يصيب الدابة وقد رعت النبت السام! فيحسبونه شحماً وسمنة وعافية وصحة.. والهلاك يترصدها بعد الانتفاخ والحبوط!

والأمم التى خلت شاهد واقع، ولكن الذين سكنوا مساكنهم من بعدهم، لا يأخذون منهم عبرة، ولا يرون سنة الله التى تعمل ولا تتخلف، وقدر الله الذى يجرى ولا يتوقف.. والله من ورائهم محيط..

خواطر مسلم

والهدف حماية اسرائيل وتكريس تفوقها وهيمنتها على المنطقة ..!

المراقب المتابع لمبادرة الرئيس الأمريكي «جورج بوش» الخاصة بالسيطرة على عملية التسلح بالمنطقة يكتشف للوهلة الأولى مدى انحياز تلك المبادرة إلى إسرائيل وأن الهدف منها هو حماية اسرائيل من السلاح العربي وتكريس تفوقها العسكري وهيمنتها العسكرية على المنطقة وفي نفس الوقت حرمان الدول العربية من أي سلاح يهدد أمن اسرائيل.

ومن الغريب أن بعض الحكومات العربية قد رحبت بتلك المبادرة متجاهلة أهدافها الواضحة التي لا تخفى على غبي فضلاً عن أن تخفى على لبيب.

ومن العجيب أن الرئيس الأمريكي «بوش» يطلق هذه المبادرة في نفس الوقت الذي تعلن فيه الولايات المتحدة صراحة بدء برنامج لتخزين الأسلحة في إسرائيل وهو برنامج يزيد من هوة الفجوة واتساعها بين قوة اسرائيل المتزايدة وقوة العرب التي تضعف مع الظروف الدولية المستجدة لاسيما بعد تدمير قوة العراق العسكرية وبنيتها الاستراتيجية.

على أي حال، فإن مناقشة مقترحات الرئيس الأمريكي حول التسلح بالشرق الأوسط يوضح الحقيقة الغائبة أو التي يتم تغييبها عمداً، وهي أن الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموماً منحاز إلى إسرائيل جملة وتفصيلاً ولا يقيم أي اعتبار للعرب بل يعمل على إضعاف هؤلاء العرب دائماً لصالح اسرائيل.

تنص المبادرة الأمريكية على تدمير ما هو موجود من الصواريخ المتوسطة المدى والطويلة المدى أو أي صواريخ يصل مداها إلى ٩٠ كيلومتراً ومعنى هذا ببساطة حرمان مصر وسوريا مما هو موجود لديها من تلك الصواريخ ومنع الحصول على المزيد منها. ومن المعروف مثلاً أن سيناء منزوعة السلاح وممنوع تحريك الصواريخ بداخلها.. أي أن الهدف هو حرمان العرب من أي سلاح رادع لاسيما وأن الصواريخ البالستية تمثل تهديداً أمنياً وسيكولوجياً على الشعب اليهودي في حين لا تمثل نفس هذا التهديد على العرب لاعتبارات كثيرة منها الكثافة السكانية العربية واتساع المساحة والقدرة على تحمل الضربات الصاروخية الأمر الذي تفتقده اسرائيل تماماً أي أن نزع وتدمير وإخلاء المنطقة من تلك الصواريخ لا يضر اسرائيل في شيء بل يضر العرب أساساً، وعلينا أن ندرك أنه في المقابل فإنه لا حديث عن تقييد الحصول على الطائرات مثلاً. ومن

انفجار نووي هائل

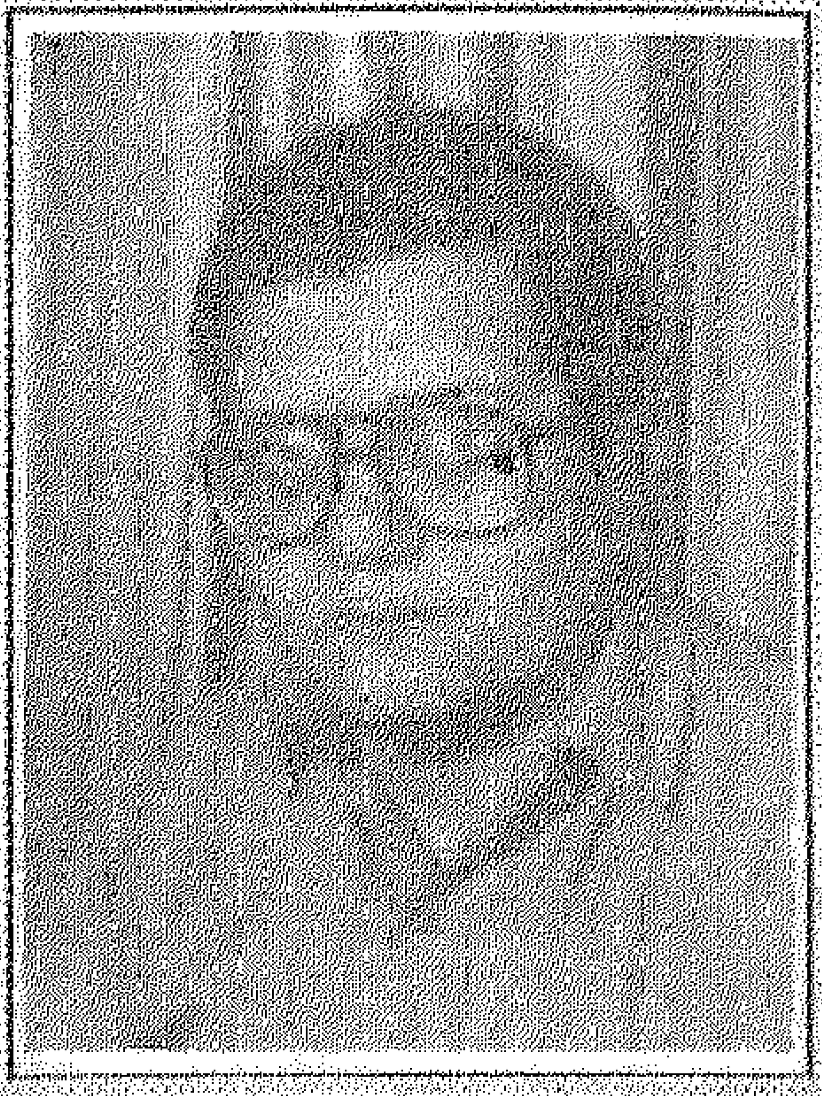

بقلم: د. محمد مورو

المعروف أن اسرائيل تمتلك تفوقاً جوياً واضحاً يجعل العرب فى متناول الذراع الصهيونية وهذا التفوق الجوى الإسرائيلى لا يمكن تعويضه بسهولة لأن استيراد الطائرات أمر مرتبط بالمزاج الغربى أساساً، أى أن المحصلة حرمان العرب من الذراع الطويلة والمحافظة على الذراع الإسرائيلية الطويلة. أى جعل العرب رهينة سياسية وعسكرية بيد الكيان الصهيونى الذى لن يردعه رادع عن استعمال سلاحه الجوى المتفوق.

وتنص المبادرة الأمريكية أيضاً على إزالة السلاح الكيماوى والبيولوجى ومنع استيراد أو تصنيع المواد النووية ولم يتطرق هذا البند إلى تدمير ما هو موجود من السلاح النووى، ومن المعروف أن اسرائيل تمتلك ترسانة أسلحة ذرية ونووية كبيرة، ومحصلة هذه الفقرة هو حرمان العرب من تطوير سلاح نووى أو السير ولو خطوة واحدة فى هذا الاتجاه، أى تكريس التفوق النووى الإسرائيلى وكذلك تدمير السلاح البيولوجى والكيميائى.

وإذا كان أحد لا يريد ولا يقبل استعمال السلاح الكيماوى فإن من المفروض أيضاً أن يتم تدمير السلاح النووى، أما وضع الأمر بهذه الصيغة فيعنى حرمان العرب من انتاج سلاح نووى أولاً ثم تدمير ما يمتلكونه من سلاح كيماوى وبيولوجى وهو سلاح رادع يمكن أن يجعل اسرائيل تفكر عدة مرات قبل استخدام سلاحها النووى، أى أن المحصلة النهائية هى تكريس التفوق النووى الإسرائيلى وحرمان العرب من الرادع الكيماوى، أى إطلاق يد إسرائيل فى استخدام سلاحها النووى دون خوف من رادع بيولوجى أو كيميائى.

وتنص المبادرة أيضاً على حظر وتقنين تصدير السلاح إلى المنطقة وبالطبع فإن هذا يكرس التفوق والهيمنة الإسرائيلية المتخمة بالسلاح أيضاً مع العلم أن تلك البنود المنحازة إلى إسرائيل تماماً يمكن أيضاً اختراقها والالتفاف عليها لصالح اسرائيل لسبب بسيط هو أن العرب لايملكون الامكانيات للمراقبة والمتابعة والتفتيش بل كل هذه الأمور فى يد الغرب المنحاز إلى إسرائيل أصلاً.

العملية واضحة.. وهى جزء من الانحياز الغربى إلى إسرائيل لتكريس هيمنتها وتفوقها وسيطرتها على المنطقة وإخضاع القرار والمصير العربى للذراع الإسرائيلية العسكرية، وهذا يؤكد على رأينا الدائم الذى قلناه دائماً أنه لابد من انتزاع إمكانية تصنيع السلاح محلياً أو إطلاق حرب التحرير الشعبية ضد الكيان الصهيونى.

■■■

الافساد الإسرائيلى يصل إلى كل شيء

من الأمور المعلومة فى السياسة بالضرورة، أن إسرائيل تستهدف دائماً إضعاف مصر سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وأخلاقياً، وفى هذا الإطار فإن الحوادث سجلت نشاطاً مريباً للمعهد الاكاديمى الإسرائيلى فى القاهرة وكذا الأبحاث المشتركة والتسلل إلى الأقليات العرقية والدينية، وإرسال فتيات إسرائيليات لنشر الرذيلة أو الإيدز أو غيرها، وكذا تسريب فيروسات للقضاء على الزراعة أو الثروة الحيوانية فى مصر وكلها أمور أصبحت معروفة ومشهورة.

وفى هذا الإطار تأتى العملية الاسرائيلية الأخيرة، والتى ضبطتها أجهزة الأمن المصرية، وهى العملية التى ضبط فيها ١٨ دارساً فى الجامعات العبرية الإسرائيلية يحملون ٧٠ كيلوجراماً من النباتات والأحياء المائية استولوا عليها من محمية رأس محمد فى جنوب سيناء.

وقد أكد المدير السابق لمعهد علوم البحار المصرى الدكتور أحمد العيسوى أن التقارير الواردة منذ عام ١٩٨٤ تؤكد ما ذهب اليه الخبراء المصريون من أن هناك مخططا اسرائيليا لضرب السياحة فى مصر.

على أي حال ليس جديداً ولا غريبا على الكيان الصهيونى أن يحاول تدمير السياحة المصرية وتخريبها، بل ومحاولة إفساد كل شيء مصرى ويبقى أن تدرك الحكومة المصرية هذا الأمر!

لقطات

القوس العظمى تحارب الإسلام

تعجب الدكتور محمد عصفور من الكتاب الذين يهاجمون حركات الإسلام السياسى فى بعض الدول العربية ويتهمونها بالرجعية والارهاب دون أن يتنبهوا لتولى الأحزاب السياسية الدينية «المسيحية واليهودية» للسلطة فى الغرب واسرائيل، وقال ان أمريكا كانت وراء زرع الحركات الانقلابية العسكرية فى الوطن العربى باعتبارها حركات علمانية يمكن أن تكون سدا يقف فى وجه أى حركات إسلامية تتجاوز الخط الأمريكى الأحمر ونقل الدكتور «عصفور» عن مفكر أمريكى هو فرانز فانون قوله: «إن أمريكا تحارب أى حركة دينية تدعو إلى التحرر».

محمد عصفور

أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية قرارا بإسقاط عضوية أبوالعباس بدعوة إنه قام بعملية فدائية ضد الكيان الفلسطينى عن طريق البحر.

فهل تنوى المنظمة اسقاط العضوية عن كل من يحمل السلاح ضد اسرائيل؟.. ترى ما هو مشروعية المنظمة بعد ذلك؟..

أم أن هذا يأتى فى إطار ما يقوم به ياسر عرفات من فروض الولاء والطاعة وغسل ثوب العنف أمام أسياده الأمريكان ؟!!

خامنئى يحذر

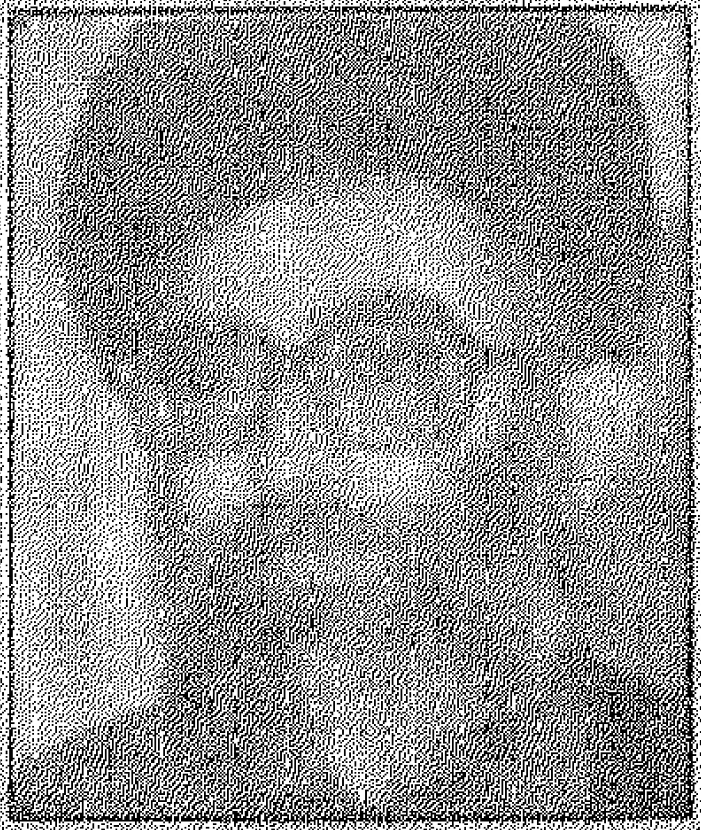

حذر مرشد الجمهورية الإسلامية فى إيران آية الله خامنئى الدول العربية من أى حل توفيقى مع الكيان الصهيونى مؤكداً أن الشعب العربى لن يقبل هذا الإذلال، وفى أعنف رد إيرانى للجهود الأمريكية الرامية إلى إجراء مفاوضات سلام بين الدول العربية وإسرائيل، قال خامنئى أمام قادة أركان الجيش الإيرانى «إن الأمريكيين يختارون طريقاً سيئاً لحل مشكلة الشرق الأوسط وأن وضع أى نظام يجلس على مائدة المفاوضات مع الصهاينة سيصبح هشاً، وأضاف ان أى مفاوضات بين رؤساء دول عربية وإسرائيل ستؤدى إلى إضعاف الحكومات العربية وتفاقم عدم الاستقرار فى المنطقة، وإذا احترمت الأنظمة العربية شعوبها وإرادتهم وقوتهم الهائلة فلن تضطر إلى إظهار الضعف أمام العدو الصهيونى المغتصب، وختم كلامه بالقول: «إن الموقف الثابت لإيران هو اعتبار اسرائيل ورماً سرطانياً فى المنطقة ونظاماً غاصباً لا جذور له، وعلى رغم مساندة الولايات المتحدة للصهاينة يجب استئصال هذا الورم وهذا ممكن ويسير»..

لن ينسحبوا إلا بالبندقية

أعلن سفير الكيان الصهيونى بالقاهرة إفرهام دويك أن اسرائيل لا تنوى إجراء أى محادثات للسلام فى المنطقة فى الفترة الراهنة وأن مبدأ الأرض مقابل السلام وهو أحد الحلول المطروحة الآن، ما هو إلا شعار له تفسيرات مختلفة وتساءل دويك أى أرض وأى سلام يريد العرب؟ هل يريدون أن نعيد لهم الأرض المحتلة عام ٤٨ أم عام ٦٧؟.. وقد يظنون ذلك، لكن الذى يجب أن يعرفوه جيداً أن اسرائيل لن تتنازل عن شبر واحد من الأرض وأن التنازل عن شبر من الأرض معناه تعطيل إقامة اسرائيل الكبرى، حلم كل يهودى فى العالم.

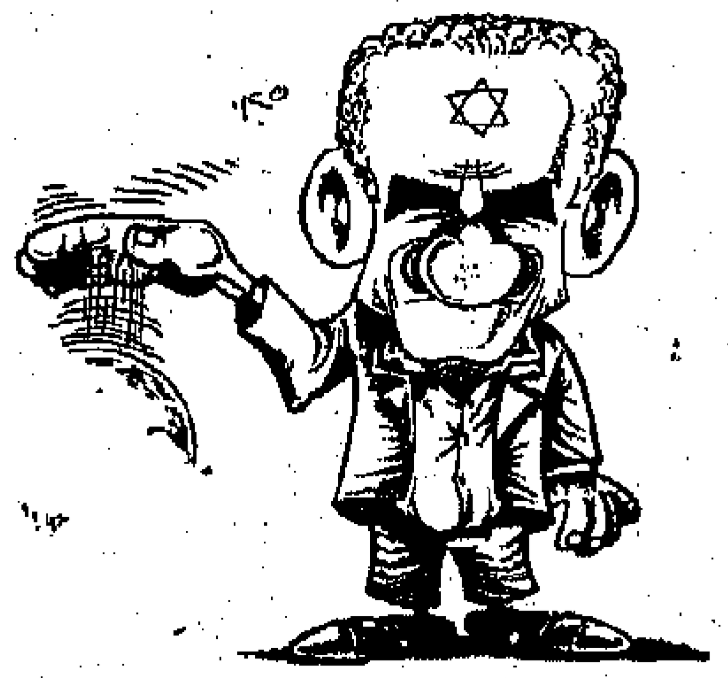

شامير

وأضاف السفير الإسرائيلى فى الندوة التى عقدها فى نادى ليونز القاهرة بفندق ماريوت يوم ١٩٩١/٨/٢، أن العرب يطالبوننا أن نعطى قرارنا على مقترحات الأسد «المجحفة» والتى أراد بها أن يختبر شامير وقد أعلن ذلك لجورج بوش.

السلطات الأردنية تعتقل المجاهدين ضد إسرائيل !!!

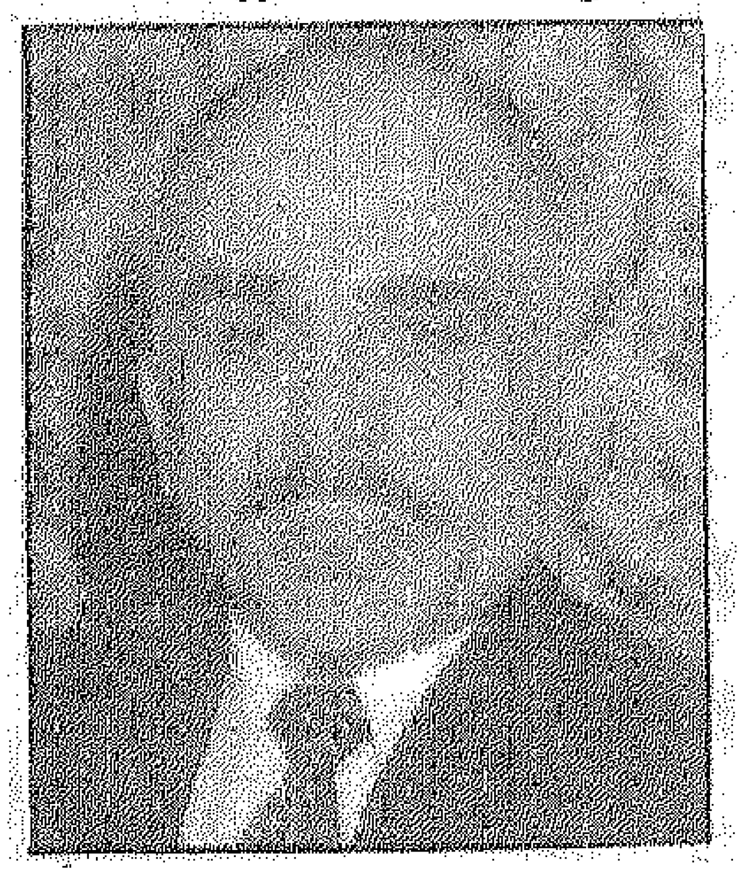
الملك حسين

ذكرت مصادر أمنية أردنية أن جميع أعضاء تنظيم جيش محمد قد ألقى القبض عليهم ويلغ عددهم ١٢٠ رجلاً. من المعروف أن جيش محمد قد قام بالعديد من العمليات الفدائية ضد إسرائيل عبر الحدود الأردنية.

صدر فى القاهرة العدد الأول من مجلة المرصاد وهى مجلة تقوم بترجمة وتلخيص الصحافة الإسرائيلية وتهتم بدراسة المجتمع الإسرائيلى من الداخل انطلاقا من الحكمة القائلة من عرف لغة قوم أمن شرهم .. والمجلة تعد عملا هاما لخدمة المهتمين بقضايا الصراع مع إسرائيل والقضية الفلسطينية وتطورات السياسة الإسرائيلية ، يقوم على تحريرها نخبة من أساتذة اللغة العبرية وخبراء الشئون الإسرائيلية والفلسطينية ..

ممنوع القتال ضد إسرائيل !!

أحالت السلطات الأردنية ملف قضية أعضاء التنظيم المسلح «جيش محمد» إلى محكمة عسكرية، وكانت السلطات الأردنية قد أعلنت مؤخراً اكتشاف هذا التنظيم بعد أن قام بعدة عمليات تفجير قنابل وإطلاق رصاص فى اتجاه إسرائيل عبر الحدود أو من خلال التسلل إلى داخل فلسطين المحتلة من الحدود الأردنية.

أمريكا لم تدفع شيئاً فى حرب الخليج !!

ذكرت مجلة دير شبيجل الألمانية ان حرب الخليج تكلفت ٦١ مليار دولار دفعت السعودية، والكويت منها ٤٠,٥ مليار دولار، ودفعت ألمانيا الاتحادية ٦,٦ مليار دولار واليابان ٩ مليارات, أكدت المجلة ان الولايات المتحدة هى الدولة الوحيدة فى التحالف التى لم تتحمل مبالغ تذكر فى حرب الخليج.

الإستحمار والاستعمار

بعد أن أعلنت حكومة الكويت عن اتفاقها مع أمريكا على معاهدة للتعاون الدفاعى واستعمال تسهيلات برية وبحرية لأمريكا فى أراضى الكويت ومياهها الإقليمية وكذا استخدام الكويت لتخزين السلاح الأمريكى ، وقد فتحت هذه الإتفاقية الباب لانضمام دول خليجية أخرى لهذا الاتفاق ، علقت صحيفة كويتية فى مقال لها على ذلك بأن الوجود العسكرى الأمريكى فى الكويت لايعنى استعمارا أمريكيا .

بالطبع نحن نصدق هذه الصحيفة ، فالمفروض مثلا أن الدولة التى تستخدم قواعد عسكرية فى دولة أخرى تدفع للدولة الأخرى هذه مقابلا ماليا كبيرا مقابل هذه التسهيلات ، ولكننا نجد أن حالة الكويت مع الولايات المتحدة حالة مختلفة ، فالكويت التى تقع على أرضها القواعد العسكرية الأمريكية والسلاح المخزن والجيوش هى التى تدفع للولايات المتحدة مقابلا ماليا لهذا ، وهذا بالطبع ليس استعمارا ولكنه استحمارا ..

قرنق فى تل أبيب ..

لم تعد العلاقة الوثيقة بين المتمرد «جون قرنق» والكيان الصهيونى مجرد تكهنات .. انها حقيقة وقد قال راديو الجيش الاسرائيلى : إن قرنق قام بزيارة سرية مؤخراً إلى الكيان الصهيونى والتقى مع رئيس الوزراء الإسرائيلى «شامير» ووزير الحرب أرينز وبعض المسئولين العسكريين ولم تكن المباحثات كلامية فقط فقد طلب قرنق تزويد قوات المتمردين بالأسلحة والمعدات والذخائر خاصة بعد الأوضاع الجديدة فى أثيوبيا.

صدرت مجلة نداء الحق .. وهى مجلة اسلامية شاملة تصدرها الرابطة الإسلامية الكردية .. وهى تصدر من لندن مؤقتا وتهتم بشئون الأكراد من منظور اسلامى .. والمختار الاسلامى تحيى هذا الجهد والقائمين عليه .

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

عبدالستار الطويلة ...

فى جريدة الوفد (٢٢ أغسطس) كتب عبدالستار الطويلة مقالاً سافراً فى العداء للإسلام والهجوم على كل من يمثله، وكانت غرابة المقال هى هذا السفور الذى لم يعد يفرق بين ما يسمى عادة بالتطرف والاعتدال. وقد نحى الكاتب على الدولة كلها باللائمة وهاجم الرئيسين السادات وحسنى مبارك بسبب ما أسماه بتشجيعهما للتطرف الإسلامى ويبدو أنه نسى مآثر السادات فى إقامة علاقات مع إسرائيل مما سمح له شخصياً بأن يذهب إلى الكيان الغاصب ويعقد صداقات مخالفاً بذلك قرارات نقابة الصحفيين فى مصر. وذهب الطويلة إلى انه من مآثر عبدالناصر رغم انعدام الديمقراطية فى عصره إيمانه بالعلمانية وتطبيقه لها بل وقال ان الخالد كان قد حذف من الدستور المؤقت لدولة الوحدة مع سوريا النص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمى وقال مضيفا ان هذا الحذف لم يغضب الشعب ولم يحتج أحد عليه لأن الشعب كان يتقبل الفكر العلمانى منذ عهد الوفد السعيد.

لقد فات الطويلة ان أحدا لم يكن يجرؤ على أن يعترض أو يحتج فى عهد الخالد على أى شىء، هذه نقطة أما الأخرى، ويصرف النظر عن التشدق بعلمانية الوفد، لكى يرضى أصحاب الجريدة التى يكتب فيها، فهى أن الوفد لم يكن يدعو علنا للعلمانية والدليل على ذلك هو دستور ١٩٢٣ الذى كان الوفد يتمسك به والذى نص كما قال الطويلة نفسه على أن الإسلام دين الدولة الرسمى.

وقد أتعب الطويلة نفسه فى تحريض الدولة ضد الإسلام وسبق أن قلنا ان هذا لا يحتاج إلى جهد، فالتحريض لن يزيد العداء للإسلام اشتعالاً أكثر مما هو، لكنه أضاف بأن على الدولة أن تكشف عن وجهها الحقيقى وهى أنها ضد الدين أو ضد إقامة حكومة دينية كما قال، وربما يعتبر الطويلة نفسه يعرف نوايا وطبيعة الدولة أفضل منها بحكم العشرة وهذا شأنه، ومن شأنه أيضاً أن يمارس لعبة التحريض بشكل سافر لأن هذا يكشف عما بداخل النفوس ولكن ليس من شأن الطويلة أن يتطاول على الإسلام بالإدعاءات الغريبة.

يقول الطويلة مسفهاً الإسلام تحت شعار مهاجمة ما يسميه بالحكومة الدينية ان هذا الدين يرجم الرجل إذا اختلط بإمرأة ويترك معنى الاختلاط غير واضح ليوحى لقراءه ممن يجهلون بأنه لو تحدث رجل مع امرأة لكان نصيبه فى الشريعة الرجم حتى الموت! وهذا كذب لأن الرجم هو حد الزنا فى حالة الإحصان فقط وبالضوابط المعروفة. وينتقل الطويلة إلى هذه النقطة بخبث لا يحسد عليه عندما يقول كيف نمنع الاختلاط (وهو هنا يقصد المعنى الآخر والموجب للحد) بينما هناك أزمة زواج وأزمة إسكان. والمغزى طبعاً واضح

عبدالستار الطويلة ولعبة الوفد الطائفية

إفلاس الطويلة وإفلاس الوفد كحزب وجريدة

فى تسفيه أحكام الشريعة وأيضاً فى الحض على الأمر المشين وتبريره، وبعد ذلك وفى نفس الفقرة من المقال ينتقل الطويلة بدون أى مبرر منطقى إلى الحديث عن أن الإسلام يبيح للرجل اقتناء مئات أو آلاف الجوارى وان هذا الدين لم يلغ الرق وان كره فيه (على حد قوله) بينما ألغاه الرئيس الأمريكى «لنكولن» وخاض حرباً أهلية فى سبيل ذلك. ومسألة الجوارى مضحكة ففى قدرة من أن يقتنى أو يرضى عشرات أو بضع جوارى وليس مئات أو ألوف كما قال الطويلة وأين يجد هاتى الجوارى إذا كان المرحوم «لنكولن» قد ألغى الرق والحمد لله بعد حرب أهلية؟ هل ستعيد الدولة الدينية الرق؟ الله أعلم.. ولكن الطويلة لا يدخر جهداً فى تشويه صورة هذه الدولة الدينية المزعومة.. فهى لن تعيد فقط الرق وتخصص لكل رجل آلاف الجوارى وترجم الرجل الذى «يختلط» بامرأة (وقد نسى فى غمرة الحماسة أن يتحدث عن رجم المرأة)! لكن هذه الدولة ستمنع عمل المرأة إلا فى مجالات التدريس والتوليد فقط وستجبرها على التحجب وعدم كشف نفسها إلا أمام زوجها كما جاء بالحرف الواحد فى المقال الغاضب.

ولست أدرى ما هى الجريمة الخطيرة التى سترتكبها الدولة الإسلامية فى منع كشف المرأة لغير زوجها كما لا أدرى ما هى القيمة الإنسانية الرائعة التى ستهدر فى حالة عدم انكشاف المرأة للغير. مرة أخرى الطويلة لا يعرف العربية وبالتالى لا يحسن استخدام الكلمات كما فى حالة «كشف» مثلاً ولعله يدرى المعانى لكنه يقصد أن عدم انكشاف المرأة لغير زوجها يشكل مشكلة مستعصية وسبة فى جبين الدولة الدينية. والحقيقة أن الطويلة لا يكف عن امتاع قارىء مقاله فهو عندما يسرد مثالب ومصائب الدولة الدينية لا يتحدث عن قطع الأيدى وهدم الكنائس واضطهاد الأقباط.. الخ. كما يفعل العلمانيون المحترمون إياهم وهو لا يتحدث عن الظلام والجهل والتعصب والخرافة المقترنة بالإسلام كما يفعل العلمانيون المحترمون أيضاً ولكن كل مصائب الدولة الدينية عنده أنها ستمنع كشف المرأة لغير زوجها وستعطى الرجال آلاف الجوارى ثم سترجمهم إذا اختلطوا بامرأة ويفترض انها فى هذه الحالة لن تكون جارية. إذن حتى عندما يتحدث الطويلة عن مصيبة الدولة الدينية فى معاملتها للنساء فهو لا يحسن انتقاء الأكاذيب وهذه مصيبته هو. فالدولة الدينية لن تمنع عمل المرأة نهائياً كما تقول سائر الطائفة العلمانية ولكنها عنده ستسمح (كتر خيرها) للنساء بالعمل فى مجالى التدريس والطب وهذا شىء طيب وليس فظيعاً إلى هذا الحد!

كل المشكلة التى تحتم على الدولة المصرية أن تنقض على الإسلاميين وتخرب بيتهم وتمنع البرامج الدينية من الإعلام بل وتحاصر الدين تماماً حتى أن الطويلة يقول ان الإسلاميين إذا مسكوا الحكم بعد عمر طويل سيمنعون انكشاف المرأة لكنهم سيجلبون آلاف الجوارى للرجال. وكلامه هذا يدفع الرجال طبعاً لتأييد هذه الدولة الدينية طالما أنه يصم الرجال بالشهوانية كما أنه يدفع النساء أيضاً إلى أن يكن جوارى طالما ان هذه ستكون وسيلة لحل مشكلة الزواج والسكن لاسيما وأنه هو بنفسه يدعو إلى «الاختلاط» لحل هذه المشكلة. إذن لن تكون الدولة الدينية

هل التحريض ضد الإسلام هو مدخل الوفد للمشاركة فى السلطة ؟!!

بمثابة مشكلة حتى فى إطار الأخلاقيات التى يبشر بها الطويلة. المشكلة الوحيدة ستبقى مشكلة عدم الانكشاف وهذه بلا شك يمكن حلها بفتوى إذا كانت مشاكل كثيرة عويصة (ومنها مشكلة الاختلاط) قد حلت بفتاوى ملعوبة.

الطويلة إذن لا يستطيع أن يهاجم الدولة الدينية ولا الإسلام زى الناس العاقلين كل ما يفعله هو شتائم مضحكة عن آلاف الجوارى ومنع كشف السيدات للغير وهو حتى لا يرسل هذه الشتائم بدون متناقضات فى نفس المقال الواحد. ولكن بعيدا عن الجانب الفكاهى نتساءل لماذا يتمتع الطويلة بهذه الجرأة الغريبة التى تجعله يهاجم رئيس الجمهورية فى نفس الجريدة التى لا يخلو عدد اسبوعى منها من مدح وزير الداخلية وتأييد سياسات الحكومة فى ضرب الإسلاميين. نقول بوضوح وتفصيل أكثر: ان جريدة الوفد حفلت فى الفترة التى كتب فيها الطويلة بأخبار ومقالات تشيد بمحاصرة الاتجاه الإسلامى وضربه فى النقابات وفى المساجد وفى كل مكان!! فلماذا يكتب الطويلة يهاجم رئيس الجمهورية شخصيا ويسفور بحجة ان هذا الرئيس وحكومته

يشجعون التيار الإسلامي. بل ان الطويلة يهاجم الرئيس مبارك لأن الرئيس مبارك دعا الشعب في مناسبة دينية إلى التمسك بالقرآن.. ويا لها من جريمة للرئيس!!

الحكاية ببساطة هي أن جريدة الوفد في ظل الإفلاس المدقع الذي تمر به ومعها الحزب، تمارس عملية إبتزاز منحطة بكل المقاييس. فهي في الوقت الذي تشيد به بمظاهر ضرب الحركة الإسلامية تسعى إلى اجتثاث أي مظهر من مظاهر الإسلام فتهاجم الرئيس والحكومة بعنف لمجرد كلمة قالها الرئيس (قد تكون مجرد مجاملة والرجل على أية حال ورغم أنف الوفد وأصحابها في الخارج مسلم) أو لمجرد محاضرات دينية رعتها الحكومة هي محاضرات تهاجم التطرف كما أكد ذلك كاتب آخر في نفس عدد الجريدة الذي كتب فيه الطويلة.. وبالطبع تكسب الجريدة سمعة المعارضة فهي ببطولة وشجاعة تهاجم رئيس الجمهورية شخصيا وفي الوقت نفسه تنبه الدولة إلى أن حملتها على الحركة الإسلامية يجب أن تمتد إلى حد القضاء على الإسلام ذاته ومواجهة العقيدة نفسها والشريعة كما تجد الآن في كل عدد تقريباً من الجريدة من يدعو إلى ذلك صراحة أو مواربة. إن الجريدة الساقطة والحزب المتهافت غير الموجود لا يستحقان الرد ولكن التطاول على الإسلام لا يجب أن يمر بدون حساب مع الانتهازيين الذين يباركون إهدار حقوق وأرواح المواطنين المسلمين ثم يتباكون على الديمقراطية الضائعة في نفس الصفحة التي يدعون فيها إلى كبت دين الأمة وقمعه.

***

الانقـلاب الموسكوفـي ...

الحديث عن

الانقلاب الفاشل في الاتحاد السوفييتي أصبح تجارة رائجة مع الآن المقالات والتحليلات حول أسباب العملية وفشلها والتطورات المتوقعة بعدها. ولكن كانت هناك نقاط محددة لم يتيسر لها التحليل الكافي أو لفت الانتباه. النقطة الأولى هي تفاخر الغرب بالدور الذي لعبه الإعلام الغربي في إسقاط الإنقلاب من خلال نشر المعرفة بأخباره وحشد وتكثيف أخبار المعارضة له وبثها إلى الاتحاد السوفييتي نفسه وإلى العالم مما حفز وشجع حركة المعارضة الجماهيرية هناك. وهذا الدور للإعلام الغربي وبالذات لمحطة «سي.إن.إن» المشهورة، يلفت النظر إلى ما نقوله كثيراً حول دور هذا الإعلام في مواجهة الحركات الإسلامية وتشويه صورتها وحشد الرأي العام ضدها حتى في البلدان الإسلامية ذاتها، إن الإعلام الغربي أصبح أحد أدوات السياسة الغربية الرئيسية ولذلك ليس غريباً أن يواجه الإسلاميون تهمة التخلف والرجعية عندما يهاجمون دور هذا الإعلام. ونفهم لماذا كان الإلحاح على إدخال شبكة «سي.ان.ان» إلى مصر.

ومن الفلسفة قول البعض أن جورباتشوف فشل لأنه أدخل الديمقراطية والتحرر الاقتصادي بسرعة مذهلة ولم يراع الظروف على طريقة ديمقراطية الجرعات. والحق ان هذا البعض يخفي النزعة التسلطية الكامنة داخلهم كما أنهم لا يريدون أبداً أي تحرر في مصر ولذلك نصبوا أنفسهم معلمين وراحوا يلقنون جورباتشوف الدروس ويكشفون في نفس الوقت عن عدم ديمقراطيتهم أو تحررهم هم. وهناك عملية تأييد الانقلاب وتأييد جورباتشوف بعد عودته. فالذين أيدوا الأخير لم يفعلوا ذلك حبا في الديمقراطية والشرعية، كما زعموا، لأنهم أنظمة دكتاتورية ولأن جورباتشوف نفسه لم يكن منتخبا أي لم يكن شرعيا ولكنهم أيدوا عودة جورباتشوف فقط لسبب واحد هو أن الغرب يريد جورباتشوف ويرحب بعودته، أي أن سبب التأييد الوحيد كان التبعية للغرب. أما الذين أيدوا الانقلاب فقد أثبتوا أنهم أكثر غباء ذلك لأن الاتحاد السوفييتي حتى لو حكم ممن يسمون المتشددون الشيوعيون لن يعود إلى السياسات القديمة ولأن الاتحاد السوفييتي الجبار هو نفسه في عهد ستالين الذي اعترف باسرائيل وهو في عهد بريجنيف في النكسة التي تواطأ مع الغرب في ترويج خدعة حشد القوات الإسرائيلية على الحدود السورية وهو في نفس العهد الذي ضن بالأسلحة المتقدمة على الجيش المصري.. الخ. إذن عودة التشدد الشيوعي إلى الاتحاد السوفييتي لم تكن لتعني بأي حال عودة ما يسمى بالمواقف السوفييتية المؤيدة للعرب والتي لم تكن تخرج عن مجرد الكلام الإعلامي الأجوف والمواقف السياسية غير المكلفة والتي تلقى السوفييت في مقابلها الثمن موارد وتأييد ودعم عربي وقواعد في مصر ونفوذ إمبريالي في عدة بلدان عربية.

ومؤيدو الانقلاب من غير الشيوعيين التقليديين تحدثوا عن خطر قيام عالم

أحادى القطب تشكله أمريكا كما تريد، وهذا الزعم غريب لأن الاتحاد السوفييتى المهلهل لن يكون هو القوة التى توقف الأمريكان حتى لو حكم ستالين نفسه أو لينين أو ماركس. بل على العكس، الاتحاد السوفييتى فى ذروة التشدد الشيوعى كان تحت الحصار الأمريكى الفعال. أما مسألة أحادية القطب التى أصبحت موضة فى الكتابات السياسية هذه الأيام فهى صحيحة ولكنها لا تتعلق بأمريكا وحدها ولكن بالكتلة الغربية أو الحضارة الغربية ككل والتى يمثل الاتحاد السوفييتى قسما هاما منها. كل ما فى الأمر ان القسم الذى كان يتشدد فى المواقف السياسية المعلنة عاد الآن لينضم إلى الكل صراحة وفق مفهوم جورباتشوف عن البيت الأوروبى الواحد وهو نفس المفهوم الذى يروج له بابا روما، كما سبق أن قلنا كثيراً.

أحادية القطب التى يتحدثون عنها بزعامة أمريكا هى أحادية سياسية لكن أحادية القطب الحقيقية التى نقصد هى أحادية الحضارة الغربية وهى أحادية ذات أبعاد ثقافية فكرية اقتصادية... الخ. وتلعب فيها أوروبا الغربية ومعها الآن الشرقية ثم الاتحاد السوفييتى الدور الكبير فى عملية استيعاب الدول الأخرى (العالم الثالث) فى أطر الحضارة الغربية الواحدة. إذن وجود السوفييت الشيوعيين المتشددين فى السلطة لن يعنى ثنائية الأقطاب ولن يعنى وجود من يدفع الخطر الفعلى عن الدول المستهدفة للابتلاع من جانب الحضارة الغربية لأن الاتحاد السوفييتى نفسه هو جزء من هذه الحضارة. كل ما يمكن أن يحدث فى أحسن الأحوال (وهو ما لا يمكن أن يحدث فى ظل التدهور الراهن فى الاتحاد السوفييتى) هو اتخاذ مواقف مشاكسة على المستوى السياسى البحت من الولايات المتحدة وليس من أوروبا الغربية. وقبل كل شىء فعلينا ألا ننسى أن الجماعة السوفييتية المتشددة هى نفسها التى اتخذت سياسة الوفاق مع الولايات المتحدة وهى السياسة التى فى ظلها وصلنا بالفعل إلى السيادة الأمريكية فى المنطقة وإلى إجهاض نتائج حرب رمضان وإلى زيارة السادات للقدس التى لم تحدث فى ظل جورباتشوف بل فى ظل حكومة المتشدد الشيوعى ذاتها.

وعموماً فإن تأييد الانقلاب بحجة مجابهة الاحتكار الأمريكى لتشكيل السياسة الدولية يخفى وراءه خيبة أثقل وهى خيبة انعدام الشعور بالذات فى مواجهة الخطر الأمريكى الحقيقى. فلتكن أحادية قطبية لصالح الأمريكان وهى بالفعل كذلك ولكن أين نحن كدول وأين قوانا المستقلة ولماذا يكون المخرج الممكن الوحيد هو اللجوء الباكى الشاكى إلى الصنم ـ الوهم السوفييتى لكى يحل المشاكل مع أمريكا. إن هذا المنطق الذى اعتمد عليه مؤيدو الانقلاب (ومنهم إسلاميون وليبراليون) هو نفسه المنطق الذى يتشدق الشيوعيون بالهجوم عليه باعتباره المنطق أو اللامنطق الغيبى فى عرفهم وهو اللجوء الى قوة خرافية لحل المشاكل.. فلماذا لا تكون لنا قوتنا الذاتية لمجابهة العالم أحادى القطب؟ السبب هو أن الجميع تابعون وأن النخب العلمانية الحاكمة (يسارية ويمينية وحتى قومية) لا تعرف سوى التبعية بديلاً وسوى السيطرة على أوضاع البلاد الداخلية لضمان استمرارية حكمها بحيث أصبح الآن من أهم المبادىء الاستراتيجية عند الجميع (وهم عقلانيون مستنيرون تقدميون والحمد لله) أن يجهروا بالدعاء إلى أى أحد بأن يولى على الكرملين عصابة كئيبة خائبة لأن كل أمل هؤلاء أو كل تحركهم السياسى أمام الجماهير أصبح الآن منحصراً فى تمنى أن تقوم هذه العصابة الشيوعية الإنقلابية ببعض الضجيج الإعلامى فى وجه أمريكا بحيث يرجع هؤلاء إلى شعوبهم ليقولوا ان التحالف مع الصديق السوفييتى قد خدم قضايا التحرر والتقدم وأنهم بذلك قد قدموا للإنسانية خدمة عظمى بهذا التحالف يستحقون من أجلها أن يستمروا فى الحكم. ويا لها من سياسة.

وقد نجم عن فشل الانقلاب زيادة سرعة الانهيار الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى بحيث خاف أفراد الطائفة فى كل مكان على مستقبلهم من الضياع ولكن كما سبق أن قلنا ان الشيوعية ينتظرها مستقبل باهر ومزدهر وبالذات فى البلاد التى تخوض معركة ضد الحركة الإسلامية كما يحدث فى مصر حيث يستخدمون كأدوات طيعة لضرب كل من ينتمى إلى الإسلام ولتبرير سياسات الحكام. بل على العكس فإن سقوط التشدد الشيوعى بل والشيوعية بأسرها فى الاتحاد السوفييتى يعتبر من أبرز علامات الفرج وفتح باب السعادة للطائفة فى مصر وغيرها من

اتجاهان فى تغطية أخبار الانقلاب فى الصحافة المصرية والعربية أحدهما يعكس وجهة النظر الأمريكية والآخر يعكس البحث عن دور!

البلاد العربية لأن ذلك سيجعل من تلك المجموعة فى نظر الحكام مجموعة غير ضارة حيث أن القوى العظمى التى كانت تستند اليها قد تضعضعت الآن ولم يعد هناك خطر قائم من ارتباط عضوى بين الشيوعيين المحليين وبين الاتحاد الجبار سابقاً.

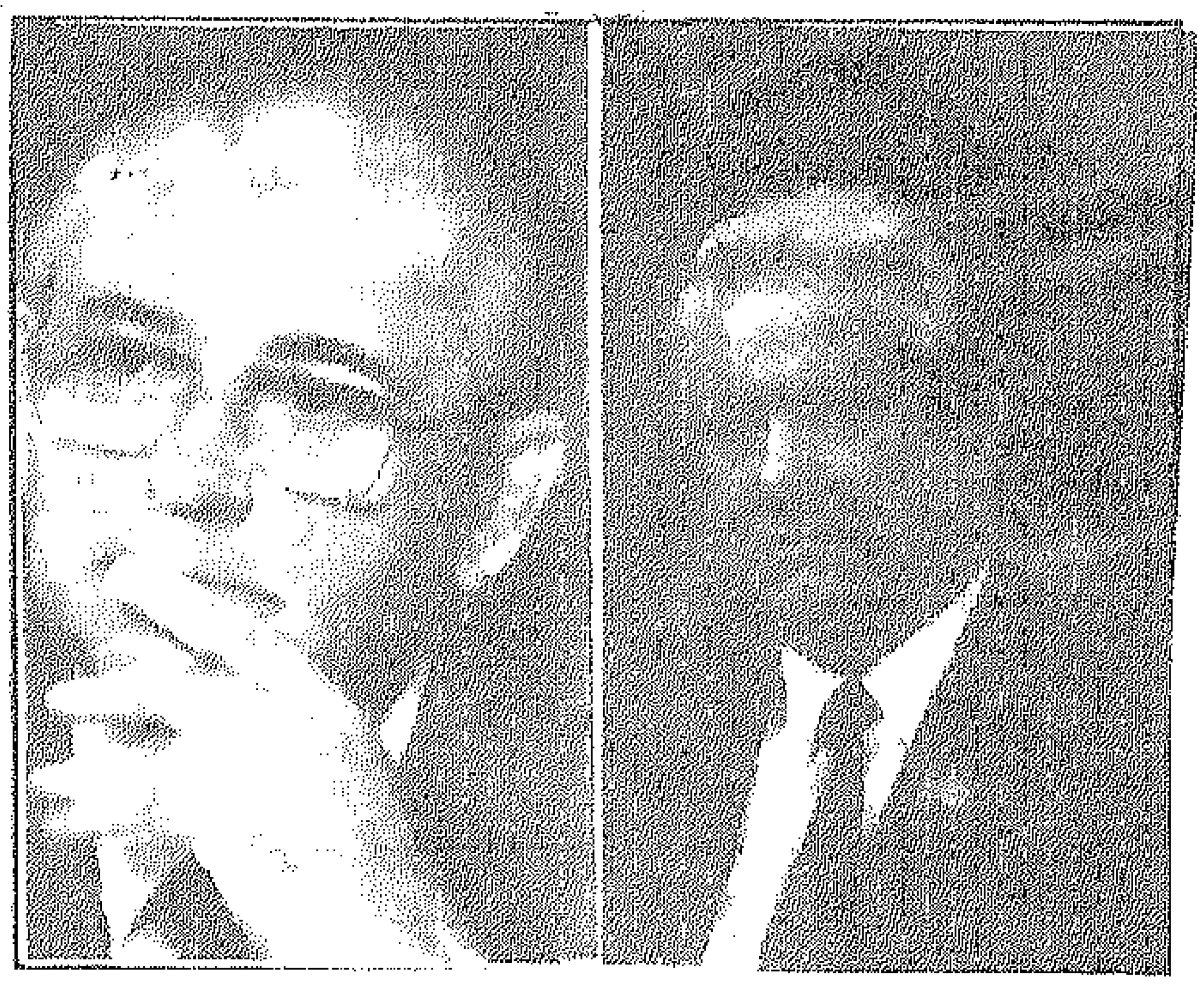

يلتسين جورباتشوف

والطريف بالنسبة للشيوعيين هو أن عقيدتهم تعيش الآن فقط فى البلاد المتخلفة على عكس ما كانوا يتفاخرون به. فهى موجودة فقط الآن فيما يسمى بالجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفييتى التى ما زالت تتمسك بالشيوعية إلى أقصى الحدود بل وتلعن الجمهورية الروسية الأم بسبب تخليها عن الشيوعية التى كانت قد صدرتها إليهم بالحديد والنار قبل سبعين سنة. ذلك لأن الشيوعية فى تلك الجمهوريات المتخلفة والمستغلة من قبل الروس قد أصبحت هى عقيدة النخبة الحاكمة ومبرر استمرارها فى الحكم لتنهب وتستغل، ولذلك فالشيوعية لن تموت فى الجمهوريات الآسيوية بينما تموت وماتت فى الجمهوريات المسيحية المجاورة لسبب بسيط هو أن المسيحيين فى أرمينيا وجورجيا والآن فى روسيا (أكبر الجمهوريات بـ ٧٥٪ من مجموع السكان و ٨٠٪ من مجموع مساحة الاتحاد السوفييتى) قد عادوا إلى عقيدتهم الدينية معبرين عنها فى حركات استقلال قومى ورفض للشيوعية (لاحظ دور الكنيسة الأرثوذكسية فى روسيا فى مواجهة الانقلاب) بينما المسلمون فى الجمهوريات الآسيوية قد نزعت عنهم عقيدتهم وانتماؤهم وهويتهم الدينية وحتى القومية ولم يعد عندهم سوى الشيوعية كأيديولوجية للحكم ولاستمرارية الطبقة الحاكمة فى نهب البلاد بحيث أصبح معروفا أن أكبر نسبة من الانحرافات الإجرامية والمالية والاقتصادية توجد فى هذه الجمهوريات.

وعلى هامش الانقلاب فإنه مثل للشيوعيين زاوية إحراج أخرى لم يتطرق اليها أحد بجانب حكاية أن الشيوعية أصبحت عقيدة دينية وليست علما حسب مقولة الحاج خالد، وبجانب انها أصبحت مجرد أداة تبرير فكرى لسياسات القمع من جانب حكام الدول المتخلفة الدكتاتوريين.. وهذا الهامش هو ارتباط الشيوعية وعودتها إلى الحكم بمؤامرة انقلابية سرية استخبارية عسكرية فى البلد الذى فرضت فيه منذ سبعين عاما كعقيدة جماهيرية. إن الشيوعيين فى مصر بالذات كانوا ولمدة عقد من الزمان ويزيد يهاجمون الإسلاميين بحجة أنهم مجرد انقلابيين إرهابيين يعملون فى الظلام للوصول إلى الحكم بلا عمل جماهيرى ولا برنامج عملى يلتف حوله الناس. والحمد لله فقد ثبت الآن من هو أحق بهذه التهمة ومن تنطبق عليه أكثر من الغير. فالشيوعيون الكبار والمخضرمون الآن هم الذين يلجأون إلى الإرهاب وفرض الرأى بالقوة والعمل الانقلابى والبعد عن الجماهير وهم فى الحق يفعلون ذلك منذ البداية.

***

حديث الرئيس ...

فى حديث للرئيس مبارك نشر بمجلة المصور فى ٢٢ أغسطس الماضى ذكر الرئيس انه لن يسمح بقيام حزب دينى لأن ذلك يؤدى إلى إشعال الفتنة الطائفية. وكنت أتمنى أن يلاحظ السيد الرئيس أن الحديث حول عدم السماح بقيام حزب دينى يعنى انه لا توجد ديمقراطية فى مصر على العكس من القول السائد لأنه فى ظل الديمقراطية فإن القانون أو اللوائح هى التى تحدد وليس تصورات شخص واحد حتى ولو كان هو الحاكم. وكنت أتمنى أن يلاحظ الرئيس وهو يعبر عن خشيته من حدوث فتنة طائفية أن العديد من السياسات المطبقة حاليا تعمل فى هذا الاتجاه وبالذات سياسة الأمن فى ضرب التيار الإسلامى وسياسة الإعلام فى حشد الأصوات المعادية للإسلام وسياسة الدوائر الثقافية الحكومية فى تركيز الاتجاهات اللادينية فى الصحف والمجلات والمنابر الثقافية المملوكة للشعب نظريا واستخدامها فى توجيه الانتقاد والهجوم ضد الإسلام. كنت

أتصور أن هذه الاتجاهات التى ترسخت على مدى السنوات الماضية هى التى تعمل على إثارة الفتنة فى البلاد اللهم إلا إذا كان المقصود بالطبع بالفتنة هو إغضاب مشاعر القيادة الحالية للكنيسة القبطية، ويبدو أن الهجوم على عقائد وشرائع المسلمين وهم غالبية سكان مصر وعلى الإسلام وهو دين الدولة لم يعد يمثل مشكلة عند أحد ولهذا فإن ضرب هذا الدين وحده هو الآن السبيل المطروح لتفادى الفتنة الطائفية التى يجب أن نترجمها الآن لتعنى أنها كل ما ترفضه قيادة الكنيسة.

وكنت أتمنى أن يلاحظ الرئيس فى حديثه أنه لا يجب الحكم مسبقاً على الحزب الدينى (وسياق السؤال والإجابة يشير إلى الحزب الإسلامى وحده وليس إلى الحزب المسيحى القائم فى هيئة الكنيسة) بأنه سيكون من عوامل الفتنة الطائفية. ذلك لأن أبسط دواعى السياسة ولا نقول الخداع أو الانتهازية، ستفرض على أى حزب يقوم بعد معارضة أن يتصرف بحذر وبهدوء وأن يبذل كل ما فى وسعه لكى يتفادى أى استفزازات أو إشعال لمعارك. وحتى لو تصرف هذا

مبارك

هل الحزب الإسلامى حزب طائفى يا سيادة الرئيس ؟!

الحزب بأسلوب يثير الضيق أو يشعل الفتنة فإن القانون العادى ومعه قانون الطوارىء موجود. ولهذه الأسباب أتمنى أن تختفى نغمة عدم السماح لما يسمى بالحزب الدينى من القيام لأن هناك أحزاب قائمة على مبادىء دينية غير إسلامية وعلى مبادىء علمانية أيديولوجية هى عند أصحابها أديان تفسر لهم الوجود والحياة وتحدد القيم.

الإعـــلام الكنـــــسى ...

نشر الخبر

الآتى فى جريدة وطنى فى ١٨ أغسطس الماضى: «تكونت جماعة باسم الأنبا برسوم العريان للإعلام الكنسى تضم نخبة من الفنانين والفنيين العاملين فى الحقل السينمائى برئاسة وإشراف نيافة الأنبا بسنتى أسقف حلوان والمعصرة وهدفها تصوير الأفلام الدينية التاريخية، وكان باكورة هذه المجموعة تصوير فيلم القديس برسوم العريان، وتستعد حاليا لتصوير فيلمها الثانى عن القديسة دميانة والأربعين عذراء يراجع السيناريو نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط.. والفيلم من إخراج المخرج السينمائى سمير سيف عضو الجماعة».. الخبر لا يحتاج إلى تعليق ولكن الحمد لله ان هجمة وزارة الداخلية المسلحة قد اقتصرت حتى الآن على دورات المياه وأبواب الكنائس المخلعة والأسقف التى ينقصها أحد العروق لكن العدوان الثلاثى التابع لشيخ العرب لم يصل بعد إلى مجال تكوين الشركات للإعلام الكنسى (لاحظ ان تكوين شركات الإعلام الإسلامى يتعرض لاهتمامات حبايب الوفد الحلوين وإلى هجمات الشيوعيين المحليين وأحزابهم فى الصحف وإلى تهمة إثارة الفتنة الطائفية وشق الوحدة الوطنية وهذا ما لم يحدث لمجموعة الأنبا برسوم العريان للإعلام الكنسى). هذا من ناحية الاضطهاد ولا تسأل طبعاً عن مصادر التمويل والموافقات التى منحت للإنشاء وغير ذلك فهذه كلها أمور ميسرة لأن الحرب قد أعلنت فقط وبشراسة على دورات المياه ولم تصدر أوامر على ما يبدو بفتح جبهة جديدة ناحية السينما والإعلام.

التعليق الوحيد هو على مواقف الفنانين وبالذات فى قطاع السينما من الإسلام. إن سمير سيف المخرج المسيحى يقف وحده يحمل لواء الشرف والقيم الحقيقية لالتزامه بدينه وعقيدته أما الباقون من المخرجين فملطخون بالعار وبالذات من يهاجمون منهم الإسلام فى أفلامهم ويسخرون من شخصية المتدين وهو الأمر الذى أصبح موضة فى أفلام هذه الأيام وبدون سبب، إذ أصبح يكفى

الفنانون المسيحيون يشكلون جماعة إعلامية !!

أين دور الإعلام الإسلامى والرسمى ؟!..

لنجاح الفيلم عند النقاد ولاسيما نقاد اليسار واليمين ولمروره من الرقابة أن يتضمن مشاهد فيها استهزاء برجل ملتح يرتدى جلبابا أو بشاب «متطرف» وما أشبه. وعندما ارتدت بعض الفنانات الحجاب وأعلن عن التمسك بالإسلام كانت الهجمة عليهن من جانب بعض الأوساط السينمائية التى راحت تتندر وتهاجم وتعلن ان الفن ليس سوءاً ولا عاراً حتى يتبرأ البعض منه. ولكن الرد على هؤلاء هو: لو كنتم حقاً تعتبرون أن للفن رسالة سامية ودور حياتى مناضل لقمتم بنفس العمل الذى قامت به جماعة الأنبا برسوم. فتحية صادقة إلى سمير سيف وإلى الأنبا بيشوى والأنبا بسنتى الذين حملوا رسالة السينما بشرف وعروا الآخرين. وتحية إلى كل أصحاب الاتجاهات الفنية الإسلامية الشريفة من أجيال فنانى ومخرجى السينما والعاملين فيها الذين قدموا على مر الأجيال أفلاماً سينمائية سواء تاريخية أو تحمل القيم الإسلامية، ومعذرة عن ذكر الأسماء (حسين صدقى) مجموعة فيلم واسلاماه، الخ).. لأن الإعلام المضاد والحاقد والكافر يحارب السينما المسلمة.

عجائب المخلوقات ...

فى ٢٦ أغسطس

كتب الأستاذ ثروت أباظة الأديب المعروف ووكيل مجلس الشورى مقالاً فى جريدة الأهرام هاجم فيه الشيوعيين فى مصر عموماً ودون ذكر أسماء بلهجة حادة وعدد من أوصافهم الحقيقية الشىء الكثير. وفى اليوم التالى مباشرة نشرت الجريدة وفى نفس المكان داخل برواز اعتذار مهذب للغاية لحزب التجمع يؤكد أن أحدا لم يقصد أن يمس هذا الحزب ولا أشخاصه بسوء كما يحتوى على تقدير عال للحزب وصل إلى حد الإسراف فى المديح. والغريب ان أحدا لم يذكر حزب التجمع فى مقالة أباظة ولكن يبدو ان جريدة الأهرام استنتجت أن الأوصاف المقذعة الواردة فى المقال لا تنطبق على أحد بقدر ما تنطبق على التجمع والتجمعيين وقياداتهم ولذلك سارعت بالاعتذار بكل أدب وخشوع بل وذلة. أما لماذا المسارعة بالاعتذار والمبادرة بالدفاع المجيد عن شيوعية التجمع فى وقت كانت الأهرام فيه نفسها تسب شيوعية الخارج فهو أن شيوعية التجمع وما حولهم هم الآن بهوات وباشوات كبار فى الدولة تدخلهم الحكومة مجلس الشعب وتعتبرهم ذراعها الفكرى الأوحد فى الهجوم على الإسلام فضلاً عن أنهم أحباب ستنا أمريكا وسيدنا بوش إلى حد أن الإذاعة البريطانية وشقيقتها الأمريكية كانت تستضيفهم خلال عملية الانقلاب الروسى ليفتوا للعالمين فى أحوال هذه القضية وليبينوا للناس الضلالة من الهدى.

ليس هذا مستغرباً ولكن المستغرب هو ذلك الأدب الجم الذى نزل فجأة على جريدة الأهرام وتجاه الشيوعيين المحليين من فصيلة توتو وحدهم دون سائر الخلق. إن الأهرام كانت تنشر هجمات بذيئة وكاذبة ضد الحركة الإسلامية وضد علماء دين بارزين دون أن تكلف خاطرها بالاعتذار أو حتى السماح للمشتومين بحق الرد. ولكن طبعاً الأدب عند هؤلاء هو بالأمر السامى كما أن قلة الأدب هى بالأمر كذلك.

خالد محيى الدين

ثروت أباظة

المعجـــــــزة ...

يبدو أن عمليـة الإضحـاك والفكاهة فى مصر قد وصلت إلى أبعـاد تستحق جائزة الأوسكار فعلاً وما هو أكثر منها، ففى يوم ٢٢ أغسطس الماضى نشرت جريدة الجمهورية خبراً يقول ان حالة من الذعر والتجمع الجماهيرى عمت ميدان السواح بحى الأميرية بالقاهرة عندما راجت إشاعة تقول ان العذراء ظهرت فى الميدان!!!

وعلى الفور انتقل مدير الأمن العام ورئيس المباحث وتم القبض على مروج الإشاعة ويدعى نبيه فهيم (وحدة وطنية) واستتب الأمن بعدها وعاد السلام الاجتماعى إلى قواعده. على الجانب المأساوى يتبين الآن بوضوح من المسئول عن اشعال المشاكل وعن الاستفزازات انهم أتباع الوحدة الوطنية وليسوا أتباع الفتنة الطائفية! وعلى الجانب الفكاهى نتساءل لماذا تجمع الخلق على إشاعة واضحة البطلان هل لأنهم يئسوا من التجمع على فراخ الجمعية وطابور العيش بعد رفع الدعم أم أن هذا التجمع كان جزءا من ترتيب مسبق بحيث تطلق الإشاعة ويكون جماعة الوحدة الوطنية مستعدون للتجمهر لتأكيدها؟ الله أعلم ويفترض ان يكون جهابذة الأمن على علم أيضاً لولا أنهم أصبحوا مختصين فقط باتباع الفتنة الطائفية. أما لماذا انتقال كل هذه الرتب الكبيرة على أمر تافه فهذا سؤال محير وليست له إجابة.

والمضحك حقيقة فى كل هذه العملية أن مسألة ظهور العذراء هذه أصبحت قديمة ويتم تجربتها بمعدل مرة كل عدة شهور فى شبرا وما حولها ونسأل لماذا لا يجرب الجماعة ظهور حد تانى لعل وعسى!!

***

المستقبــل الهيكلــى ...

الأستاذ هيكل تعود على عادة سيئة فى الفترة الأخيرة وهى أنه يختتم أحاديثه الطويلة فى كل أجهزة الإعلام بعبارة مقدسة أتصور انه يعتقد انها مشتقة من التلمود ألا وهى انه لا مستقبل للأصولية (الإسلام) فى العالم العربى. وعندما استضافه البعض ليدلى بآخر كلمات الحكمة حول الانقلاب الروسى فإنه بدون مناسبة أعلن عن عدم وجود مستقبل للأصولية فى العالم. وعندما استضيف ليوحى إلى العالم القول الفصل فى أزمة الخليج فعل نفس الشىء كما فعله فى مرات سابقة وسوف يفعله فى مرات لاحقة. ولست أدرى لماذا يشغل الأستاذ نفسه بحكاية المستقبل هذه إن كان يخشى من سيطرة الأصوليين الوحشيين فى المستقبل ويريد طمأنة نفسه فاعتقد انه لا يجب أن يخشى من مستقبل لن يكون هو موجوداً فيه بحكم السن. أما إن كان يريد طمأنة الآخرين مثل الأمريكان والحكام فهؤلاء لا يثقون فى وعوده على ما يبدو ويتخذون كل الخطوات لضرب الأصوليين لأنهم يتبعون مبدأ اتخاذ الأسباب وعدم التوكل على هيكل. أما إن كان يريد طمأنة الجيل الصاعد فلماذا لا يترك لهم حق الاختيار. إننا نخشى على سمعة الأستاذ فى التألق الفكرى أن تتأثر بكثرة ترديد هذه العبارة. ومن يدرى ربما يكون عند الأصوليين دم وينسحبوا من الساحة لكى يرتاح الأستاذ ويبحث عن عبارة مأثورة جديدة يختتم بها أحاديثه.

أكاذيب وإشاعات تظهر من آن لآخر والأسباب مريبة !!

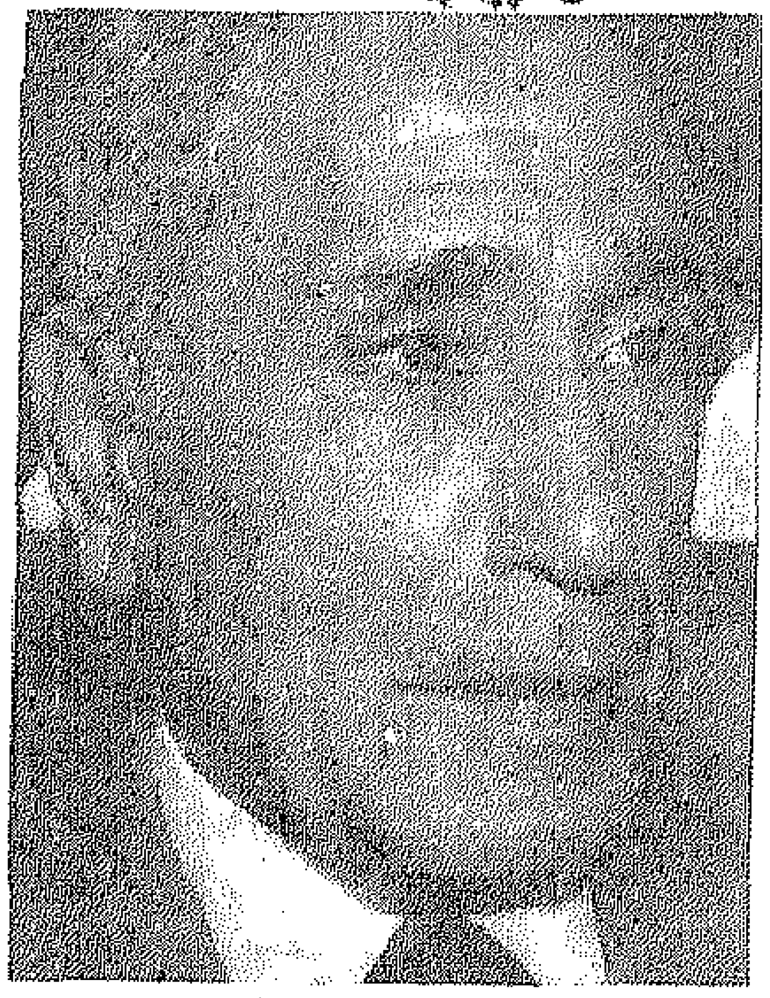

محمد حسنين هيكل

ونحـــــن نائمـــون

إسرائيل تنفذ عملية «سليمان»

● ١٤٥٠٠ يهودى يطيرون من أديس أبابا إلى تل أبيب خلال ٣٠ ساعة

● أمريكا ضالعة فى تنفيـــذ العمليـــة

● شامير يستقبل المهاجرين بنفسه فى مطار تل أبيب

أنهت اسرائيل أكبر عملية نقل جوى فى تاريخها حيث قامت بنقل ١٤٥٠٠ يهودى من أثيوبيا فى أقل من ٣٠ ساعة خلال ما أسمته «بعملية سليمان». وانتهت آخر نقلة جوية من العاصمة أديس ابابا الى مطار حربى قريب من تل أبيب بعد رحلة طيران استغرقت ثلاث ساعات ونصف الساعة وذلك حسبما صرح به المسئولون الرسميون. ومثل الآلاف الذين وصلوا قبل ذلك هبط الركاب الذين كان التعب باديا عليهم سلم الطائرة إلى الأوتوبيسات التى كانت بانتظارهم وليس معهم ـ بخلاف ملابسهم المهلهلة ـ إلا القليل بعد أن عاشوا مؤخرا حياة الفقر والقذارة بسبب الحرب الأهلية فى أثيوبيا. وبانتهاء هذه الرحلة المهاجرة من اثيوبيا يسدل الستار على المسرحية الدرامية التى بدأت منذ عام ١٩٨٤ سراً وتسبب انقطاعها وتوقفها خلال عام ١٩٨٥ فى تفرق الكثير من العائلات اليهودية إلى أن عاد والتأم شملهم اليوم فقط حيث احتفلت الدولة اليهودية كلها بهذا الحدث الفريد.

وتقول المصادر الرسمية اليهودية انه لايزال هناك ما بين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ يهودى محتجزين بمقاطعة «جوندر» التى وقعت فى قبضة الثوار وأن اسرائيل تخطط لإجلائهم رغم انها لم تفصح عن كيفية قيامها بخطتها هذه.

وتقول المصادر ان اسرائيل دفعت ٣٥ مليون جنيه استرلينى للرئيس «تسفاى جبرى كدان» نظير التعاون معها. وتضيف انه ليس من الواضح ما اذا كانت تلك الأموال قد دفعت له مباشرة وللقادة الأثيوبيين المسئولين أم تم ايداعها فى أحد الحسابات الرسمية للحكومة الأثيوبية.

وصرح مصدر اسرائيلى كبير انه بالإضافة إلى المال فقد اشترط «تسفاى» اشتراك الطائرات الأثيوبية فى العملية وأن تخفى الطائرات الإسرائيلية المشتركة هويتها حتى تستطيع حكومته أن تدعى بأنها هى التى نفذت العملية برمتها كما اشترط أيضا السرية التامة حتى نهاية تنفيذ العملية.

وأعلن رئيس الوزراء اسحاق شامير وهو يقوم بتحية ركاب أول نقلة جوية وصلت اسرائيل: «إنها لحظة رائعة لكل أفراد شعبنا ولكل أمتنا ولكل الشعوب اليهودية فى أنحاء العالم كله انكم أصبحتم بين ظهرانينا وأنكم أصبحتم مواطنين اسرائيليين ولن يتعرض لكم أحد بالاضطهاد بعد الآن».

ويضيف الرسميون كذلك انه بالإضافة إلى المال الذى دفع فإن

الضغط الدبلوماسى من قبل الولايات المتحدة قد ساعد كثيراً فى قبول الحكومة الأثيوبية إتمام تهجير هؤلاء اليهود عن أراضيها. ولقد أرسل الرئيس بوش خطابا لأديس ابابا يربط بين مساندة واشنطن لقرار وقف إطلاق النار وعمل مؤتمر للصلح بخصوص الحرب الأهلية بأثيوبيا وبين ترحيل هؤلاء اليهود. وفى نفس الوقت حذرت الولايات المتحدة الثوار الذى وردت التقارير عنهم بأنهم أصبحوا على بعد ما بين ١٢ و ١٩ كيلومتراً من أديس أبابا من مهاجمة العاصمة أو المطار الجوى خلال عملية إجلاء اليهود!! وفى رسالة وجهها «ديفيد ليفى» وزير خارجية اسرائيل لنظيره جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة أعرب فيها عن امتنانه للدور الحاسم والمؤثر الذى لعبته الولايات المتحدة الأمريكية فى عملية النقل الجوى ليهود أثيوبيا وأضاف ليفى ان هذا يعتبر فصلاً رائعاً جديداً فى العلاقات التى تربط بلدينا.

ومضى ركاب إحدى الطائرات التى أقلعت مبكراً هذا الصباح مهللين مصفقين وهم يغنون بمجرد مغادرتهم أديس ابابا وقد انحشر ٣٥٩ راكبا منهم فى داخل طائرة بوينج ٧٥٧ تجارية أقصى حمولة لها ١٩٨ راكباً. وانطلقت صيحاتهم بالفرح مرة أخرى بمجرد أن أعلن كابتن الطائرة أنه قد أصبح فى المجال الجوى الاسرائيلى بالرغم من حالة الإعياء والمرض التى كانوا عليها!!

ولقد تمت سبع حالات ولادة خلال تلك العملية وتم نقل العديد من الأطفال من الطائرات داخل حضانات إلى المستشفى.

وصرح المسئولون العسكريون ان عملية النقل الجوى الجماعى هذه قد تمت بواسطة ٣٤ طائرة اسرائيلية وطائرة واحدة نفاثة أثيوبية بسهولة ويسر بالرغم من تقدم الثوار تجاه العاصمة وتوقع انهيار السلطة الحاكمة فى البلاد بين ساعة وأخرى.

وبلغت عملية النقل ذروتها بمعدل ١٠٠٠ يهودى فى الساعة الواحدة وكانت ٢٨ طائرة تطير ذهابا وايابا فى وقت واحد بينما كانت ١٥ طائرة بطياريها من خيرة الكوماندوز الإسرائيليين فى وضع الاستعداد بمطار أديس ابابا لمواجهة أية تحديات خطرة ولو أن ذلك لم يقع كما صرح بذلك الرسميون.

ولقد تم نقل اليهود فى جماعات بواقع ١٩٠ يهودياً فى كل جماعة إلى المطار حيث تم «شحنهم» فى طائرات حربية وتجارية أزيلت من عليها تماما أى علامات أو فى حالات أخرى تم تحويلها إلى طائرات ركاب بعدما كانت مخصصة لنقل الوقود أو البضائع.

وكانت الطائرات تقلع فى مجموعات من ثلاث طائرات يحمل البعض منها على متنه ١٠٠٠ راكب!! وصرح الرسميون ان عدد الطلعات بلغ أربعون طلعة خلال عملية التهجير. وعند الوصول

قامت مئات الشاحنات (الأوتوبيسات) بنقل الأثيوبيين من المطار إلى ٤٠ من مراكز للأيواء العاجل أعدتها «الوكالة اليهودية شبه الحكومية» فى الفنادق وبيوت الضيافة حيث يلقى المرضى الرعاية الطبية اللازمة.. بينما يلتقى الآلاف منهم اليوم ولأول مرة مع أعاجيب الحياة العصرية مثل الثلاجات الكهربائية والتواليت المزود بالسيفون!! والطعام المصنع.. ويعاون القادمين الجدد متطوعون تم تجنيدهم بسرعة من بين الـ ٢٣٠٠٠ أثيوبى الذين يعيشون من قبل فى إسرائيل. ويقول «موكات آبى» (٢٩ سنة) الذى يعمل بالتمريض: «لقد كانت بحق رحلة سهلة جداً لأننا نقلنا بغير ملابسنا ولا بضائعنا ولا أى شىء معنا.

وكان موكات هذا قد وصل اسرائيل على متن الطائرة الثانية التى هبطت بعد ظهر يوم الجمعة وهو يحمل نصف زجاجة مياه معدنية ويردد انه سوف يسرع الى ميناء حيفا ليتقابل مع زوجته وأطفاله هناك بعد فراق طال إلى سبعة أعوام.

ويقول «يهودا وينروب» المتحدث بلسان الوكالة اليهودية من أديس ابابا ان عملية النقل الجوى تكلفت ٧ ملايين جنيه استرلينى وأن تكلفة توطين الأثيوبيين خلال العام القادم ستصل إلى ١٠٠ مليون جنيه استرلينى. وأن عملية تهجير الأثيوبيين قد جاءت فى خلال عملية أخرى كبيرة تقوم بها اسرائيل حيث تستقبل موجة طاغية من المهاجرين السوفييت اليهود وصل منهم مالا يقل عن ٢٥٠,٠٠٠ يهودى خلال العشرين شهراً الماضية. ويقول الرسميون ان الحكومة الاسرائيلية ظلت تحاول تنظيم هجرة اليهود الأثيوبيين خلال شهور عديدة سابقة خلال فترة حكم الرئيس «مانجستو هيلا ماريام» الذى تعرض نظامه لحركات انفصالية شديدة.

وقد سمح «مانجستو» بتهجير عدة آلاف من اليهود خلال العامين الماضيين إلا ان اسرائيل كانت تخشى على سكان الأحياء اليهودية الموجودين بالعاصمة أن يحتجزوا على أثر غزو الثوار لها.

ولقد أفلت اليهود تماما من الحصار على أثر هروب «مانجستو» ومغادرته البلاد ووضوح استعداد خلفه «تسفاى» لقبول الصفقة (صفقة تهجير اليهود) حسبما صرح به مسئول يهودى كبير.

وقال موظفو الوكالة اليهودية ان ما يزيد على ١٧٠٠٠ يهودى من العاصمة سيتم ترحيلهم وقد بنوا هذا التقدير على أساس ما يتم توزيعه من معونات الغذاء لهم إلا ان الترحيل أسفر عن وصول ١٤٠٠٠ فقط وتبرر الوكالة اليهودية هذا التناقض بأن بعض الأسر اليهودية كانت تبالغ فى عدد أفرادها رغبة منها فى الحصول على قدر أكبر من المعونة الغذائية!! هذا وبالنسبة لليهود المحتجزين بمقاطعة «جوندر» فليس واضحا ما إذا كان عددهم داخلاً فى تقديرات الوكالة اليهودية من عدمه.

ويقرر المراسل الخاص «جينفر بارملى» من اديس ابابا أن ٣٠٠٠ أثيوبى آخرين لم يحصلوا على تصريح مغادرة لإسرائيل بسبب الاشتباه فى يهوديتهم. فقد أعلن هؤلاء أنهم مسيحيون لاستيفاء شرط صلاحيتهم لملكية الأرض التى حرمت حكومة «مانجستو» على غير المسيحيين أن يتملكوا أرضاً أثيوبية.

ويقول الرسميون ان رحلات التهجير بدأت قبل فجر يوم الجمعة عندما هبطت أول طائرة اسرائيلية مطار اديس ابابا حاملة على متنها قوات الأمن وموظفين من الوكالة اليهودية وقد أرسلت الوكالة ٦٥ يهودياً من الأصل الأثيوبى لأديس ابابا ليساعدوا فى توجيه المسافرين اليهود فى المطار وتوصيلهم للطائرات.

ولقد أقلعت أول طائرة من اديس ابابا الساعة ١.٣٠ مساء وهى من طراز بوينج ٧٠٧ وتتبع السلاح الجوى الاسرائيلى حاملة حوالى ٤٠٠ يهودى حسبما صرح بذلك المسئولون. وتبعتها طائرتان أخريتان على الأثر. ووصلت الطائرة الأولى (البوينج) بعد ثلاث ساعات لتستقبلها جماعة من كبار الموظفين الرسميين يعمهم الفرح والسعادة على رأسهم «شامير» و«ليفى» ووزير الدفاع «موشى آرينز». ووقف شامير وليفى «السعيدين جداً» على أول الممر لتحية أوائل الواصلين بالمصافحة يداً بيد والطبطبة على الظهور وكان معظم الأثيوبيين يرتدون ملابسهم التقليدية البيضاء الخشنة وأغطية الرأس الملونة. وكان بعضهم حفاة الأقدام وبعضهم تراهم فى حالة ذهول وهم يرون ولأول مرة وطنهم الجديد !!!

ويصيح «ليفى» وهو يقفز من الفرح على أرض المطار قائلاً: «إن تجميع غرباءنا هو هدفنا ـ إن هذا هو تاريخ إسرائيل أمس.. واليوم.. وغداً»!!

■ ■ ■

حوار مع المجاهد ال

الانتفاضة انطلقـ

الشعوب الإسلامية يجب

*** الدكتور فتحى ابراهيم الشقاقى.. المتحدث الرسمى لحركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين المحتلة.. دخل السجن عدة مرات داخل الأرض المحتلة يتمتع بوعى تاريخى فذ.. التقته «المختار الإسلامى» وكان هذا الحوار..*

● **المختار الإسلامى**: ما هى آخر التطورات الجهادية فى فلسطين والانتفاضة المباركة:

ـ فتحى ابراهيم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، كما تعلمون ان هذه الانتفاضة الإسلامية المباركة انطلقت باسم الإسلام وبكلمة الإسلام، وتحت شعارات الإسلام، بعيدا عن المظاهر والشعارات العلمانية التى كانت قد سيطرت فترة من الفترات على الساحة الفلسطينية، هذه الانتفاضة المباركة شكلت معجزة من معجزات الإسلام فى فلسطين، حيث يقف شعب فلسطين المحاصر الأعزل فى وجه دولة عصرية حديثة، تملك أحدث الأسلحة وأشدها فتكا دون يأس ودون ملل، وهذا يؤكد قوة الدوافع الإسلامية التى تحرك هذا الشعب فى جهاده، رغم أن العدو مارس كافة أنواع البطش، من إبعاد، وسجن، واعتقال، وتهديم للبيوت، وقطع للأرزاق، ومنع للتجول، والحصار الاقتصادى وغير ذلك من الممارسات البشعة.

وإذا أردنا أن نزيل إسرائيل فلابد أن تغير توازن القوى الذى يعمل لصالح اسرائيل، والانتفاضة هى عنصر، ولابد من التكامل بعناصر أخرى، تتمثل فى انتصارات إسلامية، وانفجارات إسلامية أخرى فى بلدان لا تزال محتلة بصورة غير مباشرة للغرب أو هى تابعة ذليلة، وحتى تحقق انتصارنا فى فلسطين لابد أن تنقل هذه الانتفاضة إلى بقية العواصم، ولابد أن تنهض الأمة كلها. ولابد أن تتحقق الوحدة الإسلامية فى مواجهة الكيان الصهيونى، لأننا لا نحارب إسرائيل وحدها ولكن نحارب اسرائيل ومن وراء اسرائيل، والانتفاضة حية مستمرة ولا تموت، والعمل الجهادى أيضا حى.

المعركة صعبة وشرسة، ونحن فى الانتفاضة وضعنا أقدامنا على الطريق الصحيح فى رحلة طويلة، ولكن هذه الرحلة الطويلة ستكلل إن شاء الله بالنصر، لأننا هذه المرة ننطلق باسم الإسلام، ونحارب أيضاً بسيف الإسلام.

● **المختار الإسلامى**: ما هى العلاقة بين الانتفاضة الجهادية

ـفلسطيني الدكتور فتحي الشقاقي
ـت باسم الإسلام
أن تتوحد خلف الجهاد الفلسطيني

أجرى الحوار : عنايت الله خليل

في فلسطين والجهاد الإسلامي في أفغانستان؟ وما هو تصور المجاهدين في فلسطين عن المجاهدين في أفغانستان؟

ـ فتحي إبراهيم : أنا أرى أن هناك علاقة وثيقة جداً بين الجهاد الإسلامي في أفغانستان وبين الانتفاضة الاسلامية المباركة في فلسطين. أولاً : الجهاد في أفغانستان من ملامح الصحوة الإسلامية، وأعطى دفعاً وقوة للانتفاضة الإسلامية في كل العالم الإسلامي، وأحيا الآمال في قلوب المسلمين، انه بالإسلام فقط يمكن أن ننتصر ونطهر أرضنا ، وهذا كان له انعكاس كبير في فلسطين فيما قبل الانتفاضة، حيث أن خطباء المساجد في فلسطين كانوا يشيدون دائماً بجهاد اخوانهم في أفغانستان، ويحثون الشباب أن يجعلوا الجهاد قدوة لهم، وكنا نعلق صور المجاهدين الأفغان في المساجد، وفي نشراتنا وفي أوراقنا ، ونتابع كل ما يدور، حتى أن بعض الشباب الفلسطيني ذهبوا للجهاد مع اخوانهم في أفغانستان ضد السوفييت الملحدين، لأننا كنا دائماً نسمع ان اخواننا في أفغانستان كانوا يقولون: اللهم انصرنا في أفغانستان، وارزقنا الشهادة في فلسطين، فالشباب في فلسطين كان يرى ما يدور في أفغانستان كقدوة لهم، فكان هذا يفجر مخزون الطاقة الايمانية تحت جلد هذا الشعب، ومن هنا أرى أن الجهاد في أفغانستان كان أحد الروافد الهامة للصحوة الإسلامية في فلسطين، والانتفاضة الإسلامية في فلسطين، وشعبنا في الداخل طوال عشر سنوات وهو ينظر إلى ما يدور في أفغانستان بأمل كبير أن ينتصر إخواننا المجاهدون، وأن يقيموا دولة إسلامية تحرر أرض الإسلام وتكون نصيراً للمسلمين من حولها.

● المختار الإسلامي : بهذه المناسبة هل من كلمة باسم الانتفاضة المباركة توجهونها لإخوانكم المجاهدين في أفغانستان؟

باسم الانتفاضة الإسلامية المباركة أقول لإخواننا المجاهدين: أنتم الذين سبقتمونا على هذا الطريق ، أنتم الذين جعلتمونا نضع أقدامنا على الطريق الصحيح ونحن نرى المعجزات التي تحققونها ، ونحن نرى كيف أن الإسلام يحول السلاح البسيط إلى سلاح عملاق يواجه أعتى وأخطر الدول، انتصاراتكم على هذه الدولة العظمى علمتنا اننا نستطع أن نضرب الكيان الصهيوني، ونستطيع أن نهزم هذا الكيان.

أنتم يا من كان جهادكم نبراساً ونوراً أضاء فلسطين، نطلب منكم أن تواصلوا طريقكم، أن تواصلوا جهادكم، وأن توحدوا صفوفكم، لأن العالم الكافر يحاول اليوم أن يشكك في جهادكم، وأن يقلل من أهميته بعد خروج الروس، فنحن نقول: يجب أن توحدوا صفوفكم، وتشددوا من ضرباتكم لهذا النظام الدمية العميلة في كابل، حتى ترفعوا راية الإسلام خفاقة في كابل المسلمة، هذا مطلب الانتفاضة الإسلامية من إخواننا المجاهدين في أفغانستان، وندعو لهم بالنصر والتوفيق، وندعو الله سبحانه وتعالى أن نلتقي نحن وإياهم في ساحات المسجد الأقصى، دفاعا عن أولى القبلتين وثالث الحرمين.

● المختار الإسلامي : هل من كلمة توجهونها للمسلمين في العالم الإسلامي بشأن الانتفاضة المباركة؟

أقول للمسلمين في كل مكان إن قضايانا مترابطة، وإنه لا يمكن الفصل بين قضية وأخرى، واننا جميعا (مليار مسلم) نواجه خطر الاستعمار، ونواجه خطر الامبريالية، ونواجه خطر الصهيونية، واننا يجب أن نقف صفا مرصوصا كما أمرنا سبحانه وتعالى في مواجهة هذه الأخطار التي تريد أن تفتك بنا ، وتريد أن تبقى هذه الأوطان متأخرة يحكمها الكفر وتحكمها العلمانية والتغريب، وبالتالي أناشد الشعوب المسلمة أن تعود إلى دينها ، وتلفظ كل الأفكار البعيدة عن الإسلام، وتتمسك بدينها ، وتوحد صفوفها، وأن تقف بجانب كل نبتة صالحة مجاهدة تنمو في فلسطين... في أفغانستان.. في أي مكان من الأوطان الإسلامية، فبالجهاد تعز أمتنا ، وبدون الجهاد تدخل في طريق الذل والهوان، وبالتالي حيثما كانت هناك فرصة للجهاد ، حيثما كانت هناك شمعة في الطريق، يجب أن نحيي هذه الشمعة، ويجب أن نعطي هذه الفرصة المزيد من القوة، والشعوب المسلمة يجب أن تتحد حول المجاهدين في فلسطين وفي أفغانستان، وحول المجاهدين في كل بقعة مسلمة يحتلها المستعمر الكافر، بل كل بقعة مسلمة ترتفع فيها راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، يجب أن ترتفع راية لا إله إلا الله في كل مكان من هذا الوطن الإسلامي، حتى نحملها بعد ذلك كرسالة لهداية العالم أجمع.

تقرير يكتبه : السيد أبوداود

حرب المياه القادمة بين العرب واليهود..

الموت عطشا

ان خروج أمريكا منتصرة من حرب الخليج إضافة إلى انهيار أوروبا الشرقية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتى الذى وقف يتسول من أمريكا وانتهى أمره كقوة عظمى وانهيار حلف وارسو كل ذلك مهد الطريق للسيطرة والهيمنة والنفوذ الأمريكى كى يمتد إلى كل دول العالم وعلى حد تعبير بوش : ان القرن القادم هو قرن الولايات المتحدة. ولقد كان من ضمن أهداف السياسة الأمريكية الحصول على النفط العربى، وبحسم حرب الخليج لصالح أمريكا فقد أحكمت سيطرتها فعلاً على النفط وسوق النفط وجاء الدور على الهدف الثانى من الأهداف الأمريكية وهو ضمان السيطرة على المياه العربية على أن تفوز اسرائيل بنصيب الأسد من هذه المياه وكى يتم توفير المياه اللازمة للمهاجرين القادمين من كل أرجاء الأرض.

وإذا كنا بصدد الحديث عن أزمة المياه فى المنطقة العربية وما يمكن أن تسببه فى المستقبل فلابد أن نناقش علاقات الأزمة المتشابكة والمتمثلة فى:

ـ حقيقة الأزمة داخل الكيان الصهيونى وحجمها وحاجته الماسة إلى كل قطرة ماء لمواجهة موجات الهجرة اليهودية الكثيفة.

ـ أزمة المياه العربية داخل كل قطر على حدة والأزمة القومية فى ضوء تسليمنا بالفجوة الغذائية العربية الناتجة عن استيراد العرب لنحو ٦٠٪ من طعامهم من الخارج بينما لديهم ملايين الأفدنة الصالحة للزراعة ولكنها فى حاجة إلى المياه.

ـ أطماع اسرائيل فى مياه العرب لتحقيق اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات.

ـ الإرادات الدولية التى تتحكم فى الأنهار العربية من خلال الاشتراك مع أطراف غير عربية فى مصادر المياه مثل مصر والسودان اللذان يشتركان مع أثيوبيا وكينيا وكذلك سوريا والعراق اللذان يشتركان مع تركيا.

ـ الدور الأمريكى الخبيث لتصعيد هذه الحرب وحسمها لصالح اليهود.

ـ المشروعات المشبوهة لحل أزمة المياه على حساب العرب.

الأزمة داخل الكيان الصهيونى

نستطيع أن نتصور حجم هذه الأزمة ومدى قيمة قطرة المياه إذا تصورنا كيف خطط الصهاينة الأوائل لقيام دولتهم فى قلب الصحراء التى لا تطفئها إلا قطرات المياه.

إن لدى اسرائيل عجزا فى المياه حاليا يقدر بحوالى ٤٠٠ مليون م٣ يصل فى خلال سنة ١٩٩٥ إلى ٩٠٠ مليون م٣ وهناك بعض التوقعات تقول انه اذا تم تهجير العدد الذى أعلن عنه اليهود وهو ٧,٥ مليون يهودى فإن حجم العجز فى المياه سيصل إلى ٧ مليارات م٣ وإذا كانت اسرائيل استطاعت تعويض العجز فى العام الماضى بشراء ٤٠٠ مليون م٣ فإن تركيا لن تستطيع توفير هذا القدر الهائل.

ولن يكون أمام اليهود إلا خيار الحرب المسلحة للوصول إلى أهدافهم أى إلى مياه الأنهار العربية.

الأزمة داخل العالم العربى

تبلغ مساحة العالم العربى نحو ١٥ مليون كم٢ تشتمل على ملايين الأفدنة الصالحة للزراعة إذا ما توافرت لها كميات المياه الكافية ومن ثم فإن أزمة الغذاء فى العالم العربى واضطراره لاستيراد ٦٠٪ من احتياجاته من الحبوب انما ترجع لعدم وجود موارد مياه كافية. وتؤكد البيانات ان سكان العالم العربى عام ٢٠١٠ سيصبحون ٢٨٥ مليون نسمة بزيادة سكانية ٣٪.

كما تؤكد الأرقام والاحصائيات ان اجمالى الأرض المزروعة بالوطن العربى حوالى ١٠٨ مليون فدان.. وأن الموارد المائية المتاحة بالوطن العربى ١٧٠١٣٩ مليون م٣ وأن حجم الطلب العربى ٣٠٤٩٦٢ مليون م٣ وان العجز هو ١٣٤٨٢١ مليون م٣ محسوبا فيظل معدلات زيادة سكانية ٣٪ ومعدل تنمية بواقع ٥.٠٪ سنويا ويعنى ذلك انه كلما زاد معدل النمو السكانى وهذا أمر متوقع سيزداد العجز.

أطماع اليهود فى المياه العربية

* فى مياه النيل : يستجمع النيل مياهه من ثلاثة أحواض رئيسية هى الهضبة الأثيوبية وهضبة البحيرات الأثيوبية وهضبة بحر الغزال.. وتعتبر الهضبة الأثيوبية أهم منابع النيل حيث تمد النيل الرئيسى عند أسوان بنحو ٨٥٪ من متوسط الإيراد السنوى لذا فإن أثيوبيا تشغل المكانة الهامة

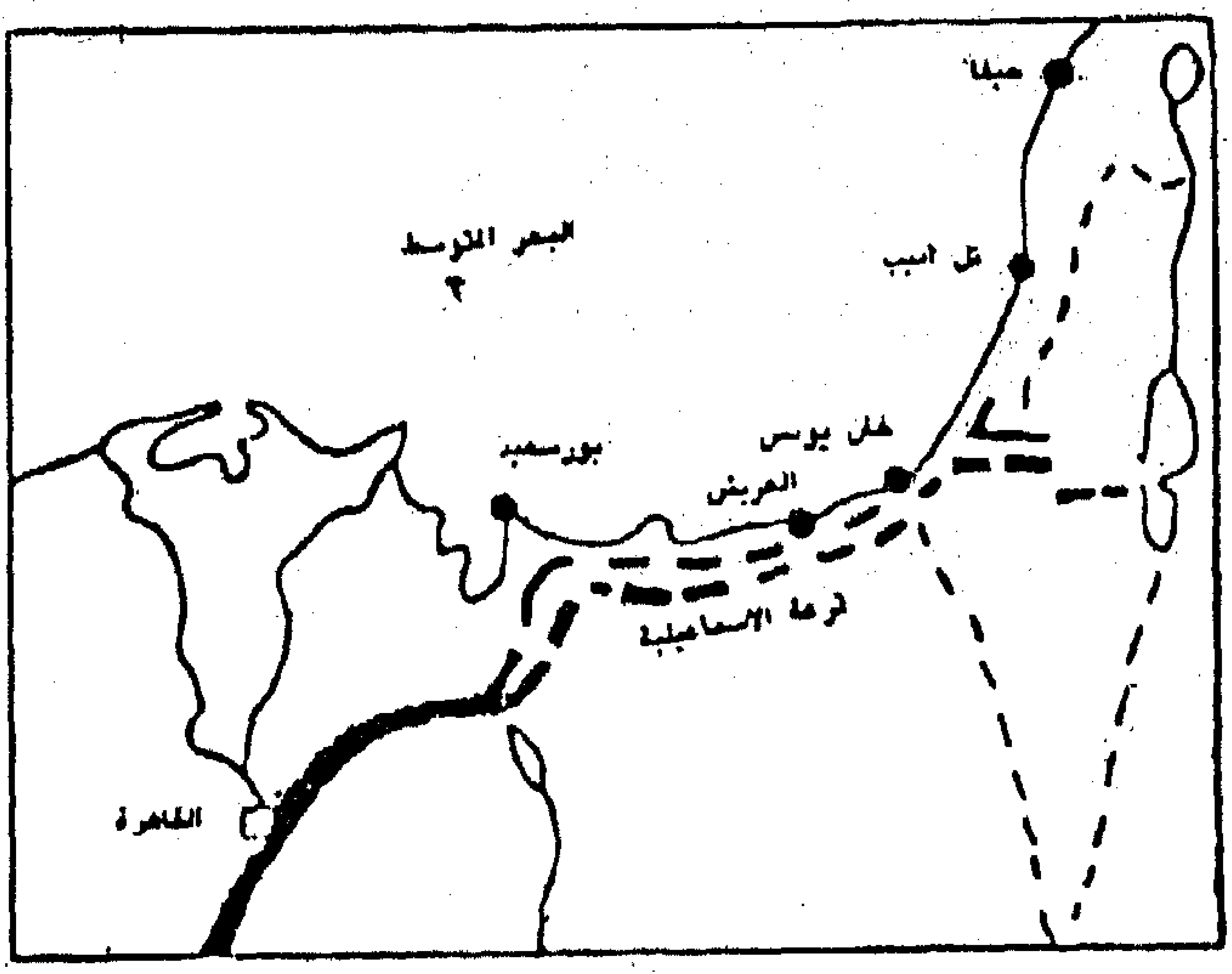

لمصر بالإضافة إلى أن أنهار أثيوبيا تتميز بانحدارها الشاهق الأمر الذى يجعل أثيوبيا بلد ذات امكانات هيدروكهربائية هائلة يمكن أن تؤثر بها على جيرانها فى حالة اقامة سدود.

لقد وقعت أثيوبيا مع مصر اتفاقية تنظيم العلاقة بينهما فى استخدام مياه النيل عام ١٩٠٢ وهى الآن تلعب بهذه الورقة بإيعاز من اسرائيل وقام الخبراء اليهود بإقامة ٣٠ مشروعاً لتوليد الكهرباء على النيل الأزرق بالذات ليمنعوا الطمى عنه.

وقام اليهود بدعم المنشق جون جارانج بالخبراء والمهمات والأسلحة واشترطوا عليه العمل على عدم اتمام مشروع قناة جونجلى فى السودان والتى أنجز منها ٧٥٪ وكان الهدف منها سحب الفاقد من مياه النيل فى جنوب السودان عبر قناة جونجلى.

* فى بقية المياه العربية : استولت اسرائيل على مياه الضفة الغربية وفرضت مجموعة من السياسات التعسفية ضد المواطنين العرب فيما يخص حفر الآبار والحصول على المياه وأصبح المواطن العربى يعانى من التمييز بينه وبين المستوطن اليهودى فى هذا الأمر.

وباحتلال اسرائيل لجنوب لبنان عام ١٩٨٢ قامت بالسيطرة على نهر الليطانى وقامت بتحويل مجرى روافد الأنهار التى تنبع من جبل الشيخ حرمون إلى شمال اسرائيل.

وبالنسبة لمياه نهر الأردن فقد قامت الأردن بوضع خطة لاستغلال نهر اليرموك بالتعاون مع سوريا وأسمته مشروع اليرموك الكبير ويتضمن بناء سدين (المخيبة والمقارن) لتخزين المياه وتوليد الطاقة الكهربائية لكن اسرائيل حسمت الأمر وعطلت هذه المشروعات بعد أن أصبح الجنود الصهاينة مرابطين فى مرتفعات الجولان المطلة على موقع سد المخيبة.. كما قامت اسرائيل بالضغط على الأردن بمهاجمة قناة الغور الشرقية عام ١٩٦٨ ووضع الأحجار فى طريق تدفق النهر.

الإرادات الدولية التى تتحكم فى الأنهار العربية

ويتعلق هذا الموضوع باشتراك دول غير عربية مع الدول العربية فى مصادر مياه الأنهار مثل اثيوبيا مع مصر والسودان وتركيا مع سوريا والعراق واسرائيل مع سوريا والأردن.

وهنا تظهر المشكلة وتتفاقم فى ظل الأزمة وفى ظل عدم وجود قوانين دولية تحكم وتنظم العلاقة بين دول المنبع والمصب فأثيوبيا لم توقع اتفاقية عام ١٩٥٨ مع مصر والسودان ولم تعترف بها أما الوضع حول دجلة والفرات فإنه لا توجد اتفاقيات على الاطلاق وتلاعب تركيا بمياه الفرات وقطعها عن سوريا والعراق لمدة شهر عام ١٩٩٠ وبناء خزان أتاتورك و١٢ خزانا آخر لا يخفى على أحد.

والدور الأمريكى .. ومشروعات المياه المشبوهة

والدور الأمريكى منذ بداية ظهور أمريكا كقوة على الساحة الدولية هو دور خبيث ضد المصالح العربية على طول الخط ومع المصالح الصهيونية على طول الخط وسيقتصر تركيزنا على نقاط ثلاث من صور التآمر الأمريكى الصهيونى:

** تزامنا مع زيارة السادات للقدس ظهرت فكرة بيع وتوصيل مياه النيل لإسرائيل وهذه فكرة صهيونية قديمة ولكن بتشجيع وتأييد أمريكا والفكرة كما تلخصها صحيفة «معاريف» الإسرائيلية فى ١٩٧٨/٩/٢٧: فكرة بيع مياه النيل لإسرائيل هى فكرة اسرائيلية للمهندس اليشع كلى الذى يعمل فى شركة تاحال والهدف منها نقل المياه بواسطة أنابيب تحت قناة السويس بجانب الاسماعيلية وفى الجانب الآخر تصب المياه فى قناة مبطنة بالخرسانة تقع فى الشمال الغربى بالقرب من طريق العريش ـ القنطرة حتى خان يونس وهناك يتشعب مجرى المياه على جزءين واحد لقطاع غزة والآخر لبئر سبع وبهذا تكون القناة من الاسماعيلية حتى خان يونس ٢٥٠كم.

وقد اقتنع السادات بهذا الموضوع وأثار امكانية نقل مياه النيل إلى سيناء ثم اسرائيل تشجيعا لإسرائيل على المضى فى طريق السلام وطبعا تواطؤا مع المصالح الصهيونية الأمريكية غير أن المعارضة الوطنية الشديدة للسادات أماتت الفكرة.

** المشروع التركى بنقل مياه الفرات عبر

حرب المياه بين العرب واليهود

خطين للأنابيب الى السعودية ودول الخليج فى خط ثم إلى الصهاينة فى خط آخر.. وهو مشروع تفوح منه الرائحة الصهيونية الأمريكية ويأتى على حساب حصص سوريا والعراق. ويقصد به مبادلة المياه التركية بالبترول العربى ثم يكون هدية مجانا للصهاينة.

** المؤتمر الصحفى الذى عقدته «هيئة مبادرة القمة العربية حول المياه» وهى جمعية ذات صلة وثيقة بالمخابرات الأمريكية وتم فيه توجيه الدعوة إلى عقد اجتماع خاص حول المياه فى استانبول فى الفترة من ٣ ـ ٩ نوفمبر سنة ١٩٩١ وقال ريتشارد أرميتاج مبعوث الرئيس الأمريكى «بوش» فى هذا المؤتمر ان ضمان الشروط الأولية لبقاء الإنسان أهم من النزاع حول الحدود أو التطلعات السياسية أو الترتيبات الأمنية.

والمؤتمر كما هو واضح تصميم وتخطيط أمريكى الهدف منه هو اعادة تقسيم المياه العربية لصالح اليهود وفرض حلول مجحفة بالعرب فى هذا الجو الذى تشعر فيه أمريكا بالعظمة والكبرياء.

ولم يبق أمام العرب إلا تنسيق المواقف وتوحيد الكلمة والحفاظ على حقوقهم فى مياههم بل تدعيمها بحقوق اضافية وليس التفريط فيما فى أيديهم قبل أن يأتى عليهم وقت لا يجدون قطرة الماء إلا عند اليهود !!

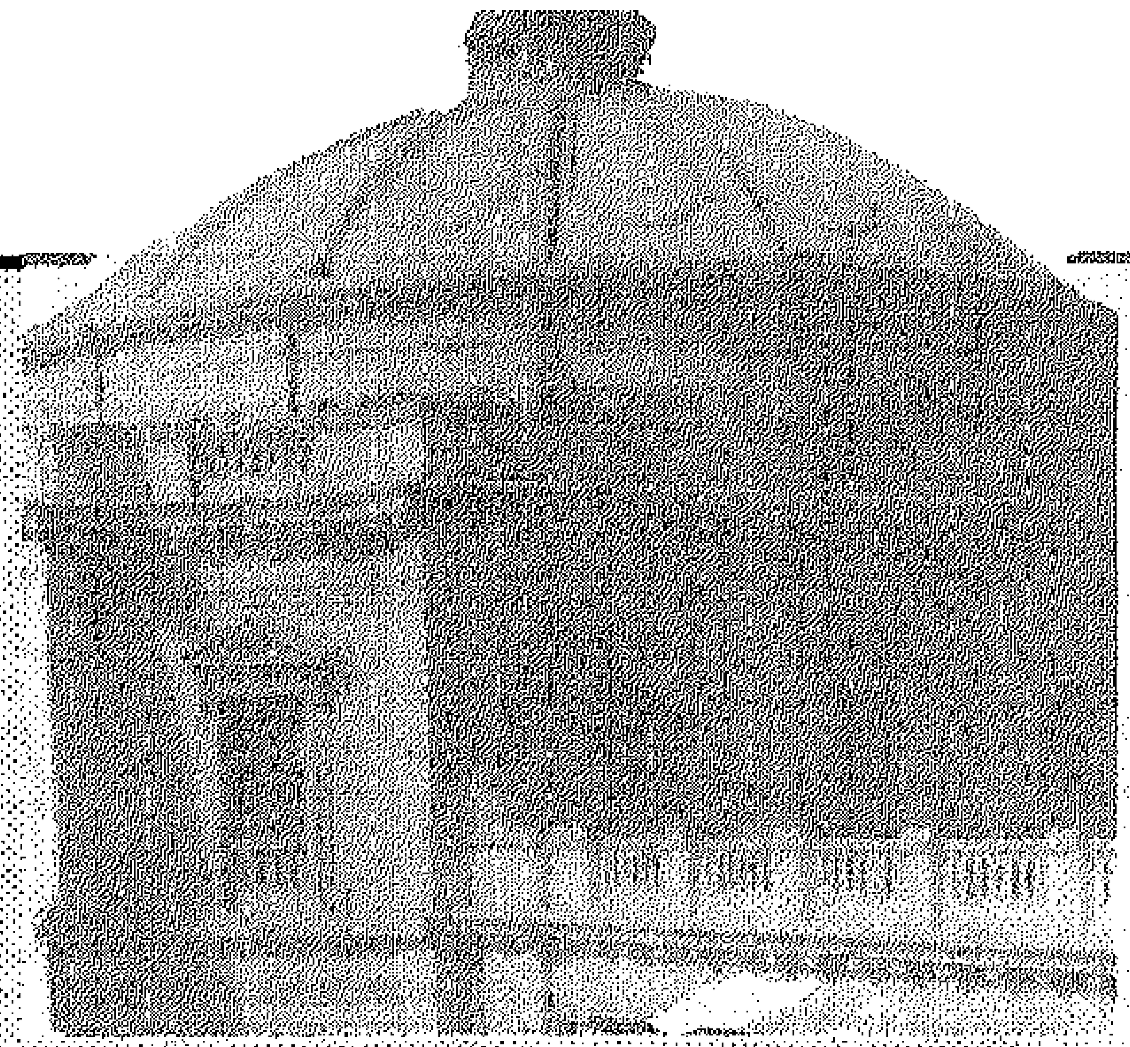

همـوم المسلمين تحـت قبـة الجامعة

أكثر من ٧٠٠ خبير أمريكى يعملون لتخريب التعليم فى مصر !!

● أخطاء وتضليل خطير فى مناهج التاريخ ..

● الشرك بالله ومغالطات لصالح اليهود !!

ما زالت مجزرة التعليم المصرى مستمرة على أيدى الخبراء الأمريكان الموجودين بمركز تطوير المناهج بوزارة التعليم ومع خطورة هذه الوزارة استطاع الأمريكان احكام سيطرتهم عليها عن طريق عملاءهم وخبرائهم لتحديد ورسم السياسة التعليمية لمدارسنا وجامعاتنا والتى تتوافق مع الأطماع الأمريكية فى المنطقة، وقد تم فى شهر يوليو الماضى الموافقة على تطبيق المشروع الأمريكى لتطوير أساليب وطرق تدريس مناهج الثانوية العامة بالتعاون مع جامعة كلورادو الأمريكية وباعتبار ان هذه المرحلة التعليمية لها من الخطورة ما سيتحدد به ملامح النظام التعليمى ومستقبل أجيالنا المسلمة وقد تم تخصيص نصف مليون دولار لهذا المشروع الأمريكى فى اطار مشاريع ترابط الجامعات المصرية والأمريكية.

ولم يقتصر تدخل الخبراء الأمريكان على وزارة التعليم فقط بل امتد إلى الأزهر والتعليم بالقوات المسلحة، حيث تم السماح لأكثر من ٧٠٠ باحث أمريكى من ١٢ جامعة أمريكية باختراق المؤسسات التعليمية وجمع معلومات دقيقة واحصاءات عن سير العملية التعليمية والمشاكل التى يمر بها وبالتالى رسم الخطط لوسائل وطرق اختراق التعليم وتغيير المناهج وضمان تبعيتها للرؤية التغريبية بعيدا عن أى رؤية اسلامية، ويذكر أن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية قد قدمت للحكومة المصرية منحة مبدئية تقدر بستة ملايين دولار لانشاء مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، واشترطت أن يقوم الباحثون الأمريكيون بتطوير التعليم والإشراف عليه إشرافا كاملاً، وقد كان لهؤلاء الخبراء دور كبير فى حذف الآيات والسور والأحاديث من المناهج، وادخال العديد من الخرافات وقلب الأحداث والحقائق التاريخية.

وقد صدر كتاب لاحق للدكتور جمال عبدالهادى والاستاذ على لبن حول التضليل والتزييف الذى لحق بمناهج التاريخ بالتعليم العام والأزهر.. باعتبار أن مادة التاريخ لها أهمية خاصة فى

تحديد ملامح وتكوين شخصية الأجيال المسلمة.

** وقد تم تغيير مناهج التاريخ طبقاً لما ورد فى كتابات المستشرقين والدلائل على ذلك ان المؤلفين اعتمدوا على العديد من المراجع التى تنظر الى الإنسان على أنه ينحدر من سلالة القردة وانه تطور من الأحياء الدنيا التى نشأت فى البرك والمستنقعات وأنه لا خالق لهذا الكون وأن الدين من اختراع العقل البشرى.

ويذكر الدكتور جمال عبدالهادى ان المراجع التى كتبت من خلالها مناهج التاريخ كانت من كتب شجرة الحضارة لرالف لنتون وقصة الحضارة لول ديورانت وديانة مصر القديمة لأدولف أرمان وغير ذلك من المراجع التى تعتمد على التوراة والانجيل المزورتين.

نماذج للأخطاء في مناهج التاريخ

ذكر فى كتاب تاريخ مصر والعالم القديم أن أبرهة مات بعد عودته إلى اليمن فى حين أن القرآن الكريم يؤكد انه هلك على أبواب مكة وذلك من خلال قوله تعالى: "فجعلهم كعصف مأكول".

وقد تم العزوف عن المصادر الإسلامية الموثقة التى يأتى على رأسها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة والكتب التى تتصل بها وذلك فيما يتعلق بالتاريخ والأحداث الإسلامية فى حين توسع المؤلفون فى عرض الفرق والنزاعات الفكرية والمذهبية بين المسلمين حيث تم إفراد العديد من الصفحات لعرض أحداث الفتنة التى حدثت فى عهد على بن أبى طالب مليئة بالتشويه والتحريف. وذلك فى كتاب «تاريخ مصر والعالم القديم».

** كما تحدث المؤلف عن عيسى عليه السلام وقد بتر سيرته ورسالته التى بينها الكتاب والسنة ولم يتحدث عن يوسف وموسى عليهما السلام ورسالتيهما إلى شعب مصر، وكذلك أغفل رسالة هود وصالح وشعيب وابراهيم واسماعيل عليهم السلام فى جزيرة العرب فى حين أمر المؤلف التلاميذ بأن يتابعوا تاريخ الفراعنة والعالم القديم من خلال أخبار الصحف والإذاعة والتليفزيون كما استعرض المؤلف حياة المجون والخلاعة عند قدماء المصريين بأسلوب يرغب فى الرذيلة ولا ينفر منها.

عرض الأحداث بدون أهداف واضحة

فى حين تم اختصار موضوعات التاريخ الإسلامى تضاعفت صفحات كتب التاريخ لصالح الجاهلية الفرعونية والآشورية واليونانية والرومية والأوروبية وتمجيد تاريخها، وتم اغفال أى أهداف تربوية لتدريس التاريخ وصلة آدم عليه السلام بالله سبحانه وتعالى والادعاء بأن دراسة تاريخ الماضى لا تفيد الحاضر كما تم الفصل تماما بين دين الأمة المسلمة وتاريخها كما تم ربط العقيدة والأخلاق بالمنافع المادية والتحدث عن قدرات الإنسان ومواهبه بمعزل عن هدى الخالق سبحانه وتعالى.

جوانب الشرك بالله في كتب التاريخ

وزير التعليم

اشرك المؤلف الظواهر المادية مع الله بأن جعل النيل إله وذكر أن النيل هو الذى وفر الحماية لمصر ولم يقل من الذى وهب نهر النيل لمصر أليس الله؟!! كما أشرك أيضا البيئة والانسان مع الله.

مغالطات لصالح اليهود

أظهرت كتب التاريخ ان النبى عليه الصلاة والسلام معتد ومغتصب لديار اليهود حيث ذكر ان قبائل اليهود طردها المسلمون من يثرب دون أن يشير أو يذكر أى سبب من أسباب خيانة اليهود ونقضهم لعهدهم مع الرسول عليه الصلاة والسلام، كما صور المؤلف المصريين على أنهم شعب غير مجاهد وكسول وفى هذا دعوة إلى الاسترخاء وترك الجهاد لمصلحة اليهود.

كما تم عرض نصوصا من التوراة المحرفة فى صفحتين ادعى فيهما بأنهم كانوا يدافعون عن الله تعالى، فى حين أخفى سوءاتهم.

وفى معظم كتب التاريخ الثلاثة للمرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية، تم تمجيد الاحتلال اليونانى والرومانى فى حين تم اظهار الفتح الإسلامى على أنه كان غزوا عربيا كما أظهر الحكم العثمانى على أنه كان استعمارا!

احياء النزعات العنصرية

وفق مخطط الأعداء قام المطورون باحياء النزعات العنصرية القديمة كالفرعونية والتفاخر بأجدادنا الفراعنة واظهار حب المصريين للوثنية الفرعونية على حساب الدين والترويج لصلاة الشمس والأناشيد المملوءة بشرك الله، كما حرصت الكتب أيضا على الاهتمام بإحياء القومية العربية.

د. ليلى بيومى

الانتفاضة في عامها الرابع

بين جهود التطوير ومحاولات التصفية

بقلم : طلال عثمان

مع نهاية العام المنصرم ١٩٩٠م بدأت الانتفاضة الفلسطينية عامها الرابع والذى تميز بعمليات جهادية نوعية فى الأداء والوسيلة والأهداف، حيث انتقلت الانتفاضة للاستخدام المنضبط للمتفجرات والسلاح الشخصى، واختيار أهداف منتقاة، وأداء كان فى غاية الدقة فى إنجاز المهمة لدرجة استحالة الكشف أو القبض على منفذيها، هذا التطور النوعي أعاد للانتفاضة بريقها ومكانتها فى الأجواء السياسية داخليا وعربيا ودوليا، مما جعلها حافزاً لعدد من المشاريع السياسية بين الأطراف المعنية «فلسطينية، عربية، يهودية، أمريكية». ان الرصيد الشعبى الذى أدت به الانتفاضة الفلسطينية فعالياتها ضد سلطات الاحتلال اليهودى والتحسن الملموس فى أداء هذه الفعاليات أكدت سيطرة قيادات الانتفاضة على الساحة الفلسطينية فى الداخل، وإمساكها بالأوراق وخيوط أى تحركات يمكن أن تشهدها الساحة الفلسطينية فى المستقبل، وأن أى حوار سياسى لابد أن يستأنس بل يضمن موافقة الفعاليات القيادية للانتفاضة، من هنا فإننا سنحاول من خلال هذا التقرير استعراض أهم التطورات التى شهدتها وستشهدها الانتفاضة الفلسطينية فى عامها الرابع.

أولاً: الفعاليات والمواجهات..

ثانياً : الموقف السياسى.

ثالثاً: الموقف الأمنى والعسكرى.

رابعاً: الأوضاع الداخلية للشعب الفلسطينى.

خامساً: النظرة المستقبلية.

أولاً: الفعاليات والمواجهات

بالرغم من أن الأوضاع السياسية التى تعيشها دول الطوق المحيط بالانتفاضة والمناخ الدولى المتوتر من جراء أحداث الخليج، وما يعكسه ذلك من آثار على اهتمام الرأى العام العربى والدولى بالانتفاضة وفعالياتها وما تعرضت له الانتفاضة من ضغوط وخسارات من جراء أزمة الكويت، إلا ان قرار قيادات الانتفاضة ولاسيما «حماس» أجمعت على ضرورة تصعيد المواجهات والفعاليات وتطويرها حتى لا تهمل الانتفاضة والقضية الفلسطينية فى زحمة أزمة الخليج وانشغال كل الأطراف بتطوراتها. ويعتبر هذا القرار السياسى بالتصعيد النوعى عبر تنفيذ عدد من العمليات الجهادية العسكرية المتميزة فى وسائلها وأدواتها وأهدافها هو الرد الملائم لمواجهة آثار أزمة الخليج فى الانتفاضة والقضية، وليس ذلك من إقحام القضية الفلسطينية فى أزمة الخليج ولكن من باب المحافظة على أهميتها ومكانتها السياسية، وتفويت الفرصة على من يود خنق الانتفاضة سياسيا واعلاميا وماليا، فحافظت قيادات الانتفاضة بذلك على أبقاء المبادرة فى أيديها وردها الممكن على مشاريع التهجير الضخم والمنظم ليهود أوروبا

الشرقية والاتحاد السوفييتي وسط انشغال العالم الغربي بأزمة الخليج. وإذا أخذنا في الاعتبار البدايات لهذا التصعيد النوعي للانتفاضة وفعالياتها فإننا نتوقع أن تشهد المرحلة المقبلة النقاط التالية:

١ ـ توسيع مجالات استخدام السلاح في فعاليات الانتفاضة ومواجهاتها.

٢ ـ تعميق التلاحم الشعبي في الرد على سياسات اليهود القمعية والتعسفية لتخفيف الضغط على قيادات الانتفاضة وتكريس واقعها في حياة الناس.

٣ ـ استمرار الاختراقات عبر الحدود من دول الطوق لتشتيت قدرات اليهود وتركيزهم، وتخفيف الضغط والانتشار العسكري عن الداخل.

٤ ـ سعي الحركة الإسلامية لايجاد بدائل لدعم الانتفاضة وتحسين موقفها الصمودي والسياسي.

٥ ـ كسب اهتمام أكبر للرأي العام الدولي حول ما يجري في الأرض المحتلة.

٦ ـ محاولة اصابة أكبر عدد ممكن من اليهود العسكريين لما لذلك من أثر على الوضع اليهودي الداخلي والرأي العام الدولي والموقف السياسي العام.

٧ ـ استثمار المنظمة سياسيا لهذه التطورات بحيث تعزز موقفها السياسي العام فلسطينيا ثم عربيا ودوليا.

٨ ـ أن ينمو دور التيارات الإسلامية في قيادة الشارع الداخلي بفعل نمو المشاعر الدينية والعنصرية بين اليهود والعرب داخل فلسطين المحتلة.

ثانياً : الموقف السياسي

من الواضح أن هناك قلقا عاما لاستمرار الوضع في داخل فلسطين المحتلة لدى اليهود والفلسطينيين «المنظمة» والعرب والغرب عموما بالرغم من المناخ السياسي الذي أوجدته أزمة الخليج وهذا ما يفسر الجهود التي بذلت في الأمم المتحدة لإدانة الاجراءات اليهودية في أعقاب عملية القدس والدعوة لتأمين حماية للسكان الفلسطينيين كما يفسر عددا من الاتصالات والمبادرات السياسية التي شهدتها المنطقة مؤخراً.

ويعود هذا القلق للآثار السلبية التي يفرزها استمرار الانتفاضة وتصعيد المواجهات بين اليهود والعرب داخل فلسطين مما يغذي الانفجار الشامل للأوضاع السياسية في المنطقة، وهذا ما يقلق الغرب ويجعلهم يتقدمون لسلسلة من الاجراءات والمبادرات لتخفيف حدة التوتر؛ كان آخرها الدعم المالي الذي قدمته دول المجموعة الأوروبية لقطاع الخدمات في قطاع غزة (١,٥ مليون دولار) والمشاورات السياسية التي كشف عنها مؤخرا بين مندوبين عرب وفلسطينيين ويهود وأمريكان، لإيجاد حل سياسي مرحلي بإقامة دولة فلسطينية في غزة. من جانب آخر فإن هناك محاولات مشبوهة من بعض الأطراف لربط أي تطور أو حل سياسي لأزمة الخليج بصيغة للحل في فلسطين المحتلة ، وبالرغم من التباين الواضح في معطيات وظروف كلتا القضيتين، إلا ان هذا التداخل والربط من شأنه أن يشكل ضغطاً على الانتفاضة ويزيد القضيتين تعقيداً مما يخرج المبادرة من أيدي قيادات الانتفاضة.

من هنا فإن هذا العام سيشهد نشاطا سياسيا محموما ومبادرات ومشاورات سياسية مشبوهة تهدف منها بعض الأطراف إلى تصفية الانتفاضة، وخنقها والبعض الآخر يهدف إلى تحقيق مكاسب ذاتية مرحلية تعزز موقفه السياسي العام، ودوره في المستقبل.

من هنا فإن المرحلة المقبلة تحمل أخطاراً بالغة على الانتفاضة وقياداتها، ولاسيما الواقعة خارج سيطرة الأطراف اللاعبة الرئيسية.

ثالثاً : الموقف الأمني والعسكري

في ظل تصعيد الفعاليات واستمرار الهجرة وتنامي دور المستوطنين في العملية الأمنية، والسيطرة على أوضاع الأراضي المحتلة، وتنوع الأهداف المقصودة من قبل شباب الانتفاضة، وتصاعد التوتر على حدود دول الطوق اليهودي، كل هذه الأسباب توجد وضعاً أمنياً وعسكرياً صعباً أمام اليهود وسكان الأراضي المحتلة. فعلى المستوى اليهودي برزت هذه الخطوات:

١ ـ التوسع في الاعتماد على المستوطنين في السيطرة على المناطق المحتلة.

٢ ـ التوسع في بناء الأطواق من المستوطنين حول التجمعات العربية.

٣ ـ إقامة ثكنات عسكرية في مواقع استراتيجية منتقاة داخل الأراضي المحتلة.

٤ ـ السماح بتصعيد موجة العداء من يهود المناطق للسكان العرب وزيادة العمليات الاستفزازية ولاسيما في القدس وضواحيها.

■■ تزايدت قوة الدفع الثوري للشعب الفلسطيني برغم الظروف الدولية والعربية القاسية ..

■■ من الحجر إلى الخنجر ..

■■ الانتفاضة تستعصي على التصفية ..

٥ ـ التقليل من الاعتماد على العملاء فى تغطية المناطق والسيطرة عليها.

٦ ـ تصعيد الوسائل الأمنية لمواجهة أى تصعيد فى فعاليات الانتفاضة.

أما على المستوى الفلسطينى فبرزت هذه الظواهر:

١ ـ انتهاج سياسة أكثر صرامة لمطاردة ومتابعة العملاء.

٢ ـ ابتكار وسائل أكثر فعالية وتأثيراً للرد على قطعان المستوطنين وعمليات الاستفزاز المخططة.

٣ ـ زيادة عدد العمليات العسكرية.

٤ ـ انتقاء أهداف عسكرية واقتصادية وجعلها هدف العمليات الانتقامية.

٥ ـ الاعتماد على التغطية الشعبية فى تنفيذ الفعاليات.

٦ ـ التركيز على حماية وأمن المؤسسات الشعبية والتى من الممكن أن تكون هدفاً للمستوطنين.

رابعاً : الأوضاع الداخلية للشعب الفلسطينى

بالرغم من كل التباين فى التوجهات والرؤى السياسية السائدة فى داخل فلسطين المحتلة للتكتلات السياسية، إلا أن القاعدة الجماهيرية تتصف بتميزها بوحدة وطنية فريدة وتواصل وتكافل اجتماعى لم يعرفه الشعب الفلسطينى من قبل فى السنوات التى مضت من عمر الاحتلال.

وكما يقولون هناك تلازم طردى بين تصاعد الفعاليات والمواجهات وبين زيادة التلاحم والتماسك الاجتماعى والشعبى بين فئات الشعب الفلسطينى، مما جعل البعض يفسر هذا التلاحم بأنه أحد مبررات الشعب الفلسطينى للتمسك باستمرار الانتفاضة حتى يحقق أهدافه.

هذا فى المستوى الشعبى والجماهيرى العام، أما على مستوى التكتل والتجمعات السياسية فإن اتفاق الوفاق الذى أعلن عنه فى الآونة الأخيرة بين «حماس» و«القيادة الموحدة» وهى أهم الكتل السياسية، تعبر عن حرص جميع هذه التجمعات السياسية على المحافظة على ورقة الوحدة الوطنية فى أدبياتها وبياناتها الرسمية، وإذا كانت الوقائع السلوكية تشهد خروجا على هذا النهج إلا انه لازال خروجاً متذبذباً بين السيطرة والجموح، تأمل فى المرحلة المقبلة أن يكون الاتفاق الذى أشرنا اليه خطوة على تقريب وجهات النظر وفتح آفاق جديدة أمام التنسيق المشترك لإدارة الانتفاضة والأحداث داخل فلسطين المحتلة بمشاركة جميع التكتلات السياسية، ولتجاوز تداعيات الواقع العربى ولا سيما فى أعقاب أزمة الخليج.

أما على صعيد الخدمات «صحية، تعليمية، شئون اجتماعية، فرص عمل.. الخ».. فإن هذه القطاعات من غير المتوقع أن تشهد تحسناً ملموساً فى المرحلة المقبلة، نظراً لسوء الأوضاع السياسية وضعف الامكانات الذاتية لأبناء الأرض المحتلة والمخطط اليهودى لتدمير بنية هذه المؤسسات وضعف حجم المشاركة والرعاية الدولية لهذه القطاعات.

أما الأحوال الاقتصادية والمعيشية فإنها أخذت طابعاً غير محتمل أن تخرج عنه، وهو التكيف مع مستجدات الانتفاضة وإفرازاتها، وهذا الواقع نعتقد انه سيستمر فى المرحلة المقبلة، مع التركيز على خفض حجم العمالة المتجهة لداخل فلسطين ٤٨ بفعل عوامل خاصة بالشعب الفلسطينى، وأخرى باليهود أنفسهم، وتدعيم قطاعات الانتاج المحلى داخل مناطق فلسطين.

خامساً : النظرة المستقبلية

فى استشراف النظرة المستقبلية للعام الجديد من عمر الانتفاضة يجدر بنا أن نؤكد ان الانتفاضة أصبحت قدر الشعب الفلسطينى، سواء اختارها أم فرضت عليه، وأنه لا يمكن أن يتراجع عن هذه المرحلة من تاريخه فى مواجهة الاحتلال اليهودى نظراً لما حققته الانتفاضة للشعب الفلسطينى من مكاسب متعددة على كافة المستويات «سياسية، نضالية، جهادية، استقلالية، القدرة على المناورة والمبادرة... الخ».

من هنا فإن أى تطور سياسى لابد أن يحافظ على الانتفاضة كورقة مهمة فى المواجهة مع اليهود، وتحقيق توازن فى الصراع اليهودى الفلسطينى العربى، وأن تصعيدها وتجنيبها أى انتكاسات هدف لابد من الحرص عليه، كما أنه لابد من إخراجها من دائرة أى مساومات أو مناورات سياسية تؤدى بالتالى لخمودها أو توقفها ولو محليا لاعتبارات استراتيجية فى مخططات المواجهة الشاملة مع اليهود، فبها تبقى جذوة الشعب الفلسطينى مشتعلة ضد الاحتلال وترفض أى عروض للعيش فى ظله تحت أى أسماء أو صور مشوهة.

كما انها تبقى على حالة الاستنفار العسكرى والأمنى لليهود واستنزاف الطاقات الاقتصادية والبشرية والمادية، كما انها ستخفف من عربدة اليهود فى دول المحيط العربى بالرغم من أنها قد تكون حافزاً لدفعه لبدائل أخرى بوسائل عسكرية أو غير عسكرية.

من هنا فإننا نقول «الانتفاضة أولاً وأخيراً»... وأى جديد لابد أن يخدمها ثم يعزز من مكاسبها الجهادية والسياسية.

كتابنا بين .. التبجيل والتهويل

في قول مأثور لأحد أباطرة الصحافة الغربيين (روبرت ميردوخ): «نستطيع تغيير إرادة الشعب بالصحافة بل تغيير عواطفهم»..

هذا بالفعل مايفعله بعض صحفيينا الكبار ولكن بالباطل، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة فمنهم ما بين مبجل ومهول.. ولو استعرضنا بعض الأحداث الساخنة التى مرت بها منطقتنا العربية لوجدنا العجب العجاب.. فمنذ سنة أو يزيد قليلاً أطلقوا على صدام البعثي لقب بطل القادسية وكان كل من يعارضهم في هذا القول نظراً للخلفية الموجودة لديهم عن صدام كانوا يتهمونه بالعمالة والتآمر وإنه ضد القومية العربية التى يعتبرون صدام أحد أبطالها العظام.. مع العلم بأنهم كانوا على علم يقين بما يفعله صدام بجيشه وشعبه وخاصة أكرادهم فقد أقام مذابح شنيعة فى حلبجة.. استخدم فيها كل أنواع الغازات السامة وغير السامة لسحقهم.. ولكن صحفيونا الأفاضل اعتبروا هؤلاء مجرد مارقين خارجين على القانون مع أنهم راح منهم حسب معظم التقديرات الدولية ما بين الخمسين والمائة ألف شهيد.. يومها هلل كتابنا الكبار بأن صدام استطاع سحق هؤلاء المارقين.. وبعد فترة وجيزة تغير الأمر عندما اجتاح الكويت وغيروا مواقفهم ليس حبا في الكويت ولا غيره ولكن لأن الأوامر صدرت اليهم بذلك..

مثال آخر.. عندما اختلفنا مع عقيد ليبيا صدرت كل الصحف المصرية بعناوين ومانشتات باللون الأحمر وعفوا تسينا ريشة «مصطفى حسين» تتهمه بأنه ولد مجنون.. ومع ان القذافى لم يغير سياسته أو نظمه الحاكمة، أو حتى أفراد حكومته مع ذلك تغير القول إلى الأخ العقيد الوحدوي إلى آخر التبجيلات المعروفة فى قواميس صحفنا ونخص بالذكر فى هذا المقام كاتبنا المبجل «ابراهيم سعدة» الذى ظل هو وجريدته لأعوام كثيرة يصورونه على أنه طفل يقضى حاجته!!

هناك موقف آخر للملك حسين وعرفات وابن صالح فقد كان هؤلاء الثلاثة أضلاع مثلث محبوب لدى كل كتابنا الأفاضل فقد كان الملك حسين الملك المخضرم وصاحب العز والمجد، وكان عرفات قائد كل الفلسطينيين ولن تحل القضية إلا به وكان ابن صالح موحد اليمن السعيد وفجأة تغير كل هذا فأصبح حسين وعرفات البطاشون الهباشون وأصبح ابن صالح الشاويش على.. وقس على ذلك كل من اختلف معنا فى حرب الخليج ..

نحن لا نطلب من كتابنا الأفاضل أن يكفوا عن السب والشتم فهم لن يستطيعوا ذلك أبداً لأنهم تربوا على ذلك.

ولكن لنا رجاء حفظا لماء الوجه وحفظا لصحفنا التى يتندر بها الناس دائماً ويقولون «كلام جرايد» أى غير مصدق أن يثبت صحفيونا على مبدأ حتى لو كان مبدأ السب والشتم ولا يتغيرون فى العام مرات عديدة كالحرباء وأن يراعوا الله فيما يكتبون للناس وأن يراعوا ضمائرهم وأن يعلموا ان المناصب لا تدوم فقد يصبح اليوم رئيساً للتحرير أو رئيساً لمجلس الادارة وغداً نكرة لا يذكر ولا يجد مكانا يعبر فيه عن رأيه ولدينا لذلك أمثلة عديدة على رأسهم محمد حسنين هيكل، الذى كانوا يطلقون عليه الكاتب الأوحد وكانت كلماته تشكل السياسة الداخلية والخارجية وفجأة وجد نفسه لا يملك من الأمر شيئاً.

معذرة زملاءنا وأساتذتنا الصحفيون هذه رسالة نرجو أن تصل إلى قلوبكم لا إلى آذانكم .. والله الموفق..

● عبدالفتاح خيال ●

● ابراهيم سعده ●

● موسى صبرى ●

شامير وحده فى الملعب !!

آخر أنباء التسويات السياسية للقضية الفلسطينية جاء على لسان السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حين أعلن منذ أيام «أنه لا توجد بوادر على استجابة الإدارة الأمريكية لما تطلبه منظمة التحرير من ضمانات للمشاركة فى مؤتمر السلام».. «وأن اللقاء الذى عقده وفد فلسطينى من الأرض المحتلة مع فريق من خبراء الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومى الأمريكى سبقته لقاءات أخرى.. إلا ان النتيجة لا يمكن أن تتقرر قبل انتهاء الاجتماعات بين الطرفين».. «وأن الضمانات التى تطلبها المنظمة من الإدارة الأمريكية للمشاركة فى مؤتمر السلام هى: هل هناك انسحاب يهودى من الأراضى الفلسطينية والعربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس؟ وهل هناك وقف للاستيطان فى الأراضى المحتلة؟ وهل هناك حق تقرير المصير للشعب الفلسطينى؟».

وحديث ياسر عرفات عن الضمانات الأمريكية التى تطالب بها المنظمة قبل المشاركة فى مؤتمر السلام المزعوم سبقه حديث أدلى به مسئول سورى قبله بأيام عن الضمانات الأمريكية والالتزامات الأمريكية التى قدمتها واشنطن للنظام السورى.. ولكن مع فارق أكثر من عجيب... وإن كان ليس هناك ثمة عجيب أو غريب بالنسبة للنظام العنترى فى دمشق وموقفه إزاء القضايا العربية والإسلامية واضح ومعروف. فعقب الإعلان السورى عن قبول المشاركة فى مؤتمر السلام الأمريكى المزعوم أعلن وزير خارجية دمشق ان القبول السورى سبقه حصول سوريا على التزامات أمريكية».. فى محاولة للإيحاء أن أمريكا قدمت التزامات رسمية للنظام السورى بالعمل على عودة الجولان فى حالة قبول المشاركة فى المؤتمر.. وهى محاولة من النظام فى نفس الوقت لموارة أو مداراة موقفه العنترى السابق والذى ظل يعلن عنه مسرحيا ولسنوات طوال يؤكد من خلاله انه لن يحيد عن الإعداد للمعركة لاستخلاص الحقوق واسترداد الأرض وانه بمجرد أن يحقق التوازن مع العدو اليهودى.. سيحدد المكان والزمان!!

إلا أن المضحك أن المسئولين الأمريكيين لم يقبلوا التجاوز عن تمسح النظام السورى بالالتزامات الأمريكية المزعومة، أو محاولته ستر موقفه الهزيل خلفها، فانبروا يؤكدون وعلى أعلى المستويات أن واشنطن لم تقدم أى التزامات لأى طرف.. وأى طرف هنا مقصود به النظم العربية عامة.. والنظام السورى خاصة.

والمضحك أكثر أن المسئولين السوريين وعلى أعلى المستويات عادوا فأكدوا ان واشنطن لم تقدم أى التزامات.. وانما هم قبلوا العرض الأمريكى بالمشاركة فى المؤتمر.. لأنهم لمسوا الجدية فى الموقف الأمريكى وأيضاً ليضعوا الكرة فى ملعب شامير!!

وحديث عرفات عن مطلب المنظمة بالحصول على ضمانات أمريكية إزاء انسحاب اليهود الناجين من الضفة وغزة! وما يؤكد الرفض الأمريكى وأيضاً حديث المسئول السورى عن الالتزامات الأمريكية ثم نفى واشنطون وتأكيد المسئولين السوريين للنفى الأمريكى يؤكد من جهة: أن التحركات الأمريكية من زيارات لبيكر ومساعديه، وزيارات لخبراء أمريكيين ومبعوثين من مجلس الأمن القومى الأمريكى مع تعزيزات الرئيس بوش لتحركات بيكر ومساعديه لا تهدف إلا لدفع وفود الدول العربية للجلوس مع بنى يهود حول مائدة مفاوضات وجها لوجه ليفرض اليهود المدججون بالسلاح وشتى أنواع الدعم الأمريكى، شروطهم وتصوراتهم ورؤياهم للحاضر والمستقبل على العرب العزل الذين قبلوا الجلوس

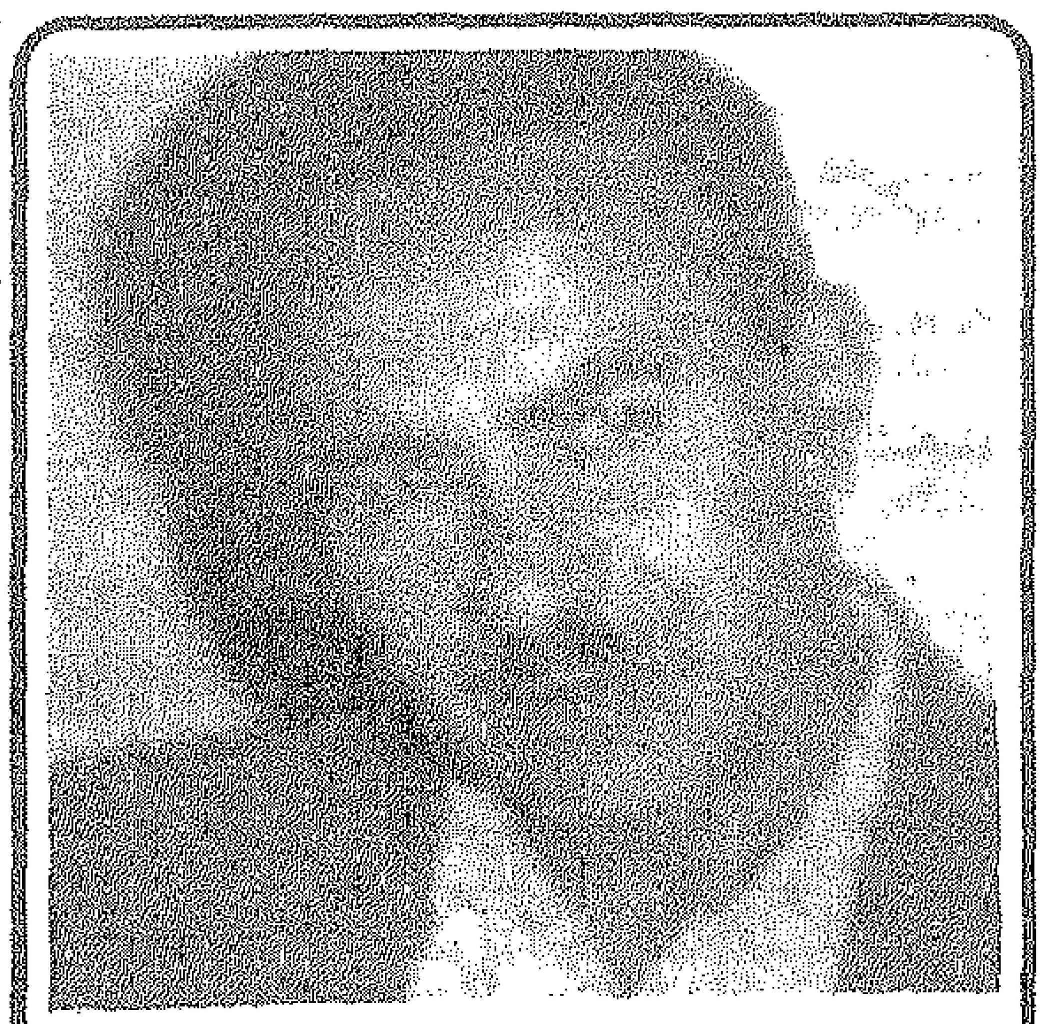

بقلم :
عبدالمنعم سليم جبارة

شامير

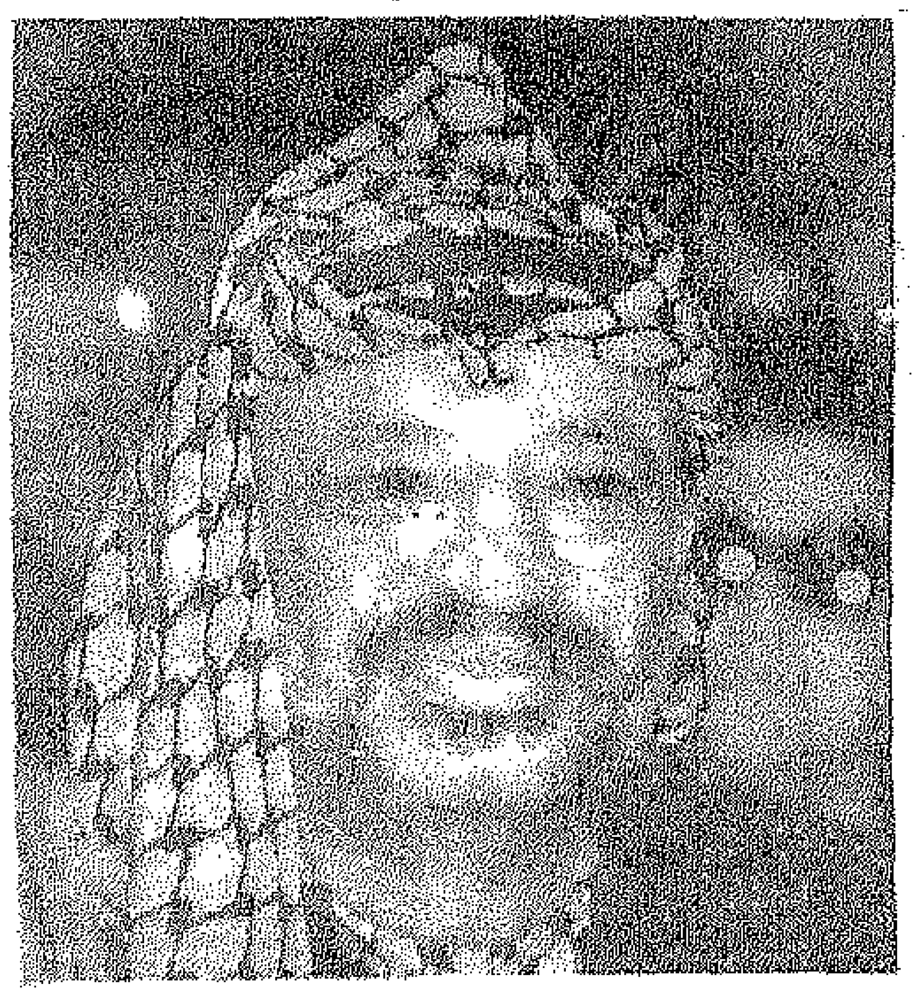
عرفات

على مائدة مع المغتصب.. بعد أن نحوا كل الحقوق، وأسقطوا كل الشعارات، وقدموا كل التنازلات.. فلم تعد هناك خطوط واضحة، أو أبعاد محددة، غير غامضة، أو مستوى لا يقبلون الأعذار بعده..

كما يؤكد ذلك من جهة أخرى أن العرب الذين بدأوا التفريط فى الحقوق منذ سنوات قد وصلوا إلى نقطة التقاء مع العدو اليهودى الذى استمر على موقفه ماضيا نحو أهدافه منذ قيام الكيان الغاصب الدخيل حتى اليوم، ومع الموقف الأمريكى المنحاز كلية لبنى يهود.. والذى حدد خطوطه وأهدافه وملامح سياساته، وكرس كل طاقاته وجهوده وامكاناته وعلى الأخص منذ منتصف السبعينات.

التراجع العربى

على مدى ثمانية وعشرين عاما تراجع العرب عن الحقوق.. وعن المواقف، بشكل لا يعنى غير الاستسلام. وتقدم اليهود الغاصبين تحت المظلة الأمريكية ليحققوا الكثير من الخطوات والمكاسب نحو الوطن الحلم.. وسجل العمل القيادى الفلسطينى خلال هذه السنوات يحكى ويقدم الكثير.. من الدلائل والشواهد.

(١) فى المؤتمر الوطنى الفلسطينى الأول والذى عقد فى القدس فى ١٩٦٤/٦/٢٥ وقف أحمد الشقيرى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حينئذ ليقول: إن شعب فلسطين يجتمع فى مدينة القدس الخالدة لأول مرة منذ كارثة ١٩٤٨ ليعلن للدنيا بأسرها أننا أهل فلسطين أصحابها الشرعيون.. قد التقينا على تحرير فلسطين.. ونرفض السير فى أى طريق غير طريق الكفاح المسلح».

(٢) وفى ٦٩/٢/٤ عقد المجلس الوطنى الفلسطينى دورته الخامسة فى القاهرة وأعلن المجلس ـ أعلى وأهم سلطة فى التنظيمات الفلسطينية ـ رفضه لكافة القرارات والمشاريع التصفوية بما فى ذلك قرار ٢٤٢ لمجلس الأمن مع التمسك بهدف إقامة مجتمع ديمقراطى حر فى فلسطين كلها، وإقامة الدولة الفلسطينية على كل التراب الفلسطينى!!

(٣) وفى دورة المجلس ١٩٧٠/٨/٢٨ أصدر المجلس رفضاً قاطعاً للمؤامرة الأمريكية المسماة (حسب نص بيان المجلس) بمبادرة روجرز مع رفض كافة المؤامرات الاستعمارية والرجعية لتمزيق وحدة الشعب والأرض والمصير الفلسطينى.

(٤) فى دورة المجلس ١٩٧١/٧/١٣ جدد المجلس رفضه لكل الحلول السلمية والاستسلامية (يقصد الحلول السياسية والمبادرات).

(٥) وفى الدورة ١٤ للمجلس وكانت فى عام ١٩٧٩ أعلن المجلس رفضه لاتفاقية كامب ديفيد ومانتج عنها ومماينتج عنها بما فى ذلك موضوع الحكم الذاتى فى الضفة وغزة.

(٦) وفى دورة الجزائر سنة ١٩٨٧ وهى الدورة الثامنة عشرة عاد المجلس من جديد ليؤكد رفضه للقرار ٢٤٢ واعلانه ان القرار لا يمكن أن يكون أساسا صالحا لحل القضية الفلسطينية.. وفى نفس الوقت أعلن المجلس رفضه ومقاومته لكل المشاريع التصفوية ومنها كامب ديفيد.. ومشروع ريجان والحكم الذاتى.

(٧) أما فى الدورة ١٩ والتى عقدت فى الجزائر فى الثانى عشر من نوفمبر ١٩٨٨ فقد وافق المجلس على القرار ٢٤٢. وعلى قيام دولة فلسطينية فى الضفة وغزة. وكان قرار المجلس قد سبقه اعلان من ياسر عرفات عن قبول القرار ٢٤٢ والاعتراف بالكيان اليهودى ووجوده وأمنه.. كما ان الرئيس الأمريكى حينئذ رونالد ريجان علق على قرار المجلس «بأنه يمثل تقدما عظيماً». وهكذا صار ما كان بالأمس من قبيل الحلول التصفوية والتآمرية.. مشروعا مقبولاً اليوم نسعى اليه ونقبل عليه!!

تنحية السلاح

لقد نحى السلاح.. ونبذ الجهاد.. ومضت القضية تدور فى دهاليز وتعاريج السياسة.. وصرنا نبحث عن الالتزامات الأمريكية بعد أن قبلنا قرارات لمجلس الأمن لا ذكر فيها للقضية.. كقضية شعب شتت خارج أرضه وقضية أرض احتلها غاصبون مضوا يقتلعون الجذور ويبسطون السلطان عليها وعلى ما حولها.. ولا ندرى لماذا التمسح بالالتزامات الأمريكية.. وقد تنازلنا عن الحقوق.. وفى الوقت نفسه فإن الموقف الأمريكى لا لبس فيه ولا غموض خاصة منذ لاءات كيسنجر التى أعلنها فى منتصف السبعينات حتى اعتراف ياسر عرفات والمنظمة والمجلس الوطنى بالكيان اليهودى والقرار ٢٤٢. ولا ندرى أيضاً لماذا الاستهزاء بالعقل العربى حين نظن انه سريع النسيان.. أو سيصدق نكتة «الكرة فى ملعب شامير»؟.. فالسجلات الحافلة موجودة.. وفى متناول الشعوب.. وشامير وحده فى الملعب.. بعد أن صار الملعب ملعبه.. وبعد أن أخرج كل اللاعبين، أو خرج منه كل اللاعبين!!

عملية جهادية نوعية ضد العدو الصهيوني شمال فلسطين المحتلة

بينما تستمر جماهير شعبنا داخل فلسطين المحتلة في انتفاضتها المباركة، قامت مجموعة مجاهدة من مقاتلي حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين والمقاومة الإسلامية بتنفيذ عملية نوعية ضد قوات العدو الصهيوني.. وقد أصدرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين والمقاومة الإسلامية بيانا عسكريا تحدث عن تفاصيل الكمين وتنفيذ الهجوم، وقد نصب المجاهدون الكمين قرب قرية بليدا على بعد ٤٠٠م من الحدود من فلسطين المحتلة، واستهدف سيارتي مرسيدس ورانج روفر ويداخلهما عناصر من المخابرات الصهيونية، وقد تم تدمير الموكب بمن فيه تدميراً كاملاً، وبعد تنفيذ الهجوم حشد العدو قواته العسكرية ودارت اشتباكات عنيفة دامت عدة ساعات أوقع مجاهدونا فيها إصابات عدة في صفوف العدو.

وفي فلسطين المحتلة يقوم العدو بحملة مواجهة شاملة مع أبناء شعبنا بعد أن صعد أهلنا من مواجهاتهم ضد العدو الصهيوني، وقد قتل مجاهدونا مستوطناً صهيونيا قرب مستوطنة (ماسوا) في الضفة المحتلة، وفي كافة المناطق الفلسطينية تشهد أرضنا صدامات عنيفة مع العدو ومع عملائه في رام الله والبيرة وقطاع غزة ونابلس والمخيمات المجاهدة، ويحاول العدو الصهيوني من خلال أساليبه الحديثه الخبيثة ضرب قوة الانتفاضة ولاسيما أسلوبه الجديد بتكوين فرق من حراس الحدود تلبس الزى العربي وتتحدث العربية وذلك للدخول إلى المدن والقرى دون أي عقبة، لكن أبناء شعبنا الذين خبروا كيف يتعاملون مع هذا العدو الخبيث قادرون على إحباط كل الأساليب

العملية الاستشهادية تحرق المراحل في مرحلة جديدة

تحرير فلسطين مسألة حياة أو موت، هذه قاعدة راسخة في الأذهان والوجدانات ولا يمكن أن تغير أو تبدل لأنها تدرية الفعل إلهية القرار. وعندما نؤكد ما نقول فإننا نعي تماما كيف يقرن القول بالفعل، فتنفيذاً لذلك القرار الإلهي الذي وعيناه من خلال سورة الإسراء، بدأت مجموعاتنا المجاهدة بتنفيذ عمليات نوعية ضد العدو الصهيوني مستلهمة فرض الجهاد القرآني ومواصلة القتال النوعي داخل فلسطين وعلى حدودها المصطنعة.

فالعملية الجهادية التي نفذتها مجموعة مشتركة من الجهاد الإسلامي والمقاومة الإسلامية تأتي في وقت نوعي أيضا، لتضع العدو الصهيوني في زاوية القلق والتوتر المستمر وإعادة الحسابات من جديد، وقد صرح أحد كبار ضباط العدو بأن هذه العملية تبرهن على أن المقاومة الإسلامية في لبنان إذا بدأت عمليات مشتركة مع حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية فإن الكيان الصهيوني سيشهد مرحلة جديدة من الصراع شبيهة بمرحلة العمليات الاستشهادية التي نفذها أبطال المقاومة الإسلامية ضد مواقع العدو في الجنوب، لكنها في هذه المرة ستكون أشد وأقسى باعتبار ان وحدة المقاتلين المسلمين تتجسد لتحقيق الأهداف الواحدة في تحرير فلسطين، وإذا كان للعملية أهميتها العسكرية

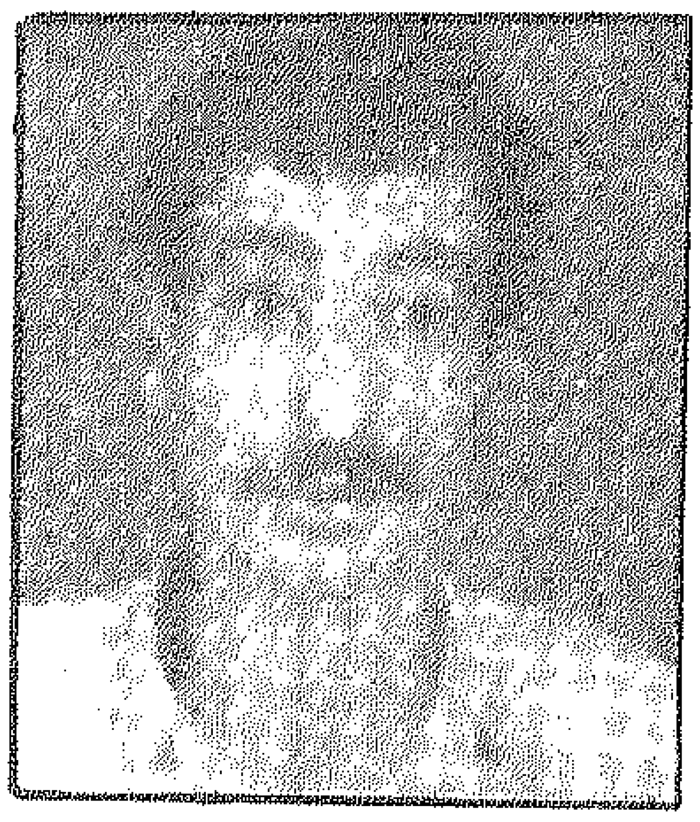 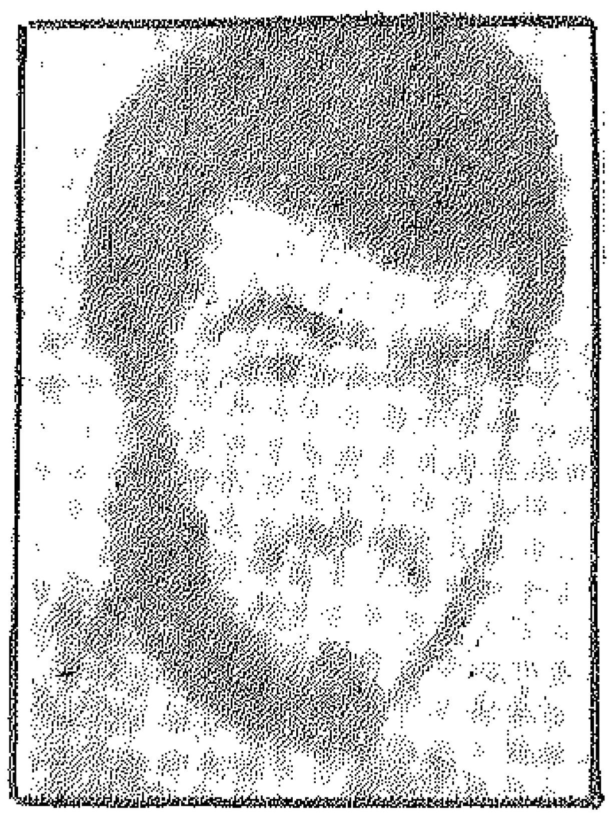 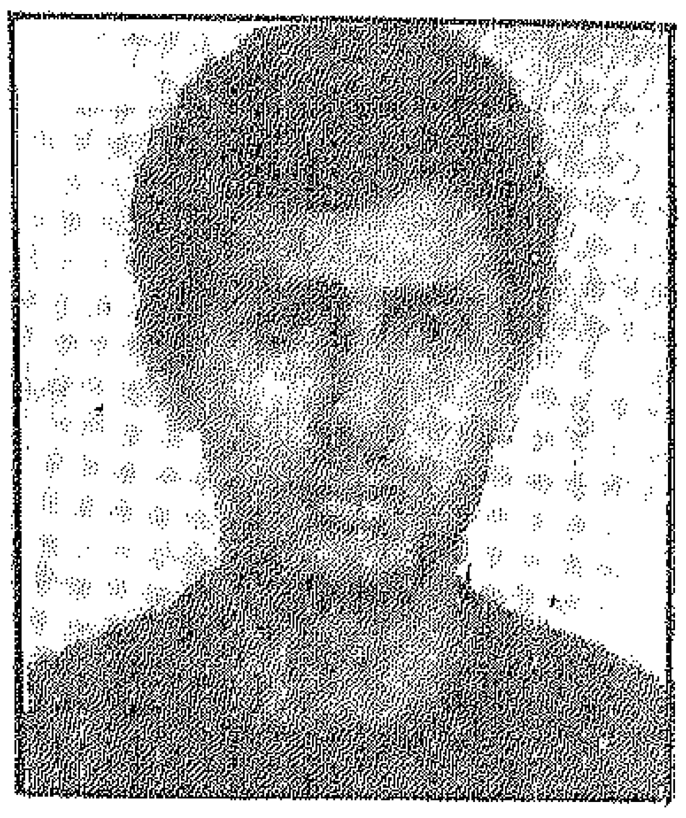

حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين والمقاومة الإسلامية تنفذ عملية الهجوم

●● اشتباكات مع العدو تدوم عدة ساعات ..

●● تدمير ثلاث سيارات وقتل من فيها من رجال المخابرات الصهيونية

●● العملية تأكيد علـى تواصـل الجهـاد المقدس ضد العدو المحتل بين داخل فلسطين وخـارجهـا ..

التى من شأنها النيل من قوة الانتفاضة واصرار أبناء شعبنا على مواصلة الجهاد حتى تحرير فلسطين.

ان عملية البطولة الرائعة التى نفذها مجاهدو «حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين والمقاومة الإسلامية» هى تأكيد علـى مواصلـة الجهـاد داخل وخارج فلسطين، وستكون ضربة قاسية للعدو الذى يظن ان الشعب الفلسطينى غير قادر على توجيه الضربات الموجعة لقواته ومستوطنيه.

النوعية فإن أبعادها الأخرى لا تقل أهمية عن بعدها العسكرى، لأنها تعيد الاعتبار لدور المجاهد الفلسطينى الذى يحمل شعار الجهاد ويتمثل القرآن العظيم دستوراً حياتياً له ولأمته، ولأنها أيضاً تضع الجميع أمام إعادة النظر فى مسألة الصراع مع العدو الصهيونى المحتل. ما الذى يقهر العدو الصهيونى كهذه العمليات النوعية؟ طبيعى جدا أن يدرك كافة المجاهدين والمقاتلين أن إعادة النظر فى طبيعة العمليات والتوجهات العسكرية والسياسية هى المطلوب أولاً وسريعاً حتى يتم الانتقال إلى ترجمتها على أرض الواقع الصدامى النوعى مع العدو الصهيونى.

إن المنطقة العربية التى تعيش أزمة ضبابية خانقة تريد لها أمريكا أن تسترخى أكثر فأكثر، وتريد لها قمع الجهاد ضد العدو الصهيونى، فلذا تأتى العمليات النوعية ضد العدو الصهيونى مغيرة مجرى الأحداث وقاتلة للحسابات الأمريكية والصهيونية وغيرها، وهى لا تدع لعربى حجة تبرر الاسترخاء أمام فرض الأوامر الأمريكية على المنطقة وتسييرها حسب مشيئة الطاغوت اليهودى المحتل.

إن الزعم الصهيونى الذى يكرس ـ إعلامياً ـ مقولة الحدود الآمنة لا يستطيع أمام مثل هذه العمليات إلا أن يعترف بفشل مقولته فشلاً ذريعاً، وهذا ما أثبتته نتائج العملية الجهادية قرب بلدة بليدا التى تبعد ٤٠٠ م فقط عن حدود أرضنا المحتلة، والتى نفذها مجاهدون من حركة الجهاد الإسلامى والمقاومة الإسلامية.

على أية حال فإن شعبنا المجاهد الذى يشعل نار انتفاضته ويؤججها يوما بعد يوم هو جدير أيضاً أن يرى فى العملية النوعية دافعاً أكبر على مواصلة الجهاد المسلح واسترجاع الحق المغتصب فى كامل التراب الفلسطينى المقدس.

(حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين)

النظام الرئيسى في الواقع السياسى

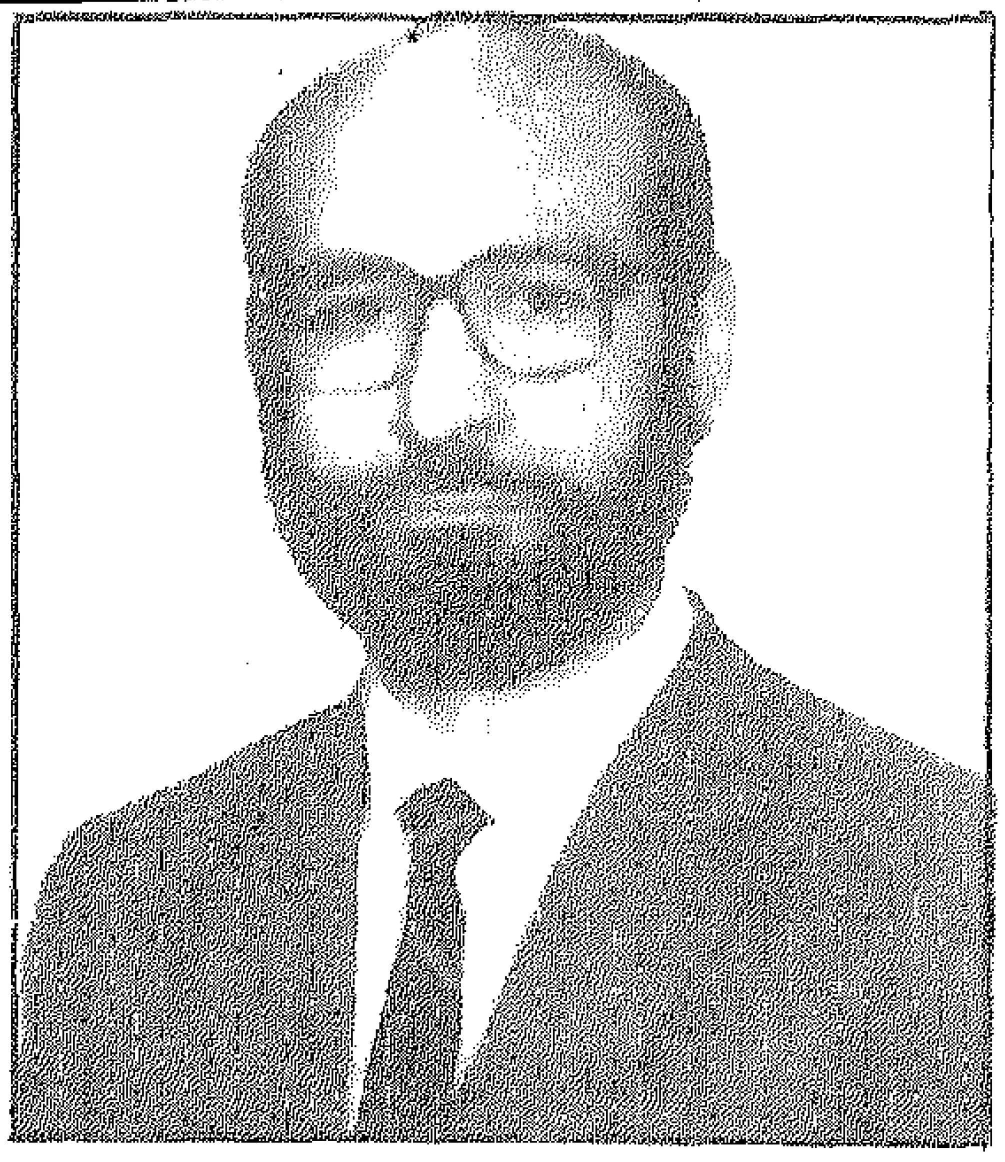

بقلم :
د. عبدالحميد الغزالى

**«منذ حوالى أربع سنوات، عقدت جمعية الادارة المالية مع نقابة التجاريين (شعبة الاقتصاد) ندوة حول «أزمة الاقتصاد المصرى». وتكلم المتخصصون. وجاء دورى كاقتصادى. وقلت ما معناه ان هذه الأزمة لا ترجع أساسا إلى أسباب فنية. فالأسباب التى نرددها كاقتصاديين أقرب فى اعتقادى إلى مظاهر الأزمة، منها إلى العوامل المسببة لها».

وفى اعتقادى أيضاً أن المواطن العادى يعرف تشخيص الأزمة، وتحديد عناصرها، أكثر من متخصص. كما يعرف الوسائل العامة لمعالجتها أكثر من فنى. إذن، التساؤل هو: لماذا تظل الأزمة قائمة؟ ولماذا تتفاقم وتزداد حدة خلال الزمن؟

وقلت اننى أزعم أن الاجابة على هذين التساؤلين تقع خارج نطاق الاقتصاد بالمعنى الفنى الضيق، أو بمعنى أكثر تحديداً، تعيدنا بحق إلى «الاقتصاد السياسى»، ومن ثم تقع فى اطاره.

فالأزمة ترجع إلى الفجوة المتسعة، والتى تزداد اتساعا خلال الزمن، بين القول والعمل. وترجع هذه الفجوة بالأساس إلى شبه غياب إرادة التنفيذ، والتى تعود بدورها إلى غياب فلسفة واضحة يسير المجتمع والنظام وفقا لها. ومن ثم لا توجد «قضية كبرى» تشد الفرد عن اقتناع حقيقى للمشاركة الجادة فى بناء الاقتصاد وبناء المجتمع، وبالتالى بناء المستقبل.

وهذا الغياب المدمر للمجتمعات البشرية، والذى يخالف فطرتها ورسالتها فى اعمار الأرض، يرجع أساسا إلى نظام سياسي عجيب غريب نطبقه ـ بإصرار أعجب وأغرب على تعذيب النفس وتحطيم المجتمع ـ منذ أوائل الخمسينات وحتى الآن.

فهذا النظام ليس بالقطع خلافة شورى اسلامية. وليس بالقطع أيضاً ديمقراطية نيابية، ملكية أو رئاسية. وليس بالتأكيد نظاما يقوم على ديمقراطية، أو بالأصح ديكتاتورية الحزب الواحد ـ التى تنهار بالكامل أمام أعيننا الآن.

ولكنه نظام فريد، ينبثق من فرعونية الزمان والمكان.. وقلت اننى أسميه: «النظام الرئيسى»، نسبة إلى السيد الرئيس. بمعنى أنه منذ عام ١٩٥٢ وحتى الآن، لا يتم شىء يستحق الذكر فى حياة مجتمعنا إلا إذا صادف ـ كشرط لاتمامه ـ هوى أو موافقة من قبل السيد الرئيس. وانتشر هذا النمط من الحكم والإدارة فى كافة المستويات، بما فى ذلك مستوى الوحدة الانتاجية وعليه، أصبح الفنى المتخصص ـ إذا عمل أصلاً وفقا لتخصصه ـ مجرد آلة تنفيذ.

فقد يعلم يقيناً خطأ قرار رئيس وحدته الانتاجية فى معالجة مشكلة من مشكلاتها. ولكنه، بسبب هذا النمط، يطبقه حرفيا كأمر رئاسى، بلا أدنى مناقشة، بل بتأييد عارم وسعادة غامرة، إيثاراً للسلامة وتصوراً خاطئاً باستمرار الرزق، فى بعض الأحيان، وإرضاء وتملقاً، بل ونفاقاً للسيد الرئيس، فى كثير من الأحوال. ولست فى حاجة إلى تأكيد مدى تدمير هذا النمط ـ المتأثر بلا شك بعسكرية مخترعيه ومنفذيه ـ لاقتصادنا وحياة مجتمعنا.

وختمت كلمتى قائلاً أنه بدون تغيير هذا النمط جذرياً ودستورياً، بل وعلى أساس إسلامى، لا جدوى من الكلام فى المسائل الفنية الاقتصادية، ولا فائدة من تشخيص مشكلاتنا الاقتصادية العديدة

والمتفاقمة، ولا منفعة من سرد سبل معالجة هذه المشكلات.

فلدينا فى هذا الصدد أعمال مؤتمرات وندوات وحلقات دراسية ولجان متخصصة. ولدينا أوراق عمل وتقارير فنية ودراسات وبحوث، وقوائم طويلة من المقترحات والتوصيات.. كلها جهود علمية وعملية قابعة فى بطون مجلدات ومجلدات، محفوظة ليستقر عليها التراب، ومرصوصة لتأكلها الفئران، ليس انتظاراً للتطبيق، أو حتى التفكير فى أن توضع، ولو جزئياً، موضع التنفيذ.

ومن استقراء سريع لوقع كلماتى ـ التى أشهد الله تعالى على مدى صدقها ومسئوليتها ـ على بعض المشاركين فى الندوة، تصورت لبرهة وكأننى قد جئت من كوكب آخر، أو أننى دخلت أرضاً محرمة، أو على أقل تقدير تكلمت فيما هو بالقطع ـ عند هذا البعض ـ محظور محظور.

وكان هذا شاهداً على الطبيعة القهرية لهذا النمط فى حكم وإدارة المجتمعات البشرية، والتى تصطدم مباشرة مع ضرورة إحداث تغيير جذرى ومأمول، تحقيقاً لحياة أفضل لأفراد مجتمعنا.

وعليه، يعد هذا النمط سبباً رئيسياً من أسباب تخلف واقعنا السياسى. ولا أمل لخروجنا من هذا التخلف إلا بالعودة إلى شرعتنا ومنهجنا الإسلامى، بالأخذ ثانية بنظام خلافة الشورى الإسلامية، والذى أكد مطبقه الأول صلى الله عليه وسلم، على ضرورة المشاركة الحقيقية من كل فرد فى المجتمع، بل وأعطى الرأى الفصل، فى حدود الضوابط الشرعية العامة، لأهل الخبرة، بقوله: «أنتم أعلم بأمور دنياكم».

أبعد ذلك ، يمكن أن يشك فى حقيقة أن : «الإسلام هو الحل»؟.

○ الأزمة الاقتصادية ترجع إلى الفجوة العميقة بين القول والعمل.

○ نظامنا السياسى لا هو إسلامى ولا ديمقراطى ولكنه نظام مرتبط بشخص الرئيس

○ لا حل للأزمة الاقتصادية إلا بالإصلاح السياسى أولاً

الدورة الأفريقية
وحديث ذو شجون

نحن مع الرياضة- بل وندعو إليها. هكذا علمنا ديننا. فالمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، والخليفة عمر رضى الله عنه يوصينا أن نعلم أولادنا السباحة والرماية وركوب الخيل.

ولكننا نجد أنفسنا أمام عدد من الأمور التى تثير الاستفزاز فى تلك الدورة الأفريقية- فالتكاليف التى بلغت ٦٠٠ مليون جنيه، كان من الأولى أن تذهب لبناء المدارس المتهدمة أو المساكن لزواج الشباب الذى لايجد مسكنا أو لغيرها من ضروريات الحياة التى يفتقدها شعبنا، ومن ناحية أخرى فإن رموز الدورة وطريقة الملابس والعروض الفنية تحمل شكلا وثنيا واضحا ويؤكد على الفرعونية وهذه أمور مشبوهة ونعرف أن دوائرا استعمارية حاولت بثها دائما وعليها كثير من علامات الاستفهام- ونعتقد أن مصر الاسلامية كانت أولى بالابراز خاصة أن الدورة تأتى متزامنة مع مولد النبى صلى الله علية وسلم وكذلك فإن أفريقيا كثافة إسلامية لايمكن إهدارها والتغافل عليها؛ ناهيك طبعا عن الابتذال والعرى الذى صاحب الاعمال الوثنية فى إفتتاح الدورة وهو أمر لايليق بمصر طبعا بلد الأزهر.

وبالاضافة إلى ذلك كله فوجئنا بالاعتراف بأن الاجراءات الصحية لم تكن متكاملة وخاصة فى الوقاية من الايدز الذى نعرف أنه وصل إلى حالة الوباء فى بلاد أفريقية كثيرة مثل زيمبابوى مثلا، ولك الله يامصر.

المختار الإسلامى

آخر الإمبراطوريات

الشعوب تتخلص من الاستعمار الخارجى لتقع فى قبضة استعمار داخلى أشد وطأة !!..

جورباتشوف

لقد كانت الامبراطورية السوفييتية آخر الامبراطوريات، لم يتعود الناس أن يروا الامبراطوريات بدون مستعمرات عبر البحار كما كان الحال مع امبراطورية بريطانيا أو فرنسا أو حتى أسبانيا وهولندا، كان الروس يزحفون إلى أراضى الجيران ويضمونها بقوة السلاح والسلاح وحده ثم بعد ذلك يرفعون شعار الايديولوجيا ويدعون انها امبراطورية عقائدية. ومن ثم كانت كل مستعمراتها هى جيرانها فى أوروبا (حلف وارسو).. حتى إذا حاولوا ضم أفغانستان جارتهم من الجنوب صدموا بالفشل إما لشدة مقاومة الأفغان وإما لشيخوخة أصابت جيشهم وإما لغياب دور حليفهم العسكرى الذى ساعدهم من قبل فى ضم أوروبا الشرقية لهم على أنقاض هتلر خلال الحرب العالمية الثانية.

ولو أن روسيا نجحت فى ضم أفغانستان لكان أمامها قفزة واحدة صغيرة جداً وتصبح فى الخليج وينتهى السباق الدولى بفوزها وخضوع كل مصانع العالم التى تدور بالنفط لها.

ولقد كان العامل الاقتصادى وراء تحلل امبراطوريات بريطانيا ثم فرنسا ثم روسيا من الانفاق على مستعمراتها. فكانوا أشبه بالأعيان والذوات السابقين عندما «يكشون» أنفسهم فى شقة بدلاً من الفيلا ويسرحون الطباخ والسفرجى والسواق ويلجأون إلى الأدوات الكهربائية المنزلية بدلاً من الخدم ويوفرون نفقات الخدم ومظاهر الأبهة وينصرفون إلى العلم والتكنولوجيا والانتاج فيتحسن حالهم. بينما طبقة الخدم السابقين لا يزالوا متعطلين عن الانتاج ويقترضون مالاً على أمل أن يسددوه عندما يلتحقون بخدمة سيد جديد.. لن يأتى أبداً.

فالعالم كله تغير، أصبح المستعمر القديم مثل بريطانيا أو فرنسا يصدر قائمة بأسماء البلاد التى كان يستعمرها والتاريخ الذى يسحب جيوشه منها. وهذه المستعمرات المحررة تظل تدق طبول الزعم بأنها حررت نفسها وتظل تحتفل بأعياد الجلاء فى طبل وزمر ثم يظهر عجزها عن مجرد إطعام نفسها أو علاج نفسها أو تعليم نفسها.. بعد أن حكمت نفسها بنفسها.. وسبب هذا العجز هو أن طبقة الحكام الجدد من أبناء الوطن ذاته الذين وثبوا إلى الحكم فى مرحلة الصراع التى نشأت بعد جلاء المستعمر.. يقلدون المستعمر أو السيد السابق ويحولون الاستعمار الخارجى إلى استعمار داخلى وبطريقة كوميدية مضحكة.. فيطلبون من كل محكوم أن يصفق لهم عمال على بطال وأن ينحنى احتراما لهم حتى يلمس الأرض بجبهته.. وأن يسبح لهم فجراً وعشياً. والا فأجهزة أمن وأجهزة كبت وأجهزة رقابة وأجهزة تعذيب وحزب شمولى واستفتاء لصالح السيد الجديد «الوطنى». ويتحول الانتاج إلى استهلاك وبدلاً من الاستصلاح يصبح كل الهم هو كيفية توزيع الموجود ثم يأتى دور المتسول تسول طعام وتسول ديون وتسول حلول سياسية ثم تسول جدولة الديون ثم تسول اسقاط الديون أو جانب منها زاعمين أن الاستقرار العالمى يتطلب اسكات جوع بطون هؤلاء الفقراء.

ويبدو «الوفاق» بين أصحاب الامبراطوريات القديمة على أساس أن يتم تخلص كامل من طبقة عبيد أغنت التكنولوجيا عن وجودهم فى الحياة !!.

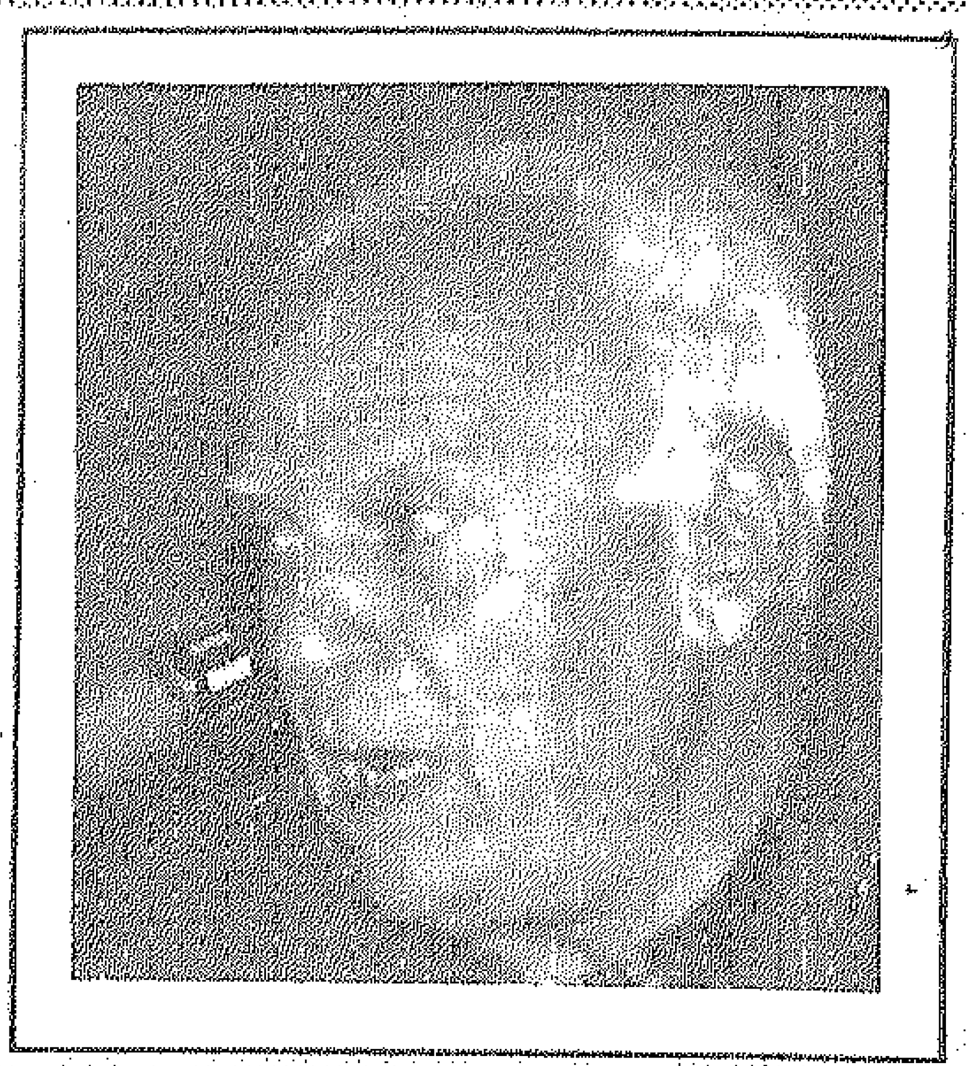

بقلم: د. فهمى الشناوى

جونسون والكلب

يروى الأستاذ هيكل عن صاعقة ٥ يونيو ٦٧ ان السفراء العرب لما أصابهم الهم والغم والاكتئاب والاحباط دعاهم الرئيس جونسون إلى البيت الأبيض فتفاءلوا خيراً بأنه إنما دعاهم ليواسيهم ويعزيهم ويأخذ بخاطرهم!! جلسوا.. دخل جونسون يصحب معه كلبه (أو أى كلب)! وجلس جونسون وقدميه فى وجه السفراء والتفت إلى الكلب ـ لا إلى ضيوفه السفراء ـ يحدثه بصوت تمثيلى جهورى يقص عليه ما ملخصه : كان هناك بضعة أشرار يهددون جاراً لهم.. فقام هذا الجار ولطم كبير الأشرار لطمة قوية أفقدته الوعى.. فهل يستحق هؤلاء الأشرار بعد ذلك أى عطف أم نصفق للجار الضعيف الذى أدبهم وأسكتهم عند حدهم.. ثم قام وانصرف. ولم يتمالك أحد من السفراء أن يحتج أو أن ينبس ببنت شفة.. وربما كان العكس صحيحاً، فربما نبتت فكرة أن أمريكا بيدها ٩٩٪ من الحل من هذه اللحظة.

وسبق أن تلقى ملك عربى كريم (المرحوم الملك فيصل) دعوة رسمية لزيارة أمريكا أيام «ايزنهاور» أى قبل ٥ يونيو وقبل حدوتة الأشرار والجار المسكين هذه. وبعد وصوله إلى نيويورك رفض عمدة نيويورك اليهودى استقبال هذا الضيف الرسمى الجليل المهذب رمز الأصالة والأدب الرفيع والذى تغذى أموال دولته وشقيقاتها اقتصاد أمريكا ذاته، ويحرك نفطهم عجلة مصانعهم والذى يدعو إلى السلام والوئام ولا يمكن تصنيفه بأنه متطرف أو ارهابى أو هتلرى، بل هو نفسه مات مغتالاً.

والواقع انه حتى من قبل حدوتة الأشرار والجار المسكين (الجار الذى يقيم ويعزل رؤساء أمريكا)! كان الغرب عامة وحتى فى بريطانيا المحافظة وصديقة العرب يسمون العرب.. عربنا.. وهو تعبير ذو مغزى عميق، يقولون «عربنا».. كما يقولون حصاننا أو كلبنا أو أى شىء يملكونه امتلاكاً خاصاً وكاملاً.. ومؤدى ذلك أن عربنا هؤلاء لا يعرفون لهم مالكاً ولا سيداً ولا صاحباً ولا ولياً إلا أمريكا والغرب وانهم مهما زمجروا وغضبوا فلابد أن يأتوا آخر النهار من أنفسهم طائعين خاضعين لأنه لا مأوى لهم إلا فى اسطبل جونسون أو اسطبل داود بالأصح.. وما أدراك ما داود الذى يقيم ويسقط جونسون ونيكسون.. حتى أن كلب جونسون نفسه يعرف هذه الحقيقة.

المهم أن تعبير «عربنا» هذا يلخص مدرسة سياسية ويبلور أسلوب العلاقات

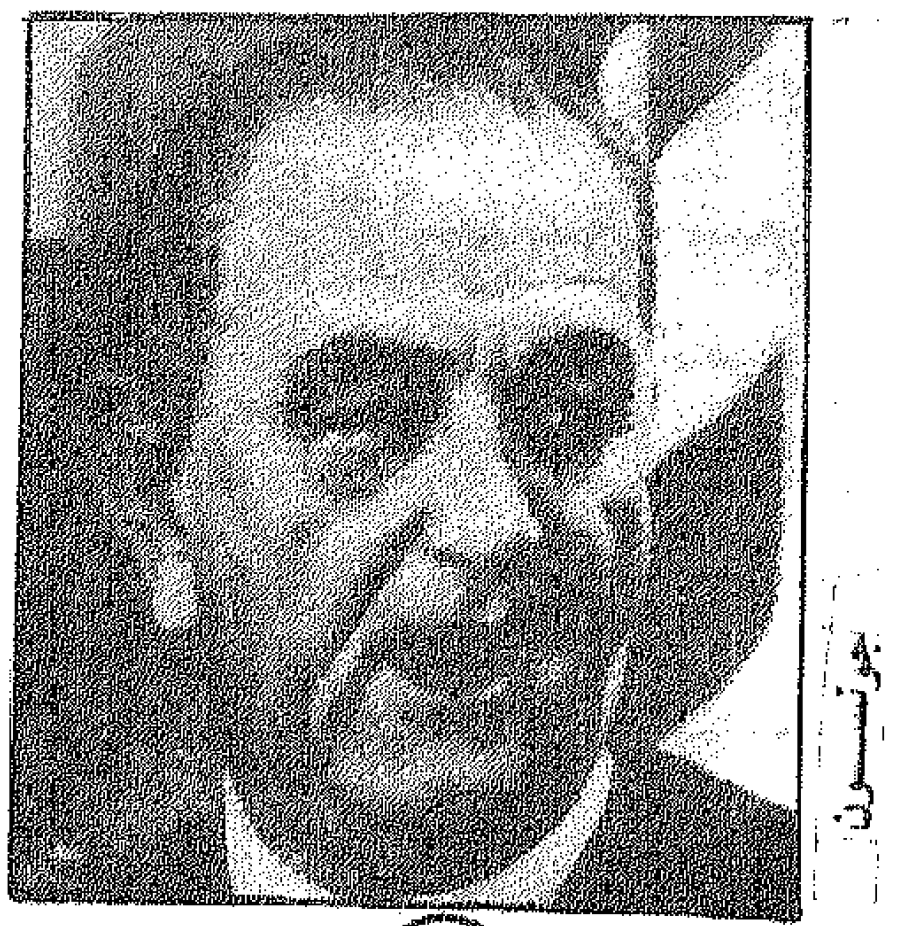

العرب يحاربون بالكلام وأمريكا واسرائيل تحققان أهدافهما..!!

العربية الغربية بكل دقة. فمهما غضب العرب، لايقدرون على شىء إزاء الغرب إلا الهمهمة والزمجرة والكلام وفى نفس الوقت الخضوع أكثر وأكثر.. لازالوا إلى الآن يكتشفون أن «اسرائيل هى سبب التوتر» فى الشرق الأوسط.. ولازالوا يشجبون أو يدينون الموقف الفلانى ثم لا شىء أكثر إلا الخضوع وإيداع أموال أكثر وأكثر فى بنوك الغرب وعصر آبار نفطهم عصراً أكثر وأكثر خدمة للغرب.

وبعد أن كانوا يقولون ان اسرائيل مزعومة ويرفضون التقسيم رضوا بالتقسيم واعترف عرفات بإسرائيل بالقرار ٢٤٢ دون أن تعترف اسرائيل به بل ورفضوا الجلوس للتفاوض معه بعد أن حصلوا على اعترافه، ثم تنازلوا عن التقسيم وطلبوا الضفة والقطاع.. وغداً يتنازلون عن الضفة والقطاع ويطالبون بجنوب لبنان فقط إن لم يكن جزء من أراضيهم الأصلية مع المضى فى ضخ الأموال إلى الغرب وعصر آبار النفط إرضاء للغرب.

ليس غريبا إذن أن يحترم العالم الغربى والتاريخ متطرفاً مثل مانديلا أو هوشىء منه.. فى الوقت ذاته الذى يسمى فيه العرب «عربنا».. هذا إذا كان المتحدث مؤدباً وليس جونسنا.

تطلعات الملك حسين

حاليا يتطلع الملك حسين بن طلال إلى عرش يشمل الفلسطينيين والأردنيين والعراقيين! ولاعجب فهو أقدم ملك وحاكم فى العرب وربما فى العالم. وقد احتفظ برأسه فى وسط عالم مضطرب حوله دون أن يسقط كأنه لاعب سيرك.. هذا رغم أخطاء قاتلة ارتكبها كان منتظراً أن تودى بمثله.. ففى أغسطس ٩٠ انضم إلى صدام وقامر على صدام إلى آخر لحظة. طمعاً فى عرش جده حسين بن على شريف مكة السابق وأسمى نفسه الشريف حسين بن طلال تلميحاً لعرش مكة من جديد.. مما أوغر صدر السعودية ودول الخليج وأوغر صدر بوش شخصياً الذى رفض أن يتلقاه فى أزمة الخليج. وسبق له أن أخطأ الحساب عندما انضم فى آخر لحظة إلى جمال عبدالناصر فى ٣ يونيو ٦٧ قبل المعركة الفاصلة بساعات قليلة. كان قبلها مباشرة من ألد خصوم عبدالناصر لدرجة أن عبدالناصر عندما التقاه فى المطار سأله نصف مازح: مارأيك لو اعتقلناك الآن؟.. دخل حرب يونيو ٦٧ عندما انطلى عليه أن عبدالناصر سوف يدخل تل أبيب ويرمى اسرائيل فى البحر وانه أقوى قوة ضاربة فى الشرق الأوسط.. الخ الخ.. دخل حرب يونيو على حسابات خاطئة ففقد فيها القدس بالكامل.. وعزاه عبدالناصر فى خطاب التنحى الشهير بأن شهد للتاريخ بأن الملك حسين وجنوده دافعوا دفاعاً حاراً عن القدس. وكأن عبدالناصر يبرر للتاريخ ما سوف يسئل عنه دائما وأبد التاريخ.

الملك حسين

ومن أدوار الملك حسين الخفية انه ساند العراق ضد إيران فى حرب العراق التى دامت ثمان سنوات حتى يملأ كل بيت عراقى بشهيد أو أكثر لهذه الحرب انتقاماً منه لمقتل ابن عمه الملك فيصل الملك الصبى فى العراق عام ٥٨.. حيث دك الثوار قصر الرحاب على هذا الصبى الأعزل ونساء الأسرة وهن يولولن دون مغيث.

ورغم كل هذه الأخطاء المتعاقبة والقاتلة فلازال الملك حسين تراوده الأحلام الواسعة عن توسيع رقعة عرشه.. وهذا العرش كان فى الأصل إمارة صحراوية مقتطعة من ديار الشام مخصوصا للأمير عبدالله بن حسين. حيث كان والده هو شريف مكة صاحب لورانس والانقلاب على الدولة العثمانية.. ذلك الانقلاب الذى أنهى الخلافة الإسلامية بالكامل، والذى اقتطع له هذا العرش هو تشرشل شخصيا.. فى مؤتمر تاريخى عقده تشرشل فى القاهرة لإعادة تخطيط المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى.. اقتطع عرش الأردن لعبدالله بن الحسين وعرش العراق لفيصل بن الحسين مكافأة لهما على دور ابيهما حسين بن على.. وانتهز عبدالله بن الحسين حرب فلسطين الشهيرة عام ٤٨ ليجعل كل همه توسيع عرشه باقتطاع جزء من فلسطين وضمه إلى عرشه. وهذا الأمر جعله بيجين حجته الكبيرة فى مفاوضات السادات معه.. حيث كان بيجين يردد على مسامع السادات باستمرار لماذا تطلبون دولة مستقلة للفلسطينيين فى حين انكم أنتم أول من التهم أجزاء من فلسطين.. عبدالله التهم جزءا كبيراً وأنتم التهمتم غزة!!

بقيت كلمة نقولها للملك حسين رداً على أطماع توسيع هذا العرش.. هو ان انجلترا كانت هى التى تحمى الملوك وعروشهم وأحلامهم بتوسيع العروش.. وكانت هى نفسها التى خلقت هذه العروش من العدم حتى كانت الآنسة جرترود بل الشهيرة تؤلف كتاباً عنوانه «صناعة العروش العربية».

نقول للملك حسين: ان بريطانيا كانت تسند ٣ ملوك شبان أحداث، تسندهم بجيوش احتلالها، وانها عندما انسحبت جيوشها سقطت هذه العروش تباعاً لهؤلاء الأحداث.. فاروق، الذى كان كيلرن يسميه الولد! وفيصل ملك العراق.. وشاه ايران محمد رضا بهلوى.. أما أمريكا فلا تساند ملوكاً، ولا تساند أى ثورة شعبية، لا تساند إلا من ترضى عنه اسرائيل..

الإسلام في حرب الخليج

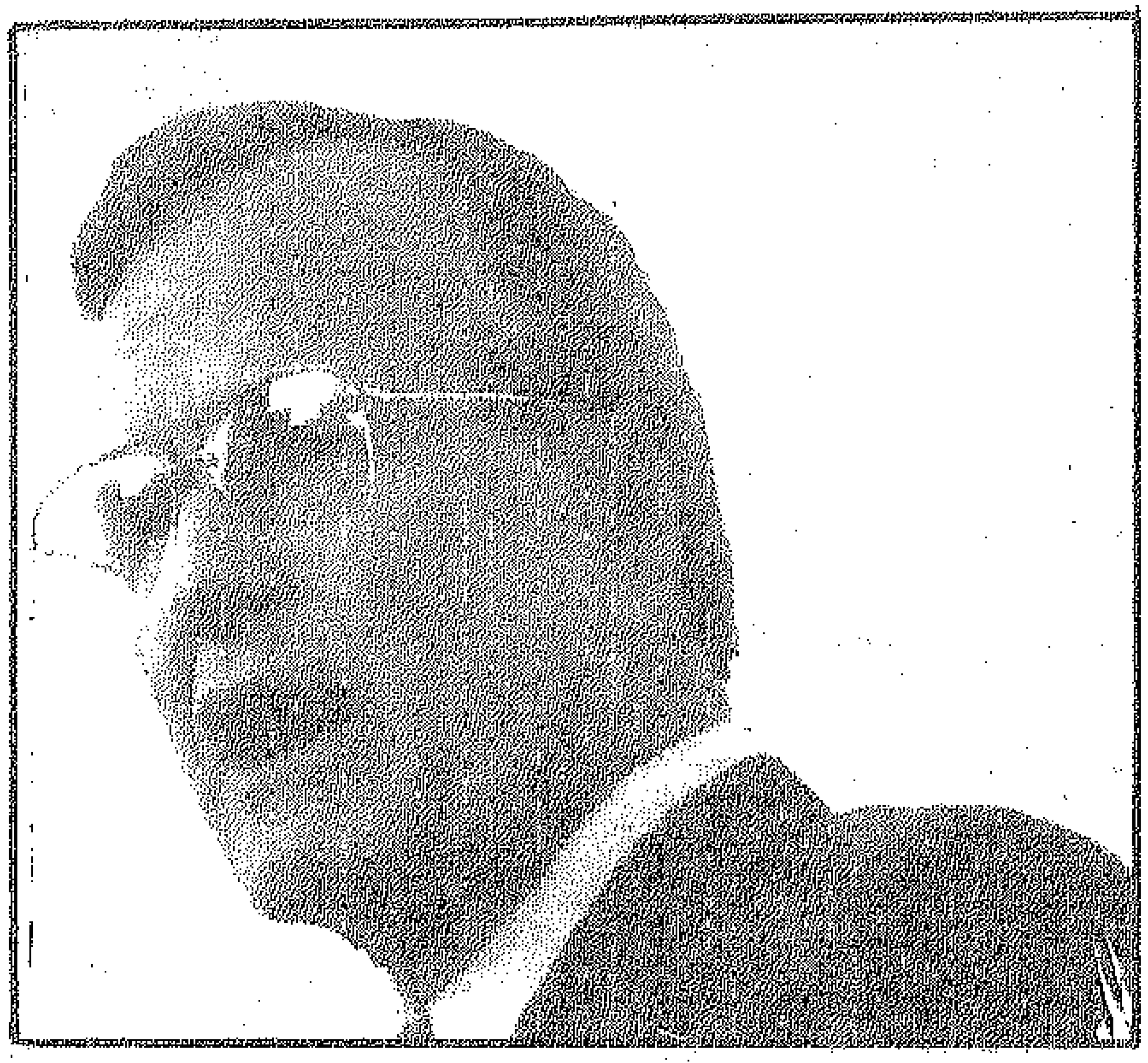

جورج بوش

قال بوش في نهاية حرب الخليج : لم تكن حرب الخليج حرباً بين الإسلام وبين الغرب، وكان هذا رداً على تلفع صدام برداء الإسلام الذى خدع به الكثيرين خاصة من الفلسطينيين والأردنيين وجماعات الجزائر والمغرب .

إذن فقد كان الإسلام أيضاً مستهدفا بالحق أو بالباطل فى هذه الحرب. وهنا لابد أن نجلو الموقف عن الإسلام وأن نستخلص الدروس.

أولاً: لو كان شاه ايران هو الذى يحكم ايران الآن وكان هو الذى يواجه صداماً الذى حاربه بغياً وعدواناً وانتهك أرضه وحرماته واستعمل كيماوياته لمدة ٨ سنوات لكان شاه إيران هو أول من ينضم إلى أمريكا علناً وبكل قوته ضد صدام. ولكن إيران الإسلامية وجدت انها لا تستعين بظالم على ظالم.. ووجدت نفسها الدولة الوحيدة بين الدول الإسلامية التى يرق قلبها لشعب العراق لرابطة الإسلام فتعينه بالطعام والدواء وتسعى جاهدة بمبادرتها للسلام ولو كان استمع اليها صدام لخرجنا نحن المسلمين بحل من طرفنا نحمل معه قدرا كبيرا من التحرر من نفوذ الغرب وحفظ بعض الكرامة عن الوضع الحالي. ولكن صدام الخليفة المزيف ظل على جاهليته حتى أصبح يستأذن أمريكا فى الصغيرة والكبيرة!!

ثانياً : نفس الدول التى ساعدت صدام فى حربه ضد ايران وهى الكويت والسعودية وأمريكا هى الآن التى حاربته بينما ايران هى التى ساعدته فى حدود الإنسانية والإسلام. وهذا يعنى أن ما يصوره بوش على أنه نصر على عدو ليس نصراً إلا على عميل يملك هو كل سلاحه ويبنى له كل مخبأ ويزوده بكل مسمار وصامولة.. وهذا يعنى أن لا صداقة فى السياسة.. بينما فى الإسلام أخوة كاملة مهما جرى بين الأخوة المسلمين من دمار ونزاع وسوف يصلى العراق تحت شروط وقف إطلاق النار الدائم والاحتلال الغربى والمديونية أضعاف ما كان يمكن أن تتنازل عنه الأطراف المسلمة سواء العراق أو الكويت أو غيرها لأى طرف إسلامى مهما طمع فيها.

ثالثا : ليست مقولة بوش عن حرب الخليج ونفيه ان تكون حرباً بين الإسلام والغرب مقولة صحيحة بالكامل ولا صادقة النية، فالواقع انه لما حاول الغرب جعل صدام شرطى المنطقة بضرب الثورة الإسلامية وبخمد أنفاسها حسب وعده عن قادسية صدام.. عندما فشل جاء الغرب بنفسه، لا معتمدا على صدام ولا حتى على اسرائيل وأصبح الآن فى قلب دار الإسلام وعلى نفقة المسلمين ويهدم الكويت الإسلامية والعراق الإسلامية بفلوس المسلمين ثم يعيد البناء بفلوس المسلمين وأهم من ذلك كله أن يمنع تكرار الثورة الإسلامية فى أى بلد آخر. ولعل موقفه المتخاذل من الثورة الإسلامية فى العراق هى أفصح تعبير عن ذلك. ويوم أن يحدث تغيير فى العراق سيكون للغرب رجلاً عسكرياً ينفذ لهم ما يريدون.

رابعاً : كتبنا منذ أكثر من سنتين فوق هذه الصحيفة نفسها نحذر من حرب الخليج وندعو إلى أسلمة الخليج فلا يكون فارسياً ولا عربياً ولكن اسلامياً لصالح شعوبه وكلها اسلامية، وهاجمتنا على نفس الصحيفة أيضاً السفارة العراقية بالقاهرة.. وها نحن نحذر من أن أورشليم جديدة سوف تقوم فى الخليج والعراق بعد تعريب كامب ديفيد وذبح الفلسطينيين وبعد أن حول صدام الحرب العربية الإسرائيلية إلى حرب عربية عربية بغزوه الكويت وجعل اسرائيل فى صف الدفاع عن الكويت وثروته والحضارة فيه. وبعد أن تسلحت اسرائيل بالمال وبالمهاجرين الجدد وبتأييد أمريكا مع روسيا وألمانيا وبريطانيا.

ومرة أخرى نعيد: أنه لا حل إلا أسلمة الخليج ولا إنقاذ فى سفينة نوح من اسرائيل إلا بأسلمة الخليج بعد طرد كل أدعياء الإسلام أمثال صدام وغير صدام.

إن فجر الإسلام سيشرق من جديد.

***

صدام إستخدم الإسلام كقفاز فى حرب الخليج ..

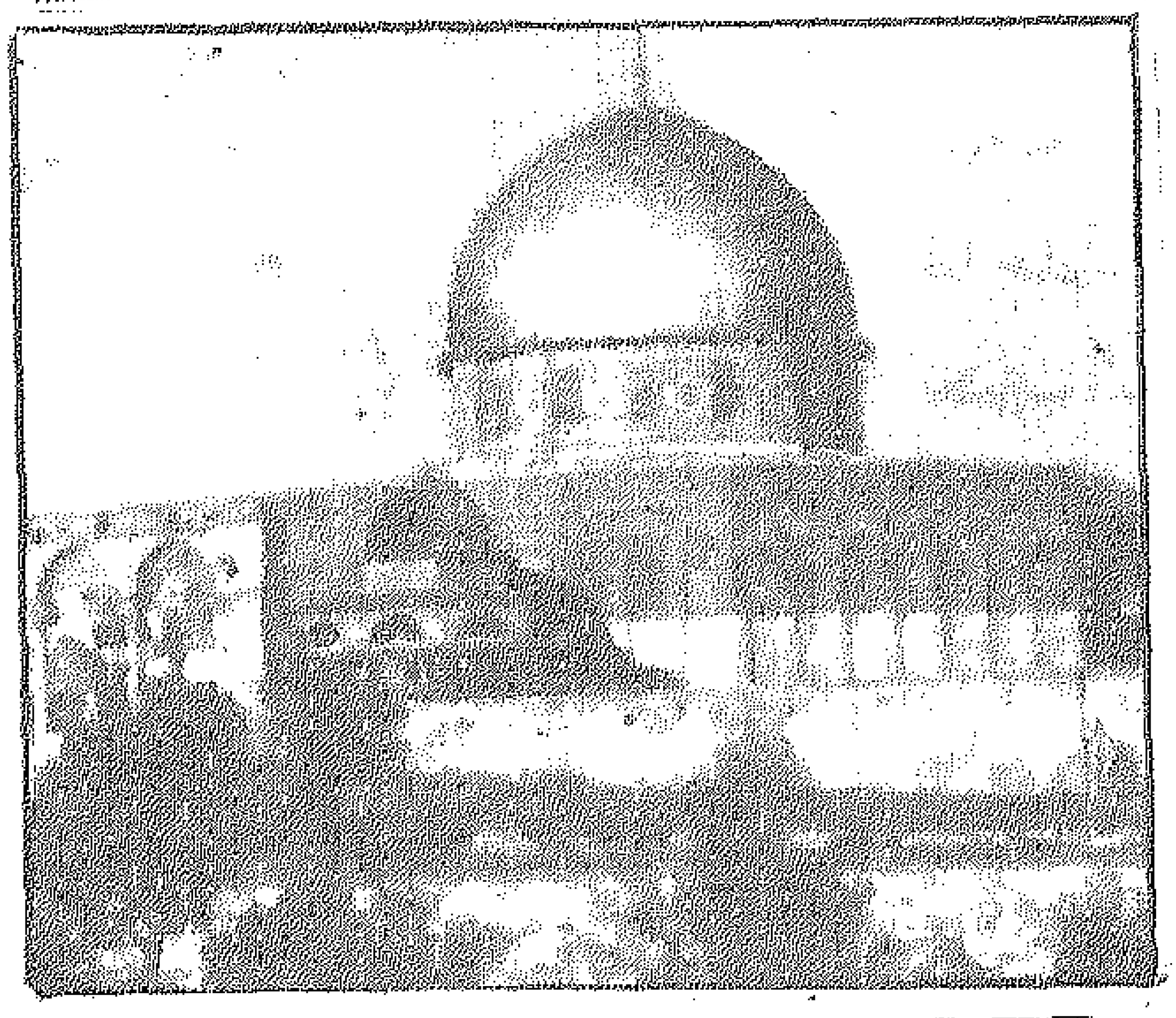

وا.. أقصاه

في الصفحة الأخيرة من جريدة «الشعب» اعلان كامل في الصفحة كلها مدفوع الأجر من مواطن اسمه «أحمد عبدالقدوس» ينبه المسلمين بأن المسجد الأقصى على وشك أن يهدمه الصهاينة.. وكل الإعلان لم يزد على نقل حرفي لبرقيتين خارجيتين نشرتهما صحافتنا القومية.. وكأن المعلن قد أحس أن البرقيتين لم يلتفت اليهما أحد ولم يثيرا أي اهتمام فاضطر أن يدفع عدة آلاف من الجنيهات لمجرد إعادة قراءة هاتين البرقيتين أمام الشعب المصري.. وفي الغالب ان ما أنفقه من ثمن للإعلان ضاع هباء.

فسياستنا الخارجية تكاد تكون سياسة تليفزيونية ويكاد يكون التليفزيون هو أفيون الشعوب بالنسبة لنا، وكل خطوات السياسة الخارجية لا يستشار فيها ممثلو الشعب ولا رؤساء الأحزاب ولا أهل الحل والعقد ولا الشعب.. بل ان أحداثاً جساماً وشخصيات كبرى تظهر وتختفي من على المسرح السياسي دون تفسير أو تعليق. كأنها أشباح من عالم آخر وكأننا متفرجون على سينما سياسية.

وفي موضوع المسجد الأقصى بالذات تكرمت جريدة الشعب ونشرت لي مقالاً على صفحة كاملة منذ سنتين قبيل عيد الفطر مباشرة عما يخطط لهدمه وانشاء المعبد مكانه.. وقلت فيه ان هناك الآن مدرسة لاهوتية يهودية أقيمت منذ سنوات بغرض تخريج كادر الربيون أي رجال الدين اليهود الذين سوف يعظون في المعبد.. بل وهناك ملابس جهزت وفصلت لكي يلبسونها مختلفة عن سائر ملابس رجال الدين.. ولهم معبد أقاموه في أمريكا شاهدته بنفسي كنموذج للمعبد الذي سوف يقام على أنقاض المسجد الأقصى.. وذكرت أن هناك جانب كبير من رجال الدين المسيحيين خاصة في أمريكا يؤمنون بالصهيونية وبعودة المعبد باعتبار ان كل ذلك بشارة بعودة المسيح ذاته.. ويروجون أن انتصار اسرائيل عام ٦٧ هو معجزة إلهية تبشر بهذا كله وليست مجرد نصر حربي عادي.. وأن هدم المسجد وبناء المعبد سوف يكون أسهل كثيراً جداً وأسرع كثيراً جداً وأوقع كثيراً جدا من هزيمة ٥ يونيو.. وقلت ان هناك ملايين من الدولارات جمعت بالفعل لهذا الغرض وأن هناك رؤساء أمريكيين منهم كارتر وريجان يؤمنون تماماً بهذه النبوءة.

كل هذا قلته ونشر في جريدة «الشعب» ومنذ سنوات كتب غيري كتبا لا مجرد مقالات ونشروا صوراً لسقف المسجد الأقصى وقد تهدم وبرزت عروف الخشب في سقفه.. كل هذا ولا حياة لمن تنادي.. هذا إذا لم يعتبر مثل هذا تطرفاً وربما إرهاباً يستحق الملاحقة والاعتقال والمحاكمة.

الواقع اننا نحن العرب المسلمين حمينا قيام اسرائيل منذ اللحظة الأولى ولازلنا نرسل أموال النفط لأمريكا لتعطيها لإسرائيل لتضربنا.. ولم نستعمل سلاح فوائض البترودولار ولا استعملنا سلاح النفط في أي حرب ضد اسرائيل منذ ٤٨ إلى الآن.. وكان في الإمكان ومن اللحظة الأولى الامتناع عن توقيع عقد أرامكو أيام ثورة أمين الحسيني إلى أن يحصل العرب على ضمانة دولية لحماية فلسطين أو وضعها تحت وصاية عصبة الأمم ثم الأمم المتحدة.. وكان في الإمكان استعمال السلاحين في حروب ٤٨ و٥٦ و٦٧ و٧٣.. ولكن حتى عندما استعمل بصورة رمزية عام ٧٣ لم ينفذ الشرط الذي وضعه العرب وهو قطع ٥٪ كل شهر إلى حين عودة الأراضي المحتلة.. بل أعيد النفط بالكامل ووقعت كامب ديفيد..

ولازلنا الآن وحالياً في إمكاننا أن نحول أموال النفط من بنوك الغرب إلى اليابان.. ولازلنا في إمكاننا أن نقطع كل أمل في روسيا وأمريكا فكلاهما ولي أمر اسرائيل بنفس القدر ومن أول لحظة. ولازلنا الآن وحاليا في إمكاننا أن نقطع أي حوار مع كل من روسيا وأمريكا بخصوص قضية فلسطين ونعتمد على تنمية ذاتية خالصة مستقلة ونطبق مشروع مارشال عربي لتنمية الشعوب العربية بالأموال المكدسة لدى الغرب ونستطيع نقل التكنولوجيا من اليابان ونستطيع أن نكرر ما فعلته تايوان وكوريا من تنمية ذاتية.. حتى تحس أمريكا أننا اليوم نختلف عن الأمس. ولكننا ضحية السياسة التليفزيونية ولاحول ولاقوة إلا بك..

زوال إسرائيل حتمية قرآنية

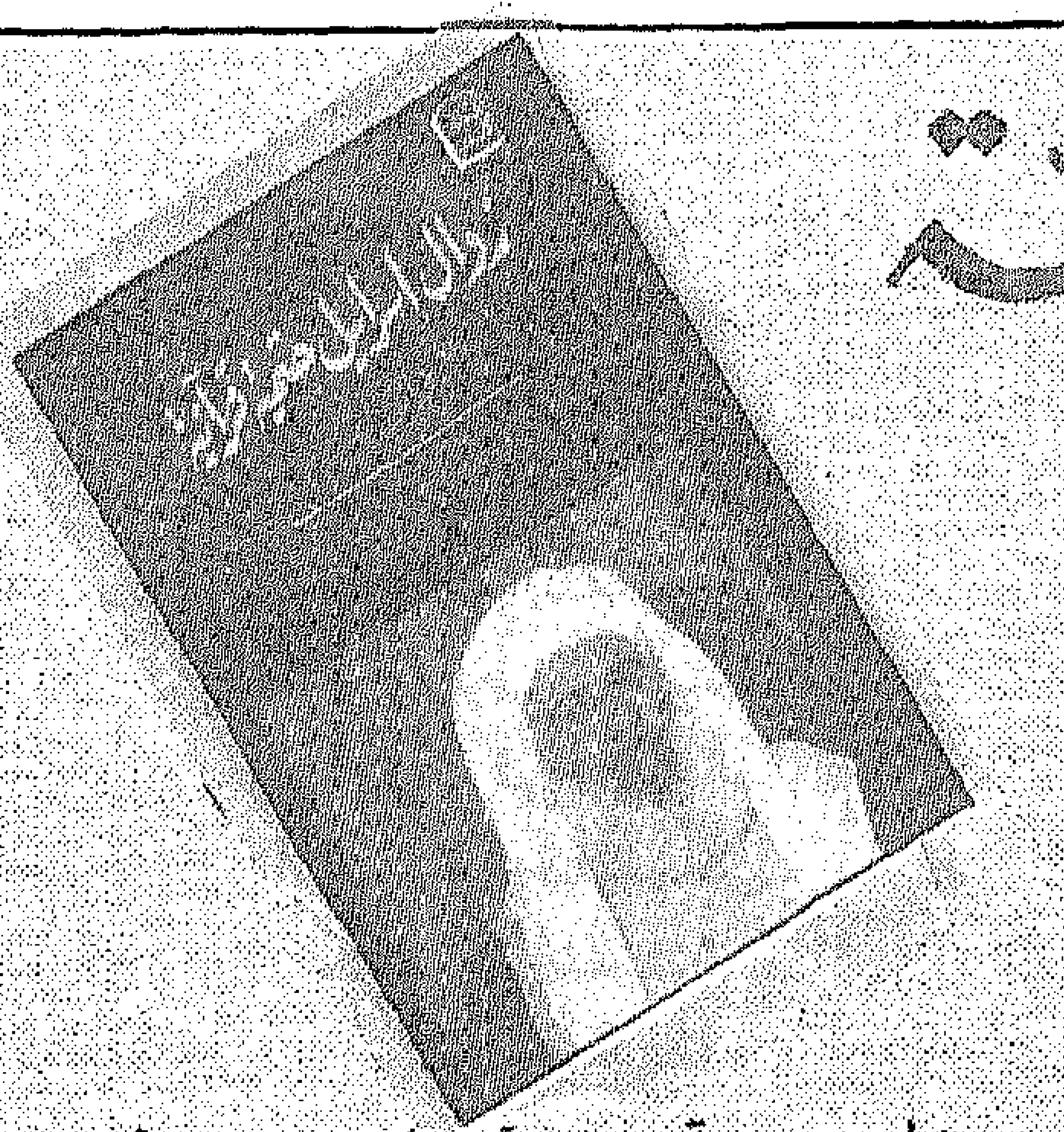

الناشر: دار «المختار الإسلامي»

المؤلف: الشيخ أسعد التميمي

إمام المسجد الأقصى الأسبق

فى وقت تتصاعد فيه الدعوات المريبة للتعايش مع الكيان الصهيونى، وتقديم المزيد من التنازلات اليه.. وفى وقت يصل فيه العلو والاستكبار الاسرائيلى إلى أبعاد خطيرة.. وفى وقت تتزايد موجات اليهود المهاجرين إلى اسرائيل، وفى وقت يبدو التمسك فيه بخيار الجهاد لتحرير كل فلسطين أمراً صعباً ويستحق السخرية من السادة العلمانيين وأدعياء التقدم نجد أنفسنا نتمسك أكثر بالخيار القرآنى الذى يؤكد على حقيقة استمرار الصراع مع الكيان الصهيونى وحتمية المواجهة، وعدم إمكانية التعايش معه، ونجد أنفسنا نستبشر بالأمل فى الغد الآت القريب وفى النبوءة القرآنية الصادقة بالضرورة لأنها من عند رب العزة سبحانه وتعالى وهى النبوءة التى تتحدث عن أن زوال اسرائيل حتمية قرآنية.

ويأتى هذا الكتاب ليكون رداً على مرحلة التراجع واستقراء لمستقبل الصعود الإسلامى الثانى وانهيار الافساد الاسرائيلى.

ويبدو أن تلك الحقيقة لا تروق للبعض الذين تربصوا بالكتاب وحاولوا منعه ونجحوا فى مصادرته. ولذلك الأمر قصة غريبة تبدأ من تقديم احتجاج اسرائيلى على هذا الكتاب إلى الجهات المختصة بمصر، وكان لابد أن تتحرك القوى المريبة من خلال قفاز، وكان الأزهر للأسف هو هذا القفاز. فأصدر الأزهر قراراً بمصادرة الكتاب.. وإذا كنا نؤكد على أهمية دور الأزهر باعتباره قلعة من قلاع الإسلام وإذا كنا مازلنا نثق فى علمائه الأفاضل.. وإذا كنا نقدر الضغوط التى تعرض لها الأزهر.. فإننا كنا نأمل أن يكون الأزهر أكثر قوة فى مواجهة تلك الضغوط حول هذا الكتاب. وألا يسمح للآخرين باستخدامه كقفاز لمصادرة كتاب يتعرض بالتفسير لنبوءة قرآنية لا خلاف عليها.

على أية حال فالكتاب يقع فى ١٥٠ صفحة من القطع الصغير وهو يتكون من مقدمة وأربعة فصول ويتناول قضايا الاسراء وعلاقتها بقضية المسلمين فى الأرض المباركة، وحتمية وعد الآخرة فى ضوء آيات سورة الإسراء، وحتمية النصر من خلال آيات القرآن الأخرى وغيرها من الموضوعات الهامة فى هذا الإطار.

ويتعرض المؤلف لموضوع بركة أرض فلسطين عموماً والقدس خصوصاً من خلال عدد من آيات القرآن الكريم ومن خلال حادثة الإسراء والمعراج والآيات التى نزلت بشأنها والتى تؤكد كلها بركة المسجد الأقصى وقدسيته وكذلك بركة وقدسية ما حوله من الأرض أى أرض فلسطين، ويرتب المؤلف على ذلك الأمر حتمية الجهاد الإسلامى ومسئولية كل مسلم فى تحرير المسجد الأقصى من دنس اليهود وكذلك فى تحرير كامل التراب الفلسطينى، لأنه إذا كان الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة فى حالة اغتصاب أراضى المسلمين فإن الجهاد هنا أولى لأن تلك الأرض مباركة. ثم يتعرض المؤلف لتفسير آيات القرآن الكريم الخاصة بالإفساد الإسرائيلى الأول ثم يتعرض إلى بداية الإفساد الثانى من خلال احتلال أرض فلسطين ودور القوى الكبرى فى ذلك مثل بريطانيا وكذلك جهاد الشعب الفلسطينى منذ البدايات الأولى للغزوة الصهيونية وحتى الآن. ثم يتعرض المؤلف لحتمية زوال اسرائيل فى ضوء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

يقول الله تعالى: "*وقضينا إلى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا*".. سورة الإسراء.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» (رواه الشيخان البخارى ومسلم).

إن هذا الكتاب يعطينا روح التفاؤل والثقة بالمستقبل برغم بأس المرحلة وهذه هى قيمة الكتاب الحقيقية.

فيا وحدنا..!

كم هو شرف عظيم أن يقف الإنسان مودعا بكلمات قليلة مواكب الشهداء على طريق فلسطين والجهاد.. وكم هو محزن أيضاً وبنفس القدر أن يقف الفلسطينيون وحدهم مودعين.. ووحدهم الشهداء ووحدهم المودعين.. وحدهم في المخيمات ووحدهم في المواقع.. ووحدهم في فلسطين.. ووحدهم خارج فلسطين.. ووحدهم الذين يصمدون في وجه الزحف.. ووحدهم الذين يموتون دفاعاً عن الجدار الأخير للأمة.. ووحدهم الذين يرابطون ويصمدون ويذبحون.. فيا وحدنا..!! أيها الشهداء.. بالأمس كنتم بيننا واليوم ترحلون واخوانكم عنا.. ورسالتكم الأخيرة هي دمكم.. كما كل الشهداء.. وتنتظرون جوابنا دمنا.. هي فلسطين.. القدس.. والقدس جوهر التاريخ والتحدي.. كما الشهيد جوهر التاريخ..

اخوتي الذين رحلتم بالأمس وفي كل المواقع وتحت كل العناوين.. الآن يتوحد عنوانكم ـ رغما عن كل قوانين الأرض ـ ولكن عناوين مختلفة هي التي تودعكم الآن. بعضهم يحاول سرقة دمكم.. وركوب جواد شهادتكم.. ولكن مستحيل!

«من يركب روح شهيدكم تحمد عقباه

ومن يشرب دمع يتيم زاد ظمأ؟!..

أنتم أيها الشهداء البواسل والفرسان الأطهار سرنا.. وأنتم فرحنا الآمن..

أيها الأخوة الشهداء.. ترحلون عنا ولا نعرف من سيرحل بعدكم.. أو من سيستسلم بعدكم.. فدمنا مفتوح على كل الجبهات.. فها هو العدو يلاحقنا واحداً تلو الآخر في شوارع وأزقة وجبال وكهوف وطننا المبارك.. ها هو يفتش ما بين جلدنا ولحمنا بحثا عن مقاوم [illegible] يسلط جحيم نيرانه علينا في كل مكان من وطننا، وتزأر طائراته في [illegible] لتلقي بحممها ولهيبها في وقت يحلم فيه أن يغتال الانتفاضة.. ويستأصل جذوة الثورة والمقاومة.. ويختال مغروراً في أرضنا وفي بحرنا وفي سمائنا. فليس من عوائق تمنعه من الوصول إلى مخادع نومنا من المحيط إلى الخليج.. وهو لم يكن يوما أكثر جاهزية على شن الحروب من هذه الأيام، فها هو يجمع شتاته ويستقدم المهاجرين من كل بقاع الأرض، بعدما أصبحت هجرة اليهود إلى وطننا المقدس حقاً دولياً مشروعاً، وأصبح بامكانه أن يتحرك بفعل الغطاء الأمريكي في أكثر من اتجاه، وأصبحت مشاريع الحروب الصهيونية هي ردود فعل طبيعية على مشاريع سلام مقدمة، ومشاريع أخرى قيد الدرس.

إن مشروع (إسرائيل الكبرى) ليس وهما كما كنا نردد دوما، بل هو حقيقة تجد مصداقيتها ودعمها من أطراف عديدة ومتنوعة، يقابل كل ذلك مشاريع وبكل لغات الأرض بهدف تطويع وترويض الرأي العام العربي والفلسطيني للقبول بأي حل يراه الكيان الصهيوني ملائما لمشروع (اسرائيل الكبرى).. فنحن أصحاب لا لأن الخطوب التي أتت إثر نكبة حزيران الفصل التاريخي الأكثر مأساوية في تاريخ الأمة الإسلامية، والتي تصادف ذكراها في هذه الأيام تقدم المشروع تلو الآخر لاسترضاء ملايين صغيرة من القتلة والمجرمين.. يدنسون فلسطين المقدسة والمباركة، ويعيثون فيها فساداً يقتلون أطفالها ويجهضون نساءها ويقيمون السجون لأطهر أبنائها.. ونحن كأمة لا نملك حتى الكلمة لنحتج بها.. ها هي بوابة الحزن تفتح على مصراعيها، وأطهر أبناء أمتنا يسقطون واحداً تلو الآخر دفاعا عن دينها [illegible]ـها وتراثها وحضارتها.. بينما الانهيار والوهن يدب في أوصال الجميع..

ترى أي برنامج سياسي تعبوي يمكن أن يشعل الفتيل.. لا برنامج سياسي أكثر صوابا من دم الشهداء، وليس من مشروع للتعبئة والاستبسال والنهضة سوى مشروع الشهادة ومشروع الصمود في وطننا المحتل، فلتفتح كل جبهات المواجهة مع العدو، ولندعم صمود أهلنا في فلسطين وليكف البعض عن أحاديث العار ـ عندما يتكلمون عن السلام ـ السلام الذي يعني في البداية والنهاية أن نعطيهم فلسطين وأن نعترف بأحقيتهم فيها.. والسلام، إن فلسطين لهم وليست لنا.. والذين يتحدثون عن السلام من أبناء قومنا فهم واهمون.. فالعدو لن يعطينا حتى شبراً واحداً.. والذين يقدمون التنازلات أيضاً لا يعرفون للصراع قانون لأننا لا نملك شيئاً نتنازل عنه.. لا خيار أمامنا، لا خيار خلفنا، لا خيار لا خيار، فلنتوحد ولنقاتل فلن نخسر إلا قيدنا ومخيماتنا ومنافينا.. فلنقاتل ولنقاوم ولتنهض روح الشهادة فينا من جديد.. ولنرفض أن نكون جسر عبور لبني (اسرائيل) لكل بيوتنا العربية والإسلامية.. إذ نحن الذين عشنا في فلسطين.. ودفنا آباءنا فيها بأيدينا وغرسنا شجرها، قبلنا بأن فلسطين ليست لنا.. ماذا نتوقع من أبنائنا بعدنا.. وعندما نقول ذلك لا نكابر.. إننا لا نقرأ التاريخ.. إننا أمة.. إننا تاريخ.. إننا أبناء الإسلام العظيم حدوده من طنجة إلى جاكرتا.. أربعون عاما في الشتات لن تثلم سيفنا.. أربعون عاما لن تفرق جمعنا.. سنعود يا صلاح الدين "وتلك الأيام نداولها بين الناس" لقد حررت الجزائر بعد مائة وثلاثين عاما.. والقدس قبل ذلك تسعون عاما.. ولكنهم لم يستسلموا.. انها روح الإسلام التي لا تنكسر.. روح القرآن الخالدة.. "إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون"..

وتحية للشهداء الذين هم عنوان فلسطين.

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

رســــــالة الأرض المحتـــــلة :

وشهد شاهد من أهلها

من كلمات مجند اسرائيلى ..

أ ـ «إن دولة فلسطين موجودة فعلاً».. ودعونا لا نخطىء فى هذا الشأن، انها موجودة فى جباليا وشاتيلا وفى المساجد والعقول.

ب ـ «لقد فتحت الانتفاضة أعيننا وصدمت بعضنا بالحقائق، ولكن عندما يرفض معظم الإسرائيليين الاعتراف بما حدث، فهل يكون ذلك فى مصلحتنا جميعاً».

ج ـ لقد وصلوا إلى نوع من حالات فقدان الأمل.. ليس هناك شىء آخر ليفقدوه.. ومن هذه النقطة فإنهم يحاربون من أجل استقلالهم، من أجل تحقيق ذاتيتهم الوطنية، من أجل كرامتهم..

د ـ بسبب هذا الخوف الذى أوحينا به إلى السكان المحليين علينا ألا نبقى متحكمين فيهم.. إن دلائل الهزيمة النهائية أصبحت واضحة.

هـ ـ لقد أمسكنا طفلاً يقذف بالحجارة.. ربما لا يزيد عمره على اثنى عشر عاماً، لقد لاحظت فى عينه كبرياء حقيقياً وراء الخوف مما سيحدث له تواً.

لقد كان الجنود يصيحون: اضربه، حطم رأسه، أكسر ذراعيه حتى لا يقذف الحجارة مرة أخرى.. لقنه درساً !!

و ـ يجب علينا أن نفهم هؤلاء الأطفال أكثر من أى أمة أخرى على وجه الأرض.. كلما قذفنى شاب بصخرة فإننى لا أستطيع ردها بل فقط أشعر بالذنب لأننى أعرف لو كنت مكانه لفعلت مثلما يفعل.. لكن كيف أستطيع وأنا جندى أن أتوجه اليه وأقول: «إننى كيهودى عرف قومه كثيرا من المعاناة والقسوة على أيدى الآخرين لذلك فأنا متعاطف معكم».

ز ـ «إن هؤلاء الأطفال لطفاء بعيداً عن محنة الجرحى ورائحة الدم، انهم كالجوهرة الصغيرة، كان الطفل الفلسطينى بلونه الترابى صافى الوجه، ذو رحب وسعة وضياء وعيون ذات براءة طاهرة، الأطفال ذو الثلاث سنوات لوحوا لنا عندما مرت دورياتنا، أما الأطفال ذو الخمس سنوات فقد عرفوا أننا أعداء لقد رفعوا لنا علامة النصر فى مرح وسرور لكنهم لا يدركون حقيقة ما تعنيه».

ث ـ نحن نعرف ما يجب علينا أن نفعله.. نتصرف بحزم ولكن بسوء أدب مثلما يتطلب منا الوضع.. وقد يتطلب منا الوضع أحياناً أن نتصرف كأولاء إمرأة ساقطة (يهودى أمين، إن كان هناك بقية منهم، إنه ليس مخادعاً)..

ط ـ مضى إحدى وعشرين عاماً منذ أن وقعت هذه المناطق تحت الحكم الاسرائيلى.. لقد نشأ جيل كامل وفى منذ ذلك الحين ولكنهم لا يريدون قبولنا إلا على أننا قوة احتلال أجنبية. والمستوطنون اليهود يعيشون الأكذوبة. لقد أغلقوا المساكن الحكومية المعانة وذهبوا بعيدا عن مدى سمع وصخب وشغب جيرانهم.. لقد اعتادوا على الأمان بالاعتماد على الجيش.. كل مساء يسافرون فى الميني باص يوزعون الحساء والطعام على دوريات الجنود المتعبين .. معظم الجنود يتقبلون ذلك شاكرين.. أما الآخرين فإنهم يناقشون المستوطنين بالمنطق أن يوم العدالة سوف يأتى وسوف يعودوا ليعيشوا مرة أخرى فى اسرائيل، ان حساباتهم المصرفية تضخمت من جراء المكافآت والتعويضات الحكومية، إن دعاوى السلام القليلة والخيالية بيننا ترفض أى إحسان اليهم حتى لو كان رمزياً».

بسرعة...

□ حضر الرئيس حسنى مبارك احتفالات كلية دار العلوم بعيدها المئوى حيث أقيم حفل الافتتاح فى المقر الرئيسى بجامعة القاهرة ثم انتقل الاحتفال إلى مقر الكلية حيث استمر ثلاثة أيام، وقد دعت إدارة الكلية الأساتذة من أبنائها فى جميع الدول العربية والإسلامية ووزعت الأوسمة والدروع عليهم.. والسؤال الآن: لماذا تجاهلت إدارة الكلية أهم خريجين تخرجا منها على الإطلاق سواء على المستوى الفكرى أو المستوى السياسى وهما الامام الشهيد حسن البنا والشهيد سيد قطب؟.. نرجو أن يكون المانع خيرا.

□ جددت وزارة الداخلية اعتقال المئات من عناصر الاتجاه الإسلامى رغم صدور أحكام قضائية بالافراج عنهم، من الجدير بالذكر أن بعض هؤلاء المعتقلين قد صدر له عشرة أحكام قضائية بالإفراج، وأن بعضهم مصاب بالشلل ولكن ذلك لا يشفع لهم عند الحاكم بأمره وعبدالحليم موسى».

الامام الشهيد حسن البنا

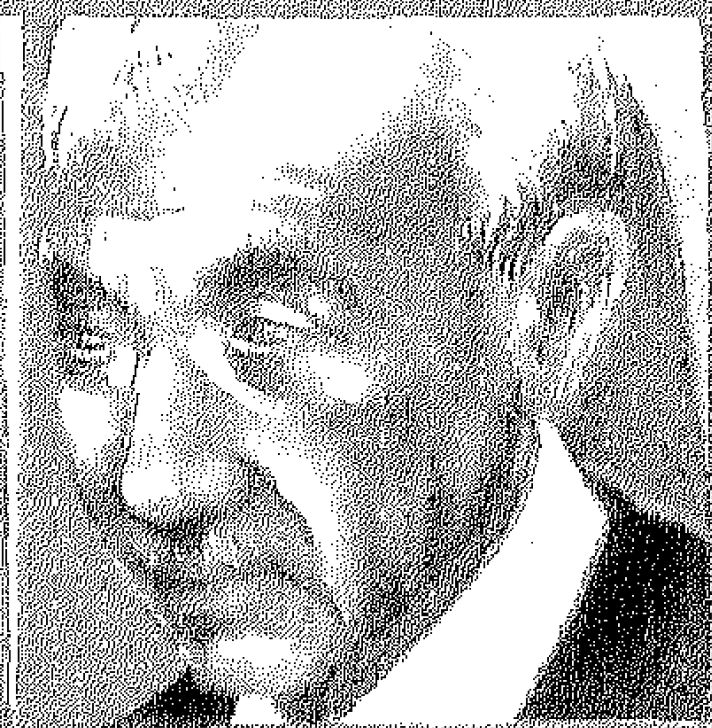

الشهيد سيد قطب

□ ما رأى الحكومة المصرية الآن وقد وصلت إلى لجنة التحقيق البرلمانية ملفات من وزارة الداخلية تقول بأن ١٠٠ من أعضاء المجلس من نواب الحزب الوطنى هم أساسا تجار مخدرات.. بالطبع الحكومة تفضل نواب الكيف لأنهم على كيفها!

□ أصدر ٣٣ عالما من علماء الأزهر الشريف الذين يعملون بجامعة مكة المكرمة بيانا أكدوا فيه أن فتوى إباحة فوائد البنوك التى أصدرها الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية باطلة شرعا.

□ ينظم مركز الدراسات الاقتصادية الإسلامية بجامعة الأزهر مؤتمرا لعلماء الاقتصاد الإسلامى فى الفترة من ٢٣ إلى ٢٧ فبراير القادم وذلك للنظر فى الأزمة الاقتصادية التى تعانى منها مصر وأساليب علاجها

□ بعد مرور عدة شهور على تطبيق ضريبة المبيعات فى مصر اكتشفت وزارة المالية ومن خلال دراسة قامت بها لجنة تابعة لها أن تلك الضريبة وضعت الصناعة المصرية والتصنيع المحلى فى وضع صعب أمام السلع المستوردة مما يؤثر على الصناعة المصرية عموما ويجعلها فى وضع تنافسى ضعيف أمام الصناعة الأجنبية.. والسؤال الآن لماذا فرضت هذه الضريبة؟.. هل فرضت للقضاء على الصناعة الوطنية؟!

من طنجة إلى جاكرتا

● قال مساعد وزير الخارجية الأمريكى هيرمان كوهين فى حديث خاص لجريدة الشرق الأوسط ان الحكومة السودانية رفضت الوساطة الأمريكية فى حرب جنوب السودان.

● يفتتح هذا الشهر فى باريس أول معهد إسلامى فى أوروبا لتأهيل الأئمة ومدرسى اللغة العربية والقرآن الكريم، قام بانشاء المعهد اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا بتكاليف مليون ونصف مليون جنيه ويستوعب ١٠٠ طالب ويقوم بالتدريس فيه أساتذة من جامعة الأزهر ومن جامعات باكستان والسعودية. ومن المعروف أن عدد المسلمين فى فرنسا وصل إلى ٣ ملايين مسلم.

● شنت السلطات العسكرية فى بورما حملة صارمة اعتقل خلالها نحو ٥٠٠ مسلم من أعضاء حركة مناهضة للحكومة العسكرية. وقال مصدر فى الحركة ان أشخاصا فى بلدتى «مارنج» و«سيتوى» يؤيدون جبهة «روهينجا» الإسلامية قد اعتقلوا فى بورما.

● وجه مسلمو يوغوسلافيا نداء إلى العالم الإسلامى لحمايتهم من خطر النزعات العرقية التى تجتاح يوغوسلافيا، أكد النداء أن مسلمى يوغوسلافيا معرضون لخطر بالغ من جانب هذه النزعات، كما أكد النداء أن المسلمين سيصبحون هدفاً لهجمات لا ترحم، فى حالة اتساع نطاق المعارك بين القوميات المتناحرة.

● تباينت ردود الفعل فى نيجيريا إزاء تقارير تفيد بأن البلاد قد تستأنف قريبا العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل فى أعقاب زيارة قام بها وزير الخارجية النيجيرى إلى اسرائيل. وقال لطيف أوجيتى الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى نيجيريا انه أمر سابق لأوانه، فإسرائيل لم تفعل ما يكفى بعد لتطهير نفسها من تحديها للمجتمع الدولى كما يبدو واضحا من موقفها من قرارات الأمم المتحدة، وأضاف قائلاً ان المجلس يعتقد ان العلاقات يجب الا تستأنف إلى أن تنسحب اسرائيل من الأراضى العربية المحتلة وتسمح للفلسطينيين بدولة مستقلة، وفى جنوب نيجيريا قالت صحيفة شامبيون المسيحية: «انه إذا أعادت الحكومة العلاقات مع اسرائيل فانها ستكون بذلك قد استجابت لرغبة عدد كبير من النيجيريين».

العدد (١٠٧) ـ السنة الثانية عشرة
المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين
بعد الانهيار
هل تصلح الرأسمالية كبديل؟
الإسلام هو النظام العالمى الجديد
جمادى الأولى ١٤١٢هـ ـ ديسمبر ١٩٩١م
الثمن جنيهان

رسالة من المرشد العام للإخوان المسلمين حول إنهاء القضية الفلسطينية

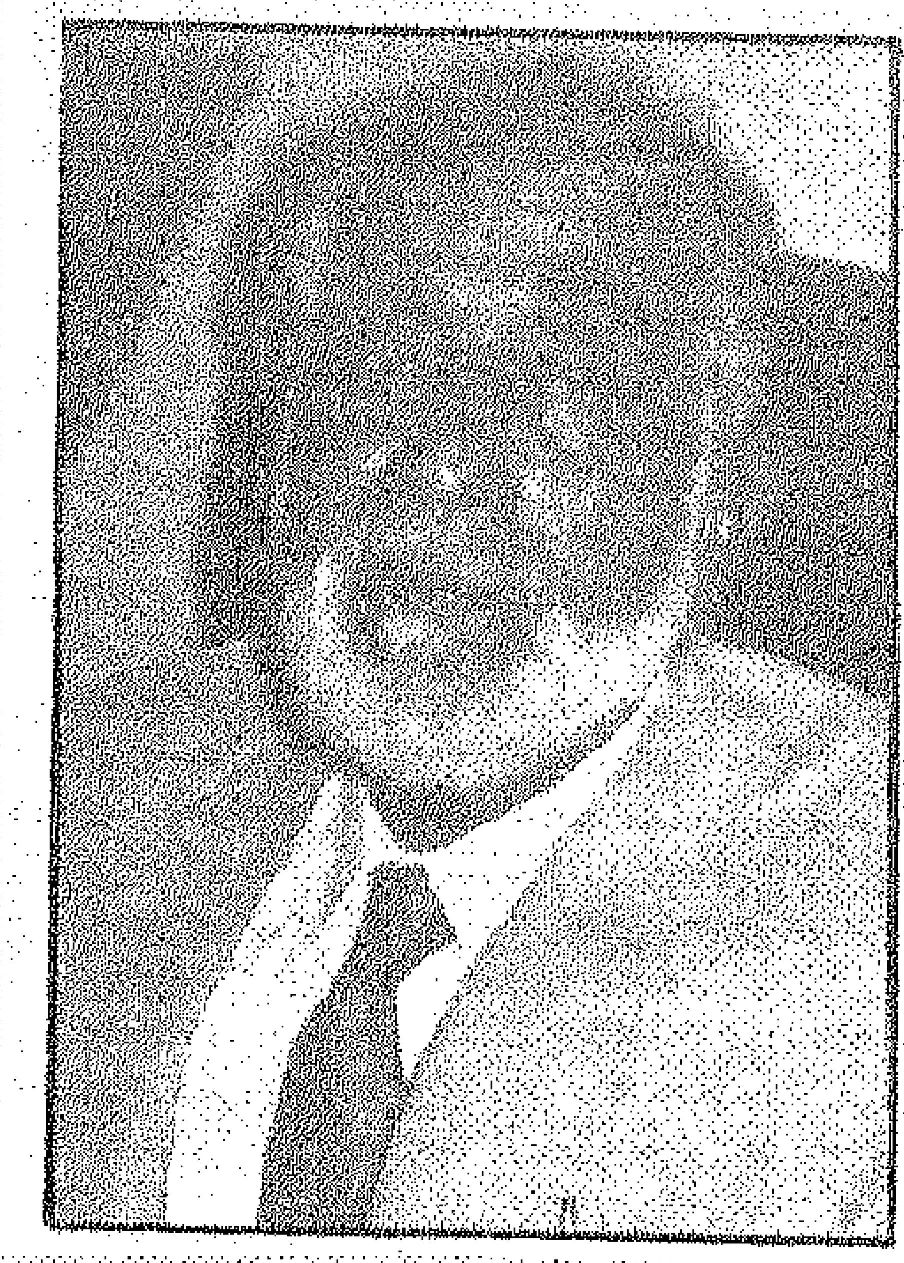

وجه الأستاذ محمد حامد أبوالنصر رسالة إلى ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية والشعوب العربية والإسلامية في كل مكان ، حول محاولة إنهاء القضية الفلسطينية ، هذا نصها :

"ياأيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد ـ فإن قضية فلسطين التي هي قضية أمتنا الإسلامية تمر هذه الأيام بمرحلة من أصعب مراحلها .. إذ يتداعى عليها الأعداء من كل مكان كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ، ويوجهون إليها مؤامراتهم التي تستهدف ضرب الأمة المسلمة في قلبها المتمثل في أرض إسراء نبينا الكريم ومعراجه ، والتي بارك الله فيها وحولها ، وجعلها أرض الرسالات السماوية ، ومهد الأنبياء الكرام عليهم صلوات الله ، ووضع فيها المسجد الأقصى المبارك .. قبلة المسلمين الأولى وثالث مساجدهم المباركة ، التي تشد إليها الرحال .. وذكرها في القرآن الكريم إعلاء لشأنها وتقديسا لمكانتها .

في هذا الوقت بالذات الذي تعاني فيه أمتنا من الفرقة والضعف ، تتسارع الخطوات لعقد مايسمى بـ « مؤتمر السلام » و« الاخوان المسلمون » وهم يعلنون موقفهم الرافض لهذا المؤتمر يؤكدون على مايلي:

أولا : إن هذا المؤتمر يهدف إلى الإجهاز على القضية الفلسطينية وتذويبها والوصول بإخواننا الفلسطينيين إلى حكم ذاتي هزيل تحت الهيمنة الصهيونية، كما يهدف إلى تركيع الأمة العربية والإسلامية من خلال جرها لمصالحة العدو وتطبيع العلاقات معه، وتهيئة الظروف لابتلاع المنطقة وفرض الهيمنة عليها.

ثانياً : ان الجهود الأمريكية الحثيثة وجولات وتحركات وزير خارجيتها بيكر لعقد المؤتمر بأسرع وقت، تشير وبوضوح إلى أن الولايات المتحدة تريد أن تستغل فوراً حالة الضعف التي تمر بها أمتنا الإسلامية لتفرض نظامها الجديد على العالم وعلى منطقتنا، وهي تحاول أن تستبق في ذلك أية محاولة نهوض محتملة للأمة لاسترداد عافيتها ووحدتها.

ثالثاً: ان التهالك الذي يبديه كثير من الحكام العرب على المشاركة في (مؤتمر بيع فلسطين) هو أمر مستغرب، وهو يشير إلى الدرك الذي أوصلتنا اليه هذه القيادات ببعدها عن الإسلام، وبإخراجها الإسلام من المعركة . وهي تتحمل الآن وأمام الأجيال المتعاقبة مسئولية التفريط بقضية فلسطين والمسجد الأقصى، وتتحمل وزر تكريس الاحتلال عليها، إن هي شاركت في هذا المؤتمر ووقعت على قراراته الجائرة.. وإن «الإخوان المسلمين» يهيبون بهذه القيادات أن تثوب إلى رشدها، فترفض (مؤتمر بيع فلسطين) وأن تقف في صف الجماهير العربية والإسلامية التي لا تقبل بحال أن يكون للعدو اليهودي سفارات وأعلام على الأرض العربية والإسلامية.

رابعاً: إن الأعذار والمبررات التي يسوقها البعض لتبرير مشاركتهم في (مؤتمر بيع فلسطين) إنما هي أعذار ومبررات واهية ومرفوضة، فالحالة التي تمر بها أمتنا العربية والإسلامية من ضعف وفرقة، إنما هي حالة عارضة، وتشكل استثناء لا يدوم، فستنهض أمتنا بحول الله من كبوتها كما نهضت أكثر من مرة وهي أشد عزما ومضاء، وسوف تندثر الحملة الصهيونية الغربية الحالية كما اندثرت من قبلها حملات الصليبيين والتتار وليس ذلك على الله بعزيز، وماعلينا سوى إعداد العدة وتعبئة الأمة وتوحيدها والاعتماد على الله ثم على النفس والطاقات الهائلة التي نملكها، والمطلوب من نظم الحكم في بلادنا العربية والإسلامية أن تطلق الحريات لشعوبها حتى يتحقق التعاون بين الحكومات والشعوب لصالح الأمة الإسلامية ولمواجهة التحديات المعادية لها .

خامسا : يتوجه «الاخوان المسلمون» إلى أبناء فلسطين المجاهدين في داخل فلسطين والذين يخوضون حرباً ضروساً في انتفاضتهم المباركة وتعزيزها، لعدم الالتفات إلى الدعوات التي تضعف الهمم والعزائم، ويؤكدون بأن طريقهم الجهادي هو الطريق الصحيح الذي لا تفريط فيه، وأن إعلانهم لرفضهم المؤتمر الذي وصفوه بانه (مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس) هو الموقف السليم الذي يرضاه الله ورسوله والمؤمنون، فمزيدا من الصمود والجهاد حتى يأذن الله بنصر من عنده "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

سادساً: يستنهض «الإخوان المسلمون» همم المسلمين في كل بقاع الأرض للقيام بحمل مسئولياتهم وأداء واجبهم العيني المفروض عليهم في تحرير الأقصى وفلسطين، ويحملونهم أمانة المسئولية في عدم القبول بالتفريط بشبر واحد من أرض فلسطين المباركة، ويذكرونهم بأن قضية تحرير الأقصى هي قضية كل فرد مسلم مهما كان وحيثما كان، وهي ليست مهمة الفلسطينيين أو العرب وحدهم، ففلسطين أرض إسلامية مقدسة تمتلكها أجيال المسلمين المتعاقبة عبر القرون، وأن هذا البعد الإسلامي لقضية فلسطين هو وحده الكفيل بتجميع الطاقات وحشد الجيوش لمجابهة حشود اليهود أعداء الله، الذين يتجمعون من كل بلدان العالم، ويهاجرون إلى فلسطين السليبة، ليحققوا أحلامهم الحاقدة في هدم المسجد الأقصى المبارك ـ لا سمح الله ـ وبناء هيكلهم المزعوم مكانه، ولينفذوا مخططاتهم الرامية إلى بناء «إسرائيل الكبرى» التي تمتد من الفرات إلى النيل بحسب أوهامهم.

فيا أيها المسلمون هبوا هبة رجل واحد، وارفضوا مؤامرة التفريط بالمقدسات والتفوا حول كتاب الله وسنة رسوله، وتجمعوا تحت راية الجهاد في سبيل الله من أجل الدفاع عن الأقصى وتحريره ومن أجل الدفاع عن كرامة المسلمين، التي ستهان في أروقة المؤتمرات ولا تكونوا من الذين وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز حين قال: "يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل".

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
أسسها : حسين عاشور
(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)
تصدر فى منتصف كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩
المشرف العام
حسين عاشور
مستشار التحرير
عماد شرف
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
عبدالفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس
المركز الرئيسى
١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥
سعر الطبعة الدولية
السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..
الإشتراكات
٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم
الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهامصريا..
ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:
حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

لا شك أن الجهاد الأفغانى كان أحد أهم العوامل التى أدت إلى انهيار الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى، ذلك أن الصمود الفذ للمجاهدين الأفغان حال دون وصول القوات السوفييتية إلى المياه الدافئة وهو الهدف الكبير الذى كان الاتحاد السوفييتى يعمل على تحقيقه للانتقال إلى المرحلة الثانية من السيطرة الشيوعية على العالم كله، ولكن صمود المجاهدين لم يحطم فقط هذا الهدف ويمنع الشيوعية من الانتشار فى المياه الدافئة وتحقيق مرحلتها الثانية ولكنه جعلها أيضاً فى حالة دفاع عن النفس ثم انكماش وتقوقع إلى أن انهارت فى النهاية.

وفى الحقيقة فإن الشيوعية لم تسقط فى الاتحاد السوفييتى نتيجة ضغط الغرب أو تفوق الرأسمالية ولكن بسبب الصمود التاريخى للجهاد الأفغانى وهو أمر سوف تقرره الأبحاث الاستراتيجية المحايدة مستقبلاً وسوف يعرف العالم وقتها حتمية الجهاد الأفغانى.

على أية حال، فإن الآثار المتوقعة لفشل الانقلاب الأخير فى الاتحاد السوفييتى وعودة جورباتشوف على الوضع فى أفغانستان هى آثار ايجابية بالتأكيد، ذلك أن النظام العميل فى كابول سيفتقد الدعم المادى والمعنوى بسبب المشاكل السوفييتية الداخلية الكثيرة والتى لن تسمح باستمرار الدعم الكبير عسكرياً واقتصادياً التى كانت كابول تتلقاه شهرياً.

وسوف يسقط النظام العميل بالضرورة لأنه نظام لا يستند إلى قاعدة شعبية، ولكن قطف ثمار هذا الحدث أفغانياً مرتبط بوحدة حركة الجهاد الأفغانى وتجاوزها عن خلافاتها الجزئية وتغليب ما هو استراتيجى على ماهو تكتيكى .

والله معهم ..

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
خواطر مسلم .... د. محمدمورو ٣
حديث الشهيد .... سيد قطب ٦
لقطات ٨
أضــــواء .... د. محمد يحيى ١٢
سقوط الأصنــام .... ترجمة عاطف سعودى ٢٠
نحو وعى سياسى .... د. فهمى الشنــاوى ٢٢
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة .... د. ليلى بيومى ٢٧
سنة التغيير .... د . عبدالحميد الغزالى ٢٨
فكـــرة .... مصطفى أمــين ٢٩
الانحلال الخلقى والفساد منتشران فى الجيش الروسى ٣٠
حصتنا من الخرائط الجديدة .... فهمى هويدى ٣٢
نعم .. سقطت الشيوعية ولكن .... محمد جلال كشك ٣٤
بيان من جماعة أفغانستان الإسلامية ٣٥
تحية إلى الجهاد الإسلامى فى أفغانستان ٣٦
؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ٣٧
ص . ب ٣٨
آخر الكلام ٤٠

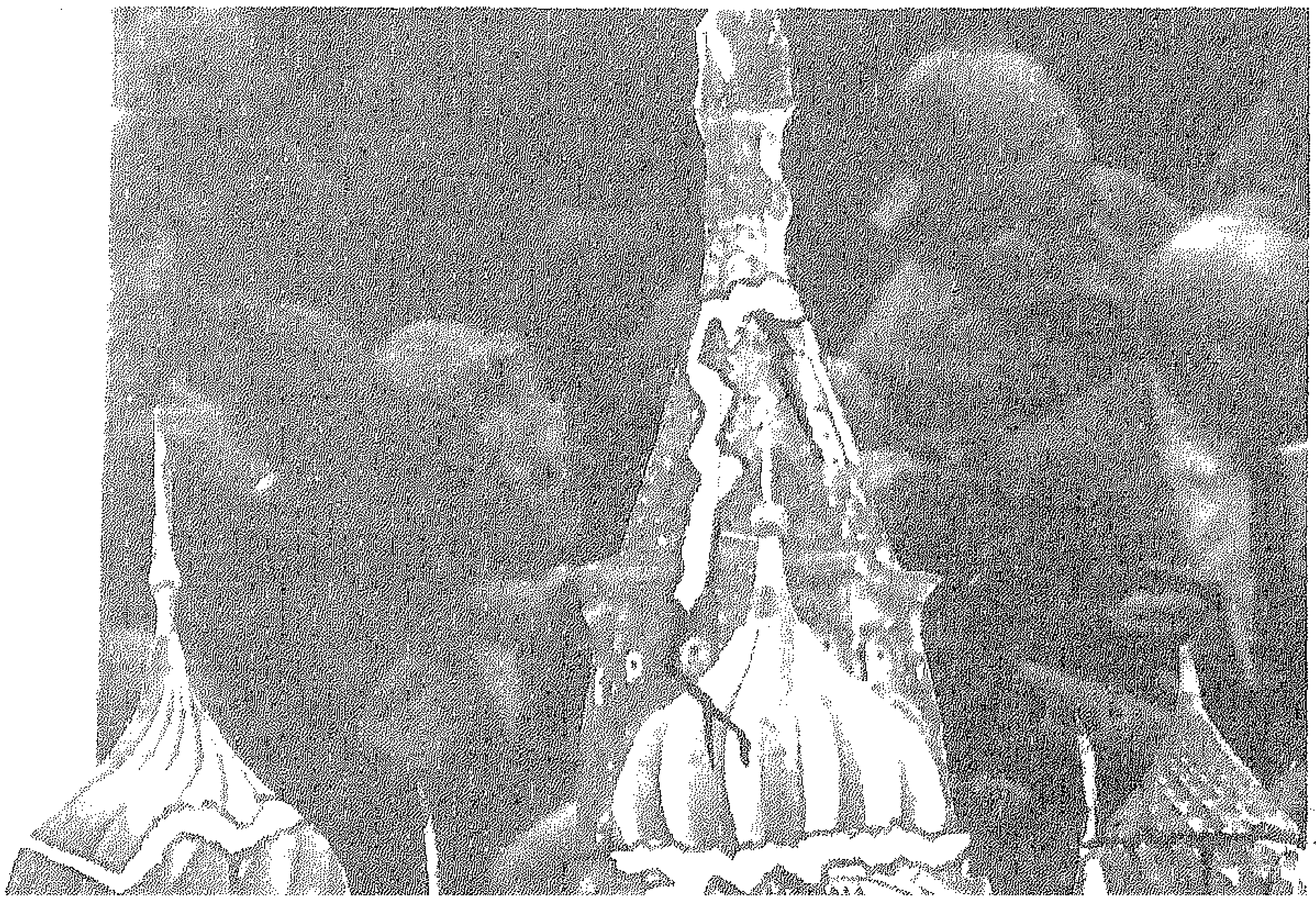

كلمة المحرر

من الآثار الحتمية لسقوط الشيوعية، انهيار القاعدة الكبيرة للنظم الديكتاتورية فى كافة أنحاء العالم نظرياً وعملياً سواء كانت تلك النظم الديكتاتورية شيوعية أو غير شيوعية، ذلك أن سقوط ديكتاتورية البروليتاريا يعنى أولاً عدم شرعية أى ديكتاتورية حتى لو استندت إلى خداع العمال، مع ملاحظة أن العمال أنفسهم أى البروليتاريا هم أول من تصدى لهذه الديكتاتوريات وحاول اسقاطها ونجح أخيراً. ففى بولندا مثلاً كانت القوى المعارضة للشيوعية هى نقابة عمالية أساساً «نقابة تضامن» وفى الاتحاد السوفيتى ذاته، كان لاضراب العمال عقب حدوث انقلاب ١٩ يوليو أبلغ الأثر فى سقوط هذا الانقلاب سريعاً.

وعلى كل حال، فإن على الأنظمة الديكتاتورية فى العالم العربى أن تستعد للرحيل، لأنه لم يعد لها مكاناً فى هذا العالم وليس هناك مبرر لاستمرارها ولكن الأمر لا يأتى بالقصور الذاتى، ولكن يأتى مع وعى الشعوب بهذه الحقيقة والعمل على اقتلاع الديكتاتورية من جذورها.

* * * *

صعود وسقوط الشيوعية

هل تصلح الرأسمالية كبديل؟

بقلم: د. محمد مورو

جاءت أحداث الانقلاب السوفييتى الفاشل لتضع حداً نهائياً وأخيراً لمستقبل الشيوعية فى العالم كنظام وكفلسفة ونظرية سياسة فى وقت واحد، ويمكننا أن نقول انه مع نهاية الأيام الثلاثة للانقلاب الفاشل كانت الشيوعية كنظام وكفلسفة قد لفظت أنفاسها الأخيرة وتم عمل مراسم الدفن لها واستخراج شهادة الوفاة لهذا النظام الذى عاش أكثر من سبعين عاماً.

والفلسفة الماركسية، هى فلسفة سياسية اجتماعية اقتصادية عقائدية فى نفس الوقت، أسسها الفيلسوف الألمانى كارل ماركس فى القرن التاسع عشر وساعده فى صياغة مبادئها الأساسية فيلسوف آخر هو انجلز، وتقوم الفلسفة الماركسية على المادية الجدلية والمادية التاريخية. وتعتمد على عدد من الأفكار تدّعى أنها قوانين علمية، وهى بالطبع ليست علمية، مثل قانون التراكم الكمى والتغير الكيفى - الصيرورة - الجدل «أى أن كل شىء يحمل فى داخله نقيضه» وبتطبيق تلك القوانين على التاريخ إدعى كارل ماركس أن هناك حتمية تاريخية تسير وفقاً لاطراد ذاتى وحتمى من المشاع إلى الرق إلى الاقطاع الى الرأسمالية إلى الاشتراكية إلى الشيوعية، وادعى كارل ماركس أن الفكر انعكاس للمادة أو بعبارة أخرى أن البنيان الفوقى من دين وثقافة وفكر وفن ما هو إلا تابع للبنيان التحتى علاقات الانتاج وقوى الانتاج، وأن الصراع الطبقى هو محرك التاريخ وبالطبع فإن هذه الأفكار الفلسفية والسياسية تفتقر إلى العلمية لأسباب كثيرة منها مثلاً أنه لو كان الفكر انعكاس للمادة لكان معنى ذلك أن فكر كارل ماركس نفسه ما هو إلا انعكاس للأوضاع والظروف الموضوعية التى عاشها كارل ماركس وبالتالى لا يصح أن تكون صالحة لتفسير كل التاريخ «الماضى والحاضر والمستقبل»، ولو كان الأمر يسير وفقاً لحتمية تاريخية مثلاً ما أمكن التراجع عن الشيوعية أو الاشتراكية إطلاقاً وما أمكن سقوطهما وهو ما حدث فى أكثر من بلد لأننا هنا بصدد تطور طبيعى خاضع لعلاقات الانتاج وقوى الانتاج وليس لإرادة البشر مثلاً، ومعنى سقوط الشيوعية فى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتى أنه كان هناك خلل فى الفلسفة الماركسية ذاتها وليس فى التطبيق، لأن ماركس لم يدع فى استخلاصه لقوانين مذهبه أن الأمر مرتبط بإرادة البشر ولكنه مرتبط بحتمية تاريخية، ولا يمكن لرئيس مثل جورباتشوف مثلاً أو لأفكار وقيم وفنون وثقافة أن تهدم الشيوعية لأن كل هذا فى رأيه ما هو إلا بنيان فوقى خاضع وتابع للبنيان التحتى وهو قوى الانتاج وعلاقات الانتاج.

ومن ناحية فساد النظرية أيضاً أنها قالت بأن الصراع الطبقى هو محرك التاريخ، وهذا قول غير علمى لسبب بسيط انه بافتراض أن الشيوعية قد تحققت وانتفى الصراع الطبقى، فهل يتوقف التاريخ مثلاً؟.. وعلى كل حال فإن الفلسفة الماركسية لم تكن فى الحقيقة إلا محاولة لمفكر سياسى أساساً هو كارل ماركس فى البحث وتلفيق فلسفة متكاملة لتكون إطاراً لفكره السياسى الذى رصد المظالم البشعة التى يتعرض لها العمال فى ظروف القرن التاسع عشر ومحاولة انصافهم عن طريق فلسفة متكاملة، فأساء إليهم أكثر مما أنصفهم، وهى إذن رد فعل غير علمى على الأوضاع الأوروبية اقتصادياً واجتماعياً ودينياً ولا يمكن اعتبارها فلسفة علمية تصلح لتفسير التاريخ وتصلح لكل زمان ومكان مثلاً. فكارل ماركس لم يكن خارج التاريخ ولا خارج الزمان والمكان حتى يمكن أن يقدم تقييماً موضوعياً ومتجرداً لكل شىء.

إن أى مفكر تاريخى أو فلسفى يجد أن أفكار كارل ماركس أوروبية فى أساسها وجوهرها وشكلها أيضاً وخرجت من مشكاة التطور الاجتماعى الأوروبى فى لحظة معينة لا أكثر ولا أقل. وقد

أدرك الماركسيون فيما بعد هذه الحقيقة عندما وجدوا ان بلاد الشرق عموماً والإسلامية منها خصوصاً لم تخضع فى تطورها التاريخى لما خضعت له أوروبا فراحوا يبحثون عن توفيق لتلك الأوضاع وظهرت فكرة النمط الآسيوى للانتاج لمعالجة هذا القصور.

إن ظهور الإسلام وما أحدثه من تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية فى فترة وجيزة بدون أى تغير فى البنيان التحتى - بل كان البنيان الفوقى هو الذى يغيِّر البنيان التحتى - كان تحدياً فلسفياً ونظرياً كبيراً، لم تستطع الماركسية تفسيره مثلاً، وأي دارس لتاريخ المنطقة الإسلامية يمكن أن يكتشف فوراً عدم صحة الفلسفة الماركسية.

على أية حال، فإن الظلم الاقتصادى والاجتماعى الذى ساد أوروبا فى القرن التاسع عشر، جعل انتشار الماركسية أمراً طبيعياً، لأن العمال والمحرومين كانوا ملهوفين على أى نظرية سياسية تنتشلهم من ظلم أصحاب الأعمال ومن الواقع الاجتماعى البشع الذى كانوا يعيشون فيه. ومن ناحية أخرى فإن مظالم الكنيسة والكهنوت وتخلفهما جعل من الممكن أن يقول كارل ماركس ان الدين أفيون الشعوب، لأن المسيحية فى أوروبا فى ذلك الوقت وقبله كانت بالفعل أفيون الشعوب ومعادية للتقدم والتطور، وهذه الحقيقة تجعل من الضرورى والممكن أن نقدم الإسلام كبديل عالمى سياسى واقتصادى واجتماعى صالح لكل زمان ومكان لأنصاف المستضعفين وتبادل علاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية عادلة، لأن السبب الذى جعل الشيوعية تظهر - وهو الظلم الاجتماعى وتخلف الكنيسة - ما زال موجوداً وقد فشلت الشيوعية فى علاجه، ولم تستطع أن تحل المشكلة، وبالتالى فإن الإسلام باعتباره ديناً ربانياً صحيحاً من عند الله تعالى وهو أيضاً أيديولوجية متكاملة ثبتت صلاحيتها فى الواقع والتطبيق والنظرية هو وحده القادر على انتشال البشرية وتحقيق أحلامها التى فشلت الشيوعية فى تحقيقها بل كانت سبباً فى المزيد من الشقاء.

وفى الواقع فإن الشيوعية ما هى إلا إفراز طبيعى وعضوى للحضارة الغربية، وهى حضارة وثنية إغريقية فى جوهرها وذات قشرة مسيحية وهى حضارة قامت على القهر والعنف والنهب وأفرزت الرأسمالية والنازية والفاشية والشيوعية، وبذلك فهى لم تفرز إلا منظومات سياسية بشعة وظالمة. وإذا كانت الشيوعية قد سقطت وهى نتاج لنفس الأرضية الثقافية التي أفرزت الرأسمالية فإن هذا يؤكد فى جانب منه فساد الرأسمالية أيضاً. أليست الرأسمالية والشيوعية إفرازان لنفس الحضارة، وهذا يؤكد أيضاً على ضرورة البحث عن منظومة سياسية خارج اطار الحضارة الغربية تكون قادرة على تجاوز المأزق التاريخى الذى وصلت اليه الحضارة الغربية وتنقذ البشرية من ويلات هذه الحضارة المجرمة وتكون فى نفس الوقت منظومة صحيحة وقادرة وعادلة وتلبى حاجات الانسان الروحية والمادية فى نفس الوقت، وبالطبع فليس هناك إلا المنظومة الحضارية الإسلامية هى القادرة على ذلك.

لينين - ستالين - جورباتشوف

كانت الأوضاع فى روسيا القيصرية سيئة وبشعة إلى حد كبير، وكانت تلك الأوضاع تحمل أسباب الثورة عليها وفنائها، وكانت روسيا القيصرية تمارس قهراً على الشعب الروسى وعلى الشعوب المحيطة بها بما فيهم المسلمين فى الجمهوريات الآسيوية، والتقط لينين الخيط وفجر ثورة كبرى سنة ١٨١٧ مستلهماً مبادىء الفلسفة الماركسية، إلا انه أضاف اليها اجتهادات نظرية هامة مثل ديكتاتورية البروليتاريا، ونجحت الثورة البلشفية بقيادة لينين وأعلن لينين قيام نظام اشتراكى تمهيداً لقيام الشيوعية، وانحاز المسلمون فى الجمهوريات السوفيتية إلى البلاشفة على أمل التخلص من الحكم القيصرى الفاسد ولكنهم اكتشفوا ان البلاشفة أشد ظلماً وفساداً وقهراً لهم ولدينهم وهويتهم ومصالحهم، ومات لينين وجاء ستالين واستمر القهر للشعوب السوفيتية وأعدم الملايين وسجن الملايين أيضاً وتم بناء دولة الاشتراكية بالحديد والنار وتم ضم العديد من المناطق والقوميات إلى الاتحاد السوفييتى قهراً وغصباً فى عهد ستالين، وشهدت شعوب تلك البلاد أفظع أنواع القهر البوليسى وتسلط جهاز المخابرات وأمن الدولة، ونال المسلمون جزءاً كبيراً من هذا القهر، واستطاع أسلوب القهر أن يبنى مؤسسة عسكرية واقتصادية قوية ولكنها كانت بلا أساس لأن الانسان المقهور قد يعمل تحت وطأة السوط ولكنه سيتراخى فى أقرب فرصة، ومات ستالين واكتشف خروشوف الحقيقة وهى أن النظام يسير نحو الهاوية لأن الانسان لم يعد انساناً بل مسخاً مشوهاً وترساً فى آلة كبيرة سوف يصيبها العطب فى لحظة ما، وحاول خروشوف مواجهة الحقيقة ولكن أجهزة ستالين ورجاله كانوا مازالوا أقوياء فأطاحوا بخروشوف وجاء بريجنيف واستمرت المسائل تسير بالقصور الذاتى إلى أن مات بريجنيف ليحل محله أندروبوف الذى وجد أن الانهيار بات وشيكاً جداً، وأن أسلوب القهر قد استنفذ كل قوته ولم يعد هناك إلا أجهزة عسكرية قوية ومجتمع فاسد حتى النخاع زراعياً وصناعياً ومدنياً، يتمتع فيه أعضاء الحزب بكل شىء على حساب مجموع الشعوب السوفييتية، وجاء جورباتشوف وهو أحد رجال أندروبوف فحاول أن يواجه الحقيقة وأطلق ما سمى بسياسة المكاشفة «الجلاسنوست»، وإعادة البناء «البيروسترويكا»، ولكن كان الوضع منهاراً إلى درجة لا يمكن إصلاحها فما أن بدأ جورباتشوف سياسة المصارحة والمكاشفة وإعادة البناء، حتى كانت الحقيقة العارية تواجهه وهى أن الاتحاد السوفيتى ليس إلا مجموعة من الجماجم والأطلال يقف على رأسها جهاز المخابرات والحزب والجيش وأن الاشتراكية لم تبن

وطناً بل بنت وطناً تنهبه عصابة، وأنه لا يمكن إعادة البناء، وكانت هذه مأساة جورباتشوف، لقد رفع جورباتشوف الغطاء من القبر وكانت الرائحة نتنة وما أن تنفس الشعب السوفيتي بعض نسيم الحرية حتى انطلق كالمارد يستعيد دينه وثقافته وقوميته ويعلن الثورة والتمرد على الحزب الشيوعي والجيش والمخابرات، ولكن فلول الحزب والجيش والمخابرات أرادت أن تفعل شيئاً لوقف حركة الشعب من أجل التخلص من الشيوعية، ولكنها أثبتت بانقلابها الفاشل في ١٧ أغسطس أن الحزب الشيوعي ذاته وأجهزته البوليسية والمخابراتية والعسكرية والتي لم تعرف سوى لغة القمع والأوامر الآتية من فوق لم يكن إلا جهازاً من ورق مقوى ما لبث أن سقط لمجرد أن مجموعة ليست كبيرة من الجماهير قالت لا لهذا الانقلاب، وفي الحقيقة فإن هذا أمراً طبيعياً فالحزب الشيوعي قام في أحضان السلطة وبالتالي فهو ليس قادراً على مواجهة حركة الشارع مهما كانت ضعيفة، على أي حال كان هذا الانقلاب هو صحوة الموت أو النزع الأخير للشيوعية التي ما لبثت أن انهارت في كافة أنحاء الاتحاد السوفيتي.

عن المستقبل

وفي الواقع فإن انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ـ لم يكن إلا مسألة طبيعية وموتاً أكيداً لنظام قام على القمع والقهر ـ وأن الانهيار في البنيان الاشتراكي السوفيتي لم يكن بسبب جورباتشوف أو غيره بل كان جزءاً من حالة معاكسة للفطرة لابد وأن تموت يوماً، ولم يكن فشل الانقلاب بسبب قوة يلتسين ورجاله ولكن بسبب الضعف الداخلي الفظيع في بنيان حزب وأجهزة قامت على قهر الشعب وامتصاص دمه.

إننا أمام حالة من الانهيار كانت ستحدث حتماً وربما كان جورباتشوف قد رأى الحقيقة فحاول الالتفاف حولها والتقليل من سرعتها بالاعتراف بها ومحاولة تقليل آثارها، ولكن الواقع أن الشعوب التي ضمت قهراً إلى الاتحاد السوفيتي كانت تنتظر يوماً للفكاك وها هي تنفك من الفلك الظالم لها ولهويتها، ويمكننا أن نتوقع استقلال الجمهوريات واحدة بعد الأخرى غداً أو بعد غداً، ويمكننا أن نتوقع ظهور دولة روسيا كأقوى تلك الجمهوريات وتحاول استعادة شيء من تسلطها القيصري ولكن هذا أمر فات أوانه، على أية حال فإنه داخلياً ستكون جمهورية روسيا إحدى دول أوروبا القوية وستنتمي إلى المنظومة الحضارية الأوروبية سياسياً واقتصادياً وكذلك ستفعل الجمهوريات الأوروبية في الاتحاد السوفيتي مثل دول البلطيق وأرمينيا وجورجيا وأوكرانيا وغيرها.

أما باقي الجمهوريات الآسيوية الإسلامية فهي كلها تنتمي حضارياً إلى المنظومة الحضارية الإسلامية، ويجب أن يكون استقلالها تمهيداً لظهور منظومة حضارية اسلامية من دول العالم الإسلامي والمستضعف في مواجهة المنظومة الحضارية الغربية الظالمة والتي عانت البشرية منها كثيراً، وفي الحقيقة فإننا نعتبر الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي ستكون نواة هامة جداً لظهور المنظومة الحضارية الإسلامية لأنها تمتلك ثروات طبيعية هائلة.. وهذه الجمهوريات هي كازاخستان وأذربيجان وطاجكستان، وتركمنستان وأوزبكستان وقيرغيزيا، وتشمل مساحة تقدر بـ ٤،١ مليون كيلومتر مربع، وعدد سكانها يزيد على ٦٠ مليوناً مع مراعاة أن هذا التعداد وفقاً للمصادر السوفيتية التي كانت تقلل من أعداد المسلمين عادة، وتمتلك ٥٠٪ من النفط و٣٠٪ من الجيش تضم أراضيها قواعد عسكرية هامة وصناعات عسكرية ومدنية هامة وبها عدد هائل من الخبرات الصناعية والعسكرية والمدنية بما فيها علماء الذرة، مع ملاحظة أن ٩٠٪ من اليورانيوم في الاتحاد السوفيتي موجود في الجمهوريات الإسلامية أساساً.

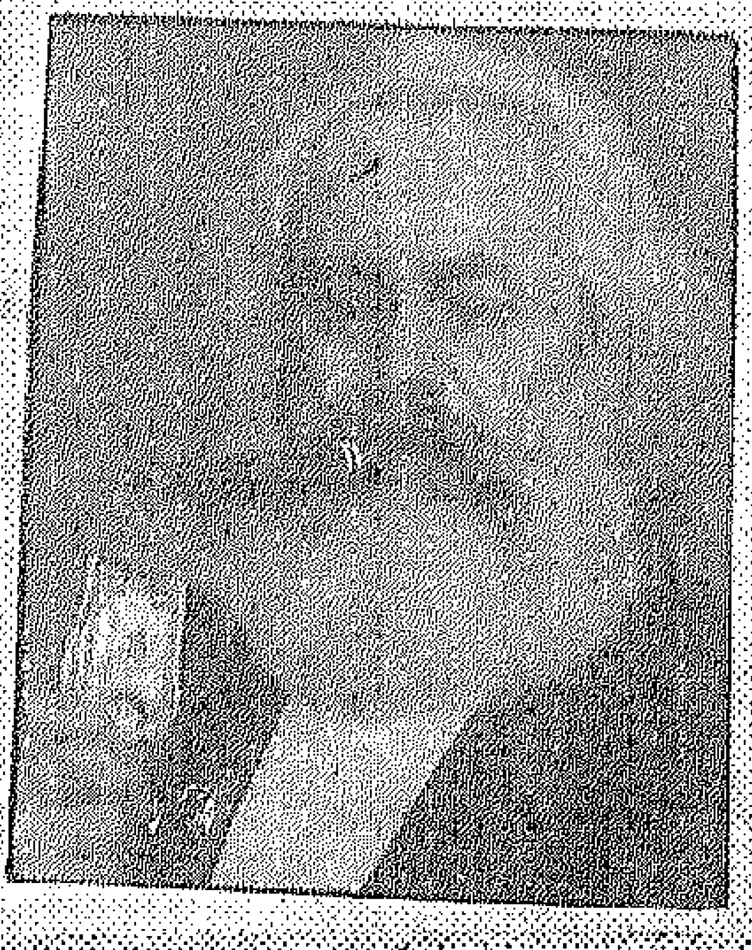

ماركس

أمريكا تنفرد بالعالم

من الآثار المترتبة على انهيار الاتحاد السوفيتي، غياب التوازن الدولي وانفراد أمريكا بالسيطرة على العالم، ولا شك أن انفراد قوة واحدة بالعالم أمر له تداعياته السلبية وخاصة مع قوة غاشمة وبشعة مثل الولايات المتحدة الأمريكية .. ولكن على أية حال فإن هذا الأمر يؤكد على ضرورة تلاحم ووحدة العالم الإسلامي والتمسك بالايديولوجية الإسلامية لمواجهة الاستكبار الأمريكي.. ولكن من ناحية أخرى فإن انهيار الشيوعية يعني ضمناً أن الرأسمالية في طريقها للانهيار السريع، بل الحضارة الغربية برمتها التي أفرزت الرأسمالية والشيوعية في طريقها للانهيار السريع، ونحن نرى أن المجتمع الأمريكي يحمل الكثير من الخلل الذي سيؤدي إلى انهياره بأسرع مما نتوقع، نعم ستستمتع أمريكا قليلاً بانفرادها بمركز القوة الوحيدة في العالم، ولكن نهايتها ستكون أسرع مما يتوقع أكثر المتفائلين.

كلمة إلى اليسار العربي

مع أحداث الاتحاد السوفيتي ثبت أن النظرية الشيوعية فاسدة في أساسها النظري وفي التطبيق أيضاً، وبالتالي فإن التمسك بها لن يكون إلا نوعاً من دفن الرؤوس في الرمال، أو يكتشف في حقيقته أن هناك عداء أصيلاً للإسلام لا علاقة له بالشيوعية أو الرأسمالية ولكن له علاقة بعدم الانتماء إلى المنظومة الحضارية الإسلامية واعتناق مبادىء المنظومة الحضارية الغربية عموماً، وعلى كل حال فإن اليسار العربي الآن على المحك، فإما أن يعود إلى الانتماء الإسلامي في مواجهة الاستكبار الأمريكي والغربي وإما أن المسألة كلها أن اليسار العربي لم يكن إلا طابوراً خامساً عميلاً للغرب وللصهيونية.

حديث الشهيد

المخـــادعـــون

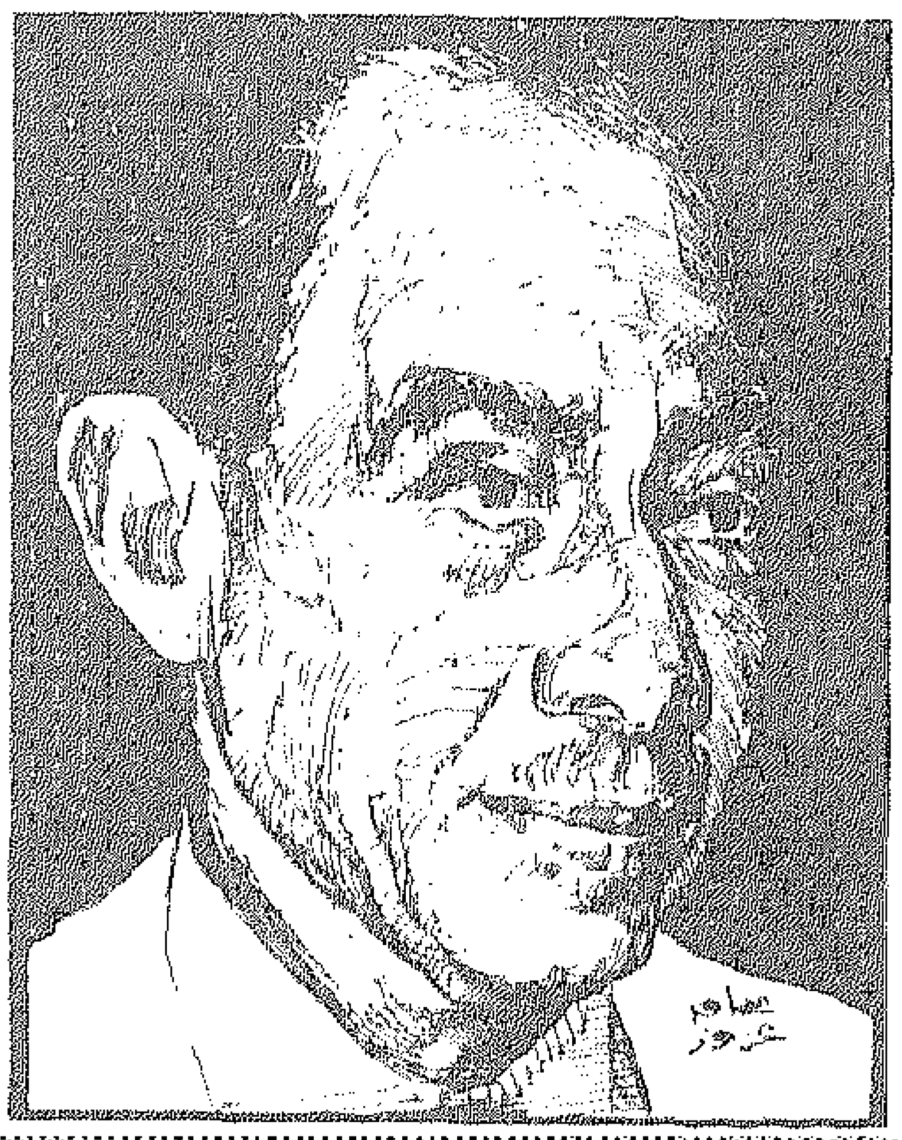

سيد قطب

"ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون. وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين".

لقد كانت هذه صورة واقعة في المدينة، ولكننا حين نتجاوز نطاق الزمان والمكان نجدها نموذجاً مكروراً في أجيال البشرية جميعاً. نجد هذا النوع من المنافقين من علية الناس الذين لا يجدون في أنفسهم الشجاعة ليواجهوا الحق بالإيمان الصريح، أو يجدون في نفوسهم الجرأة ليواجهوا الحق بالإنكار الصريح. وهم في الوقت ذاته يتخذون لأنفسهم مكان المترفع على جماهير الناس وعلى تصورهم للأمور! ومن ثم نميل إلى مواجهة هذه النصوص كما لو كانت مطلقة من مناسبتها التاريخية، موجهة إلى هذا الفريق من المنافقين في كل جيل. وإلى صميم النفس الإنسانية الثابت في كل جيل.

إنهم يدّعون الإيمان بالله واليوم الآخر. وهم في الحقيقة ليسوا بمؤمنين. إنما هم منافقون لا يجرؤون على الإنكار والتصريح بحقيقة شعورهم في مواجهة المؤمنين.

وهم يظنون في أنفسهم الذكاء والدهاء والقدرة على خداع هؤلاء البسطاء، ولكن القرآن يصف حقيقة فعلتهم، فهم لايخادعون المؤمنين، إنما يخادعون الله كذلك أو يحاولون:

"يخادعون الله والذين آمنوا"..

وفي هذا النص وأمثاله نقف أمام حقيقة كبيرة، وأمام تفضل من الله كريم.. تلك الحقيقة هي التي يؤكدها القرآن دائماً ويقررها، وهي حقيقة الصلة بين الله والمؤمنين. إنه يجعل صفهم صفه، وأمرهم أمره، وشأنهم شأنه. يضمهم سبحانه إليه، ويأخذهم في كنفه، ويجعل عدوهم عدوه، وما يوجه إليهم من مكر موجهاً إليه ـ سبحانه ـ وهذا هو التفضل العلوي الكريم .. التفضل الذي يرفع مقام المؤمنين وحقيقتهم إلى هذا المستوى السامق؛ والذي يوحي بأن حقيقة الإيمان في هذا الوجود هي أكبر وأكرم الحقائق، والذي يسكب في قلب المؤمن طمأنينة لا حد لها، وهو يرى الله ـ جل شأنه ـ يجعل قضيته هي قضيته، ومعركته هي معركته، وعدوه هو عدوه، ويأخذه في صفه، ويرفعه إلى جواره الكريم.. فماذا يكون العبيد وكيدهم وخداعهم وأذاهم الصغير؟!

وهذه الحقيقة من جانبيها جديرة بأن يتدبرها المؤمنون ليطمئنوا ويثبتوا ويمضوا في طريقهم لا يبالون كيد الكائدين، ولا خداع الخادعين، ولا أذى الشريرين. ويتدبرها أعداء المؤمنين فيفزعوا ويرتاعوا ويعرفوا من الذي يحاربونه ويتصدون لنقمته حين يتصدون للمؤمنين. ونعود إلى هؤلاء الذين يخادعون الله والذين آمنوا بقولهم: آمنا بالله وباليوم الآخر. ظانين في أنفسهم الذكاء والدهاء.. ولكن يا للسخرية! يا للسخرية التي تنصب عليهم قبل أن تكتمل الآية: "وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون"..

إنهم من الغفلة بحيث لا يخدعون إلا أنفسهم في غير شعور! إن الله بخداعهم عليم، والمؤمنون في كنف الله فهو حافظهم من هذا الخداع اللئيم. أما أولئك الأغفال فهم يخدعون أنفسهم ويغشونها. يخدعونها حين يظنون أنهم أربحوها وأكسبوها بهذا النفاق، ووقوها مغبة المصارحة بالكفر بين المؤمنين. وهم في الوقت ذاته يوردونها موارد التهلكة بالكفر الذي يضمرونه، والنفاق الذي يظهرونه. وينتهون بها إلى شر مصير! ولكن لماذا يحاول المنافقون هذه المحاولة؟ ولماذا يخادعون هذا الخداع؟"في قلوبهم مرض"..

في طبيعتهم آفة. في قلوبهم علة. وهذا ما يحيد بهم عن الطريق الواضح المستقيم. ويجعلهم يستحقون من الله أن يزيدهم مما هم فيه:

"فزادهم الله مرضا".. فالمرض ينشيء المرض، والانحراف يبدأ يسيراً، ثم تنفرج الزاوية في كل خطوة وتزداد. سنة لا تتخلف. سنة الله في الأشياء والأوضاع، وفي المشاعر والسلوك. فهم صائرون إذن

إلى مصير معلوم، المصير الذى يستحقه من يخادعون الله والمؤمنين: "ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون".

وصفة أخرى من صفاتهم ـ وبخاصة الكبراء منهم الذين كان لهم فى أول العهد بالهجرة مقام فى قومهم ورياسة وسلطان كعبد الله بن أبى سلول ـ صفة العناد وتبرير ما يأتون من الفساد، والتبجح حين يأمنون أن يؤخذوا بما يفعلون:

"وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون".

إنهم لا يقفون عند حد الكذب والخداع، بل يضيفون اليهما السفه والادعاء: "وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض".. لم يكتفوا بأن ينفوا عن أنفسهم الإفساد، بل تجاوزوه إلى التبجح والتبرير: "قالوا انما نحن مصلحو ن".

والذين يفسدون أشنع الفساد، ويقولون: انهم مصلحون، كثيرون جداً فى كل زمان. يقولونها لأن الموازين مختلة فى أيديهم. ومتى اختل ميزان الاخلاص والتجرد فى النفس اختلت سائر الموازين والقيم. والذين لا يخلصون سريرتهم لله يتعذر أن يشعروا بفساد أعمالهم، لأن ميزان الخير والشر والصلاح والفساد فى نفوسهم يتأرجح مع الأهواء الذاتية، ولا يثوب إلى قاعدة ربانية..

ومن ثم يجيء التعقيب الحاسم والتقرير الصادق:

"ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون".

ومن صفتهم كذلك التطاول والتعالى على عامة الناس، ليكسبوا لأنفسهم مقاماً زائفاً فى أعين الناس:

"وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون".

وواضح أن الدعوة التى كانت موجهة اليهم فى المدينة هى أن يؤمنوا الإيمان الخالص المستقيم المتجرد من الأهواء. إيمان المخلصين الذين دخلوا فى السلم كافة، وأسلموا وجوههم لله، وفتحوا صدورهم لرسول الله «صلى الله عليه وسلم» يوجههم فيستجيبون بكليتهم مخلصين متجردين.. هؤلاء هم الناس الذين كان المنافقون يدعون ليؤمنوا مثلهم هذا الإيمان الخالص الواضح المستقيم..

وواضح أنهم كانوا يأنفون من هذا الاستسلام للرسول «صلى الله عليه وسلم» ويرونه خاصاً بفقراء الناس غير لائق بالعلية ذوى المقام! ومن ثم قالوا قولتهم هذه: «أنؤمن كما آمن السفهاء».. ومن ثم جاءهم الرد الحاسم، والتقرير الجازم: "ألا إنهم هم السفهاء، ولكن لا يعلمون"..

ومتى علم السفيه أنه سفيه ومتى استشعر المنحرف أنه بعيد عن المسلك القويم؟!

مؤتمر طهران..
مؤتمر الصمود والتمسك بالحقوق الثابتة

من الحقائق الثابتة فى قضية الصراع مع الكيان الصهيونى، انه كيان لقيط قام على القهر والاغتصاب، وأن ذلك الصراع هو جزء من الصراع الحضارى الشامل الممتد في التاريخ والجغرافيا بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، وأن ذلك الصراع لن ينتهى إلا بانتصار إحدى الحضارتين على الأخرى، فإما حضارة الحق والعدل والحرية وإما حضارة الظلم والقهر والنهب.

وينبثق عن هذا أن الدفاع عن فلسطين وتحريرها بالكامل، هو واجب شرعى لأن فلسطين أولاً أرضاً إسلامية وهى ثانياً أرض المقدسات والدفاع عنها ثالثا هو دفاع عن الوجود الحضاري الإسلامي وعن كيان أمة الإسلام.

وإن حقائق ومعطيات هذا الصراع تؤكد على عدم امكانية الالتقاء فى منتصف الطريق أو الأخذ بأسلوب المفاوضات والحلول الوسط لسبب بسيط وهو أن حل القضية لا يكون إلا بانهاء وجود إسرائيل وتحرير كامل التراب الفلسطينى وعودة الحقوق لأصحابها.

والتمسك بهذه الحقائق الثابتة والحقوق المشروعة ضرورى فى كل الحالات فإذا كنا الآن فى حالة ضعف فلا يجب أن يتحول هذا الضعف إلى اعتراف بالكيان الصهيونى والتعايش معه، أى مصادرة حق الأجيال القادمة فى انتزاع حقوقها الثابتة فى فلسطين.

والذين ذهبوا إلى مؤتمر مدريد، وهم كل العرب تقريباً، قد تخلوا عن وجدان الأمة وعن عقائدها وعن مصالحها وحقوقها الثابتة ولكن مازال فى الأمة قلب ينبض وإرادة لا تلين، وقد تمثلت تلك الإرادة فى تلك القوى التى ما زالت تصر على خيار الجهاد وتصر على التمسك بكل الحقوق، وهى القوى التى التقت فى مؤتمر طهران على أرض الجمهورية الإسلامية.

على أن أكثر الدلالات أهمية فى هذا الصدد أنه إذا كان العرب قد تخلوا عن واجبهم التاريخى، فإن الشعوب العربية والإسلامية مازالت على العهد ولن تترك خندق المواجهة مهما كانت الظروف، وأن الله جعل من إيران ومن القوى الرافضة للاستسلام البديل التاريخى لانتزاع الحقوق والتمسك بإسلامية فلسطين وتحريرها بالكامل.

وصدق الله العظيم إذ يقول " وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم ".

□ خامنئى يدين الصمت إزاء المؤامرة الأمريكية ضد فلسطين

شجب مرشد الجمهورية الإسلامية فى إيران آية الله على خامنئى «صمت الدول الإسلامية حيال مؤامرة الولايات المتحدة ضد فلسطين، وأضاف ان الشبان فى فلسطين والدول المجاورة لهذا البلد والدول الإسلامية الأخرى لن يتركوا أبدا أمريكا تسوى هذه القضية لمصلحتها.

وأشار خامنئى أن الحل الوحيد لقضية فلسطين يمر عبر إزالة النظام الصهيونى المغتصب مضيفا ان الشعب والحكومة الإيرانيين عليهما واجب بذل الجهود لإزالة مغتصبى فلسطين ونحن مقتنعون بأن بإمكاننا القيام بذلك بفضل شجاعة الشعوب الإسلامية، وقال خامنئى ان الشعب الإيرانى ثار على أمريكا ليطردها من إيران ولا يمكنه أن يبقى غير مبال أمام مشاكل عالم الإسلام وعدوان الأعداء.

* * *

□ أمريكا تستهدف ضرب المد الإسلامى

كشف تقرير مجلس الأمن الأمريكى الذى صدر مؤخراً عن أبعاد المؤامرة التى تقودها أمريكا ضد العالم الإسلامى وخاصة العناصر الإسلامية.

وطالب التقرير بوقف جميع الأنشطة الخاصة بالتيار الإسلامى للقضاء عليه وتصفيته.

□ حماس ترفض

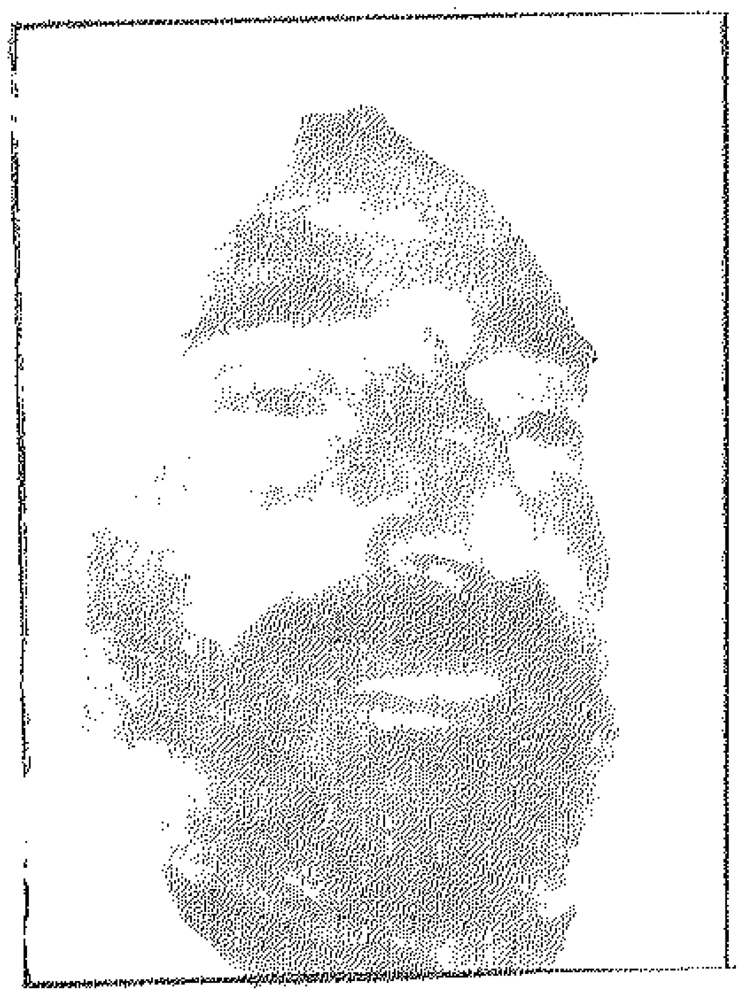

وصفت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مؤتمر السلا. بأنه مؤتمر بيع الأرض والمقدسات وقالت ان المؤتمر صورة حقيقية للتآمر على الحق الشرعى الأزلى لكل مسلمى العالم فى المسجد الأقصى وما حوله، وهو مؤتمر للقضاء على روح الجهاد والاستشهاد فى هذه الأمة، بينما سيحصل الصهاينة من ورائه على صك الاعتراف والاقرار العربى والفلسطينى بشرعية وجودهم وملكيتهم لما احتلوه غصباً وقهراً، وقالت الحركة انها تعلن رفضها الحاسم لمؤتمر بيع الأرض وتحذر كل من يسعى للمشاركة فى المؤتمر وانجاحه. واستنكرت الموقف العربى الرسمى الانهزامى، كما وصفت الذين يلتقون مع وزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر بأنهم لا يمثلون بأى شكل من الأشكال شعبنا وإرادته وانتفاضته المباركة.

السفارة الأمريكية ترفض

• قرر مجلس نقابة الصيادلة برئاسة النقيب د. يوسف عزالدين عدم المشاركة فى اجتماعات المؤتمر الدولى للصيادلة الذى عقد بواشنطن فى أوائل سبتمبر الماضى احتجاجا على رفض السفارة الأمريكية فى القاهرة منح تأشيرة الدخول للوفد الرسمى للصيادلة ويضم النقيب وأمين عام النقابة..

وصرح د. محمود عبدالمقصود الأمين العام لنقابة الصيادلة بأن الوفد حصل على موافقة إدارة المراسم بوزارة الخارجية فى حين استعد الصيادلة وأساتذة كلية الصيدلة للسفر لحضور المؤتمر الهام، ولكن الوفد فوجىء باشتراط السفارة اجراء مقابلات شخصية مع أعضاء الوفد والصيادلة كلا على حدة مما يتنافى مع قواعد حضور المؤتمرات الدولية ويشكل سابقة فى تاريخ المؤتمر العالمى للصيادلة.

□ مطلوب تشريع يلزم الشركات باخراج الزكاة

أيد علماء الشريعة والقانون فى مصر إصدار تشريع يلزم شركات القطاعين العام والخاص بإخراج زكاة المال، وقال هؤلاء العلماء ان الأموال الضخمة التى ستجمع من تلك الشركات كافية لإزاحة البؤس عن البؤساء وتجعل الناس متقاربين فى القدرة على قضاء لوازم الحياة.

□ سوار الذهب يطالب بمواجهة مجلس الكنائس العالمى

●●●

طالب المشير عبدالرحمن سوار الذهب نائب رئيس المجلس العالمى للدعوة والإغاثة بضرورة مضاعفة جهد المجلس لتقديم المساعدات للبلاد الإسلامية التى تعانى من الكوارث والأزمات الطبيعية حتى تتمكن من الوقوف فى وجه الهجوم الصليبى الغاشم على البلاد الإسلامية، وأضاف سوار الذهب خلال اجتماع مجلس الدعوة والإغاثة الذى عقد فى القاهرة مؤخراً ان مجلس الكنائس العالمى قام برصد ما يزيد على ١٥ مليار دولار فى محاولة لتنصير المسلمين فى أفريقيا وذلك عن طريق تقديم المعونات الاقتصادية.

سوار الذهب

□ الاخوان فى الأردن يحذرون الحكومة

ذكر نواب الأخوان المسلمين الذين يشكلون ثلث الأعضاء فى مجلس النواب الأردنى أنهم طلبوا من الحكومة توضيحات حول اعتقال ١٥٠ شخصاً فى الآونة الأخيرة، وحذر الاخوان بأن هناك نية لضرب الاتجاه الإسلامى فى الأردن بسبب اتخاذهم موقفاً متشدداً من مؤتمر السلام الاقليمى.

□ حملة صهيونية ضد ديدات

أثارت المحاضرات التى ألقاها الداعية الإسلامى الشيخ «أحمد ديدات» الهلع فى أوساط الدوائر الصهيونية فى بريطانيا وهى المحاضرات التى يتعرض فيها للتحريفات اليهودية للتوراة وما يقومون به من ممارسات غير انسانية فى الأراضى العربية المحتلة، وقد شنت الصحيفة اليهودية «جويش كرونيل» التى تصدر فى لندن فى عددها الصادر فى ٢٤ أغسطس هجوماً عنيفاً على ديدات ووصفته بالأصولى الإسلامى الذى ينال من الانجيل والتوراة ويتحدث عن الدور اليهودى فى قتل الشعب الفلسطينى.

بث شعائر الجمعة فى إذاعة تركية

بدأت منذ أوائل أغسطس الماضى إذاعة خطبة وصلاة الجمعة لأول مرة فى تركيا عبر أمواج الراديو، وهو أمر كان ممنوعاً طوال عقود الحكم العلمانى السائد فى تركيا وكانت مدينة «نيقدة» هى أول المدن التركية التى طبقت النظام الجديد، وقال على أوزجال مفتى البلدة: «إن استحداث هذه الإذاعة الخاصة بالبرامج الدينية والإسلامية قد تكلف ٤٠ مليون ليرة، وأن ارسالها سوف يغطى بقية المدن التركية فى أقرب وقت وأن برامجها سوف تتسع بحيث تجيب عن أسئلة المسلمين الذين يرسلون استفساراتهم عبر الهاتف أو بالبريد.

□ مظاهرة إسلامية فى المغرب

اشترك عدة آلاف من الإسلاميين المغاربة فى مسيرة ضخمة عبر الدار البيضاء وهم يحملون نسخاً من القرآن الكريم وذلك احتجاجاً على محاكمة ١٥ طالب طب اتهموا بالتورط فى أعمال عنف بالجامعة.

* * *

لقطات

□ زيادة حالات التعذيب في السجون المصرية بصورة مروعة

طلبت منظمتا الصليب الأحمر الدولي، ومراقبة حقوق الانسان من الحكومة المصرية استقبال وفد من المنظمتين لتقصى حالة السجون فى مصر وتحقيق الشكاوى التى تلقتها المنظمتان حول انتهاكات حقوق الانسان داخل السجون المصرية.

أكدت تقارير المنظمتين زيادة التعذيب داخل السجون المصرية خلال العامين الماضيين بصورة مروعة ضد المسجونين السياسيين والمعتقلين فى قضايا الرأى.

وصفت المنظمتان السجون المصرية بأنها نموذج ردىء ومكثف لأسوأ انتهاكات لحقوق الانسان وأشارت التقارير إلى سيطرة رجال الأمن على السجون وتحويلها إلى أماكن غير أمينة على حياة المسجونين.

□ أسبوع للجهاد الأفغاني في السودان

نظم اتحاد طلاب المجاهدين الأفغان بالسودان بالتعاون مع اتحاد طلاب جامعة أم درمان أسبوعاً للجهاد الأفغانى تحت رعاية مجلس قيادة الثورة السودانية. استهدف هذا الأسبوع دعم الجهاد الأفغانى إعلاميا ومعنويا وإحياء روح الجهاد لدى أبناء الأمة الإسلامية وشرح القضية الأفغانية للشعب السودانى.

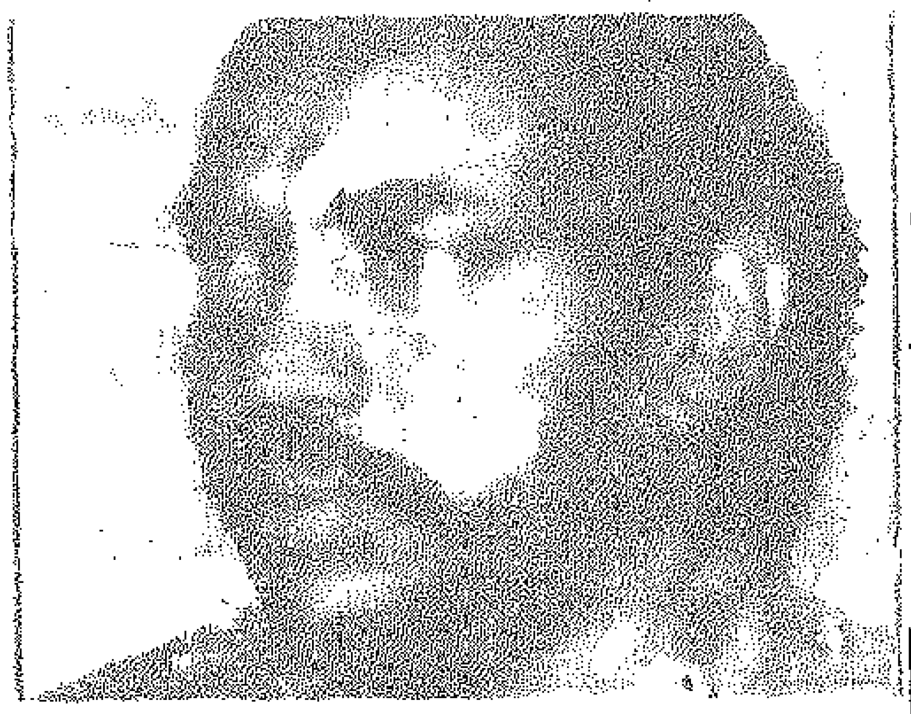

البشير

تهنئة

أسرة تحرير مجلة المختار الإسلامى تهنئ كل من الحاج حسين عاشور رئيس مجلس الإدارة والأستاذ عادل الدبس مدير الإدارة بالمولود السعيد « محمد » حفيد الأول ونجل الثانى، أنبته الله نباتا حسنا.

□ فشل محاولة لاغتيال سياف

أحبطت الشرطة الباكستانية محاولة لاغتيال الأستاذ عبدرب الرسول سياف أمير الاتحاد الإسلامى ورئيس وزراء حكومة المجاهدين المؤقتة بمنطقة «داودزى» فى بيشاور يوم ٦ يوليو الماضى. وأكدت أوساط الشرطة الباكستانية أن المخابرات الأفغانية «خاد» بالتعاون مع المخابرات الروسية K.G.B تقف وراء كل هذه الجرائم

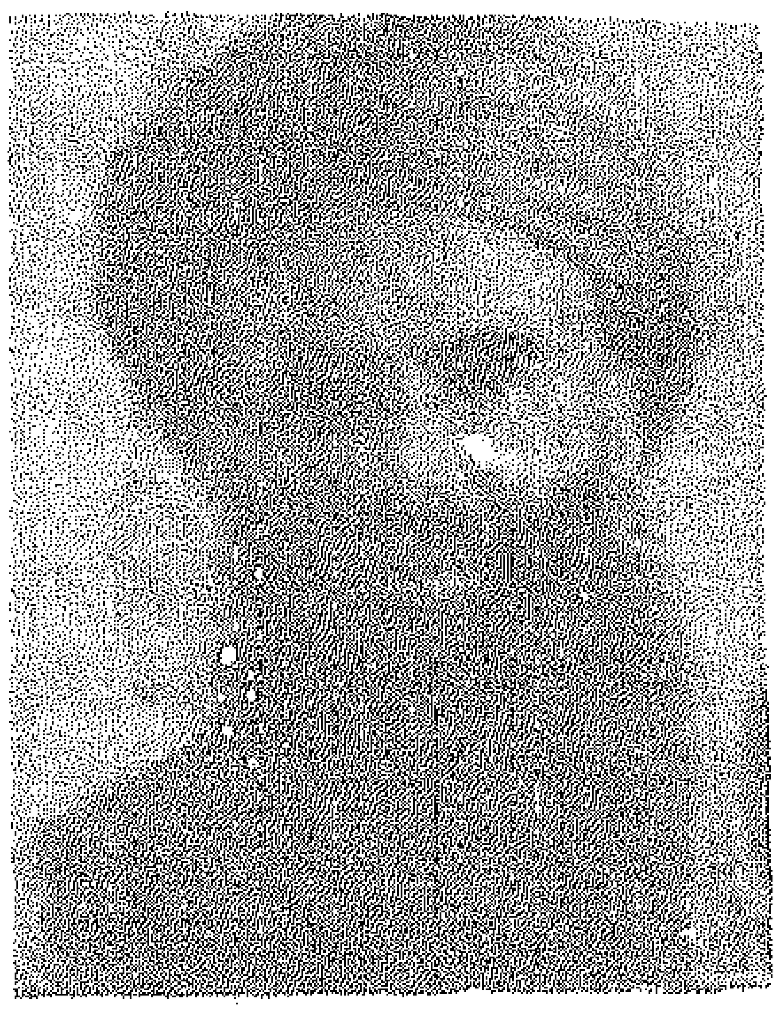

سياف

□ ضغوط مسيحية على بابانجيدا

أعلن الرئيس النيجيرى ابراهيم بابانجيدا أن بلاده قررت تعليق عضويتها فى منظمة المؤتمر الإسلامى التى انضمت اليها سنة ١٩٨٦، وأوضح الرئيس النيجيرى أن هذا القرار اتخذ بسبب معارضة المسيحيين فى نيجيريا، من المعروف أن المسلمين فى نيجيريا حوالى ٧٠٪ من السكان.

□ تدهور معدل الدخل في مصر ...

أكد تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١ الصادر عن البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة أن معدل النمو السنوى لدخل الفرد فى مصر انخفض من ٤.١ عام ٨٠ إلى ١.٦ عام ١٩٨٧ وأن ١.١ مليون مصرى يعانون من سوء التغذية، وأن ١٦٠ ألف طفل يموتون سنوياً دون سن الخامسة كما يبلغ عدد الأطفال والشباب خارج المدارس الثانوية والابتدائية عام ٩٠ نحو ٢.٩ مليون ويعانى ١٤.٢ مليون مصرى من استخدام مياه غير مأمونة.

* * * *

انضمام ٤٠ عسكرياً إلى المجاهدين الأفغان

ذكر القاضي فضل ربي أن ٤٠ جندياً تابعين لمعسكر النظام الشيوعي العميل المتمركز في منطقة جاروازكي بمديرية جكرى التابعة للعاصمة «كابول» انضموا إلى القائد ستاجل والقائد شاه ولي بعد أن قتلوا ٦ ضباط في هذا المعسكر. وأضاف التقرير ان هذه المجموعة انضمت إلى المجاهدين مستفيدة من العفو العام الذي أعلنه المجاهدون في وقت سابق وفي حوزتها ٥٥ قطعة سلاح مختلفة، وقد أحسن المجاهدون استقبالهم ومعاملتهم.

الأحزاب الإسلامية الجزائرية تدعو لإلغاء حالة الطوارى وإطلاق المسجونين

طلب زعيما جمعيتين إسلاميتين من الحكومة الجزائرية الإفراج عن قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ ورفع حالة الطوارىء. الزعيمان هما الشيخ أحمد سحنون رئيس رابطة الدعوة الإسلامية، ويوسف بن خده رئيس حركة الأمة الإسلامية، وكان بن خده رئيسا للحكومة المؤقتة التي تفاوضت في شأن استقلال الجزائر.

٣٠٠ قتيل و٨ آلاف معتقل في الجزائر

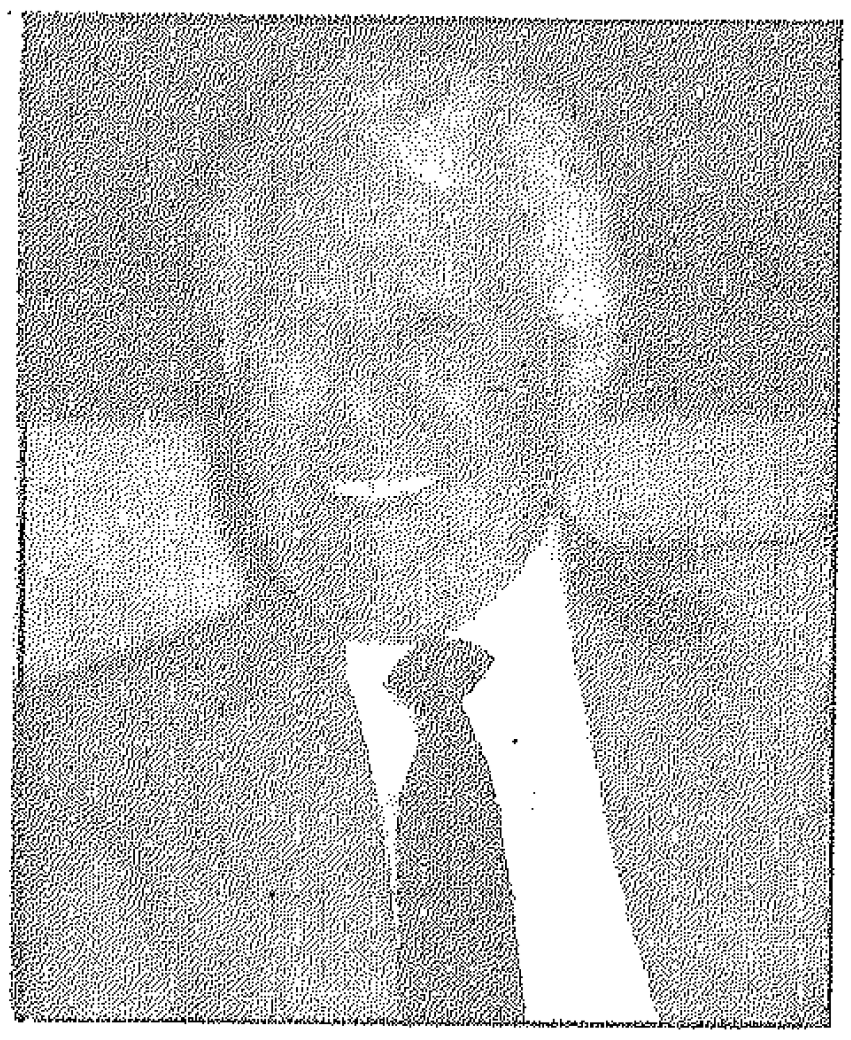

أكد رئيس رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان الجزائرية المحامي عبدالنور اليحيى انه تم تسجيل أكثر من ٣٠٠ قتيل و٨٠٠٠ معتقل خلال اضطرابات الجزائر الأخيرة. ونفى رئيس الرابطة الأرقام الرسمية التي أعطاها رئيس الحكومة سيد أحمد غزالي وهدد بالادعاء عليه بتهمة الكذب. وكان رئيس الوزراء الجزائري قد أعلن من قبل أن الاضطرابات أسفرت عن ٥٥ قتيلاً و٣٢٦ جريحاً واعتقال ٢٩٧٦ فقط.

وأضاف المحامي عبدالنور اليحيى رئيس رابطة الدفاع عن حقوق الانسان الجزائرية أن هناك ٣٦٠٠ عامل مفصولين أو موقوفين عن العمل بسبب مشاركتهم في إضراب الجبهة الإسلامية للانقاذ في مايو الماضي وليس ٥٠٠ عامل كما أعلن غزالي.

* * *

منع صدور صحيفتين تابعتين للجبهة الإسلامية في الجزائر

منعت السلطة العسكرية الجزائرية صدور صحيفتين للجبهة الإسلامية للانقاذ والصحيفتان هما: «المنقذ» و«الفرقان».

اختلاسات ورشاوى

قالت مصادر عسكرية خاصة لميديا في كابل ان الجنرال رشيد دوستم قائد وحدات الميليشيا المرتزقة التي شاركت في هجوم واسع ضد المجاهدين في مديرية خوجه غار اتهم باختلاس مبلغ يصل إلى ٢٠ مليون دولار خصصه النظام العميل لإغراء بعض الناس ليكفوا أيديهم عن حماية المجاهدين.

اسرائيل تستعد لحرب توسعية جديدة

ذكر بيان لحركة حماس الإسلامية في الأرض المحتلة أن اسرائيل تستعد لشن حرب توسعية كبيرة رصدت لها ٥ مليارات دولار وفتحت مراكز استقبال المجندين الجدد لاستيعاب أكبر عدد منهم خاصة من المهاجرين الجدد. جاء في البيان أيضاً أن مؤتمر السلام الاقليمي ما هو إلا مؤتمر بيع الأرض وحذر من خطورة هذا المؤتمر على الأمة والأرض والشعب ودعا إلى استمرار الثورة في الأراضي المحتلة لمواجهة خطط اسرائيل التوسعية.

هل يطيح إنقلاب عسكري بـ «نجيب»

قال مرند ميديا في كابل نقلاً عن مصادر عليمة وموثوقة أن العميل نجيب قد يطاح به ويحل محله العميل كارمل عن طريق انقلاب عسكري.

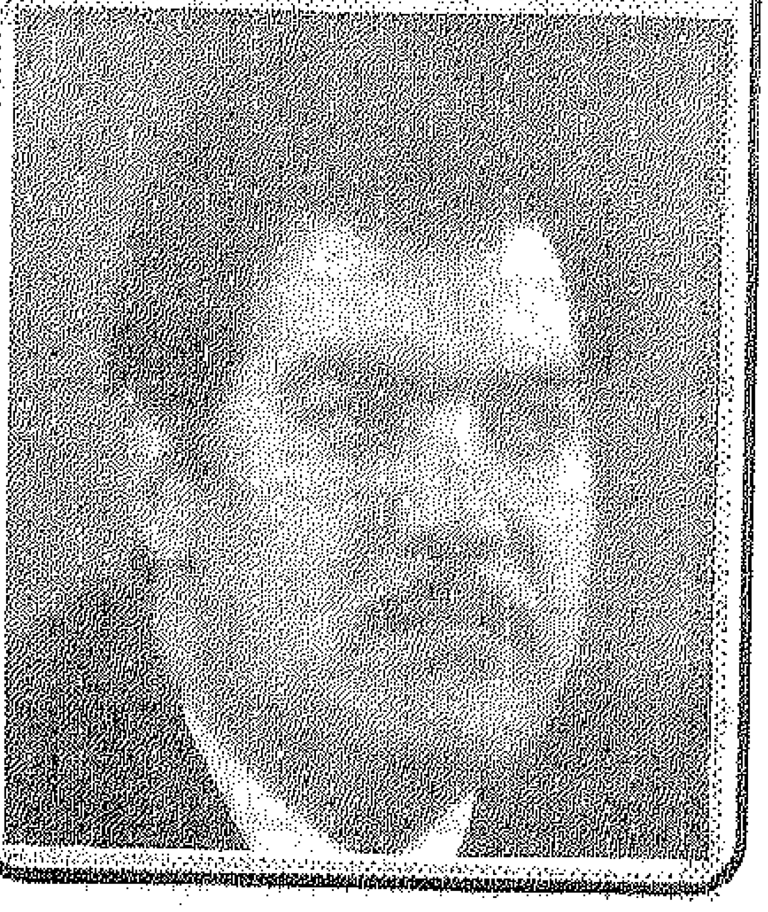

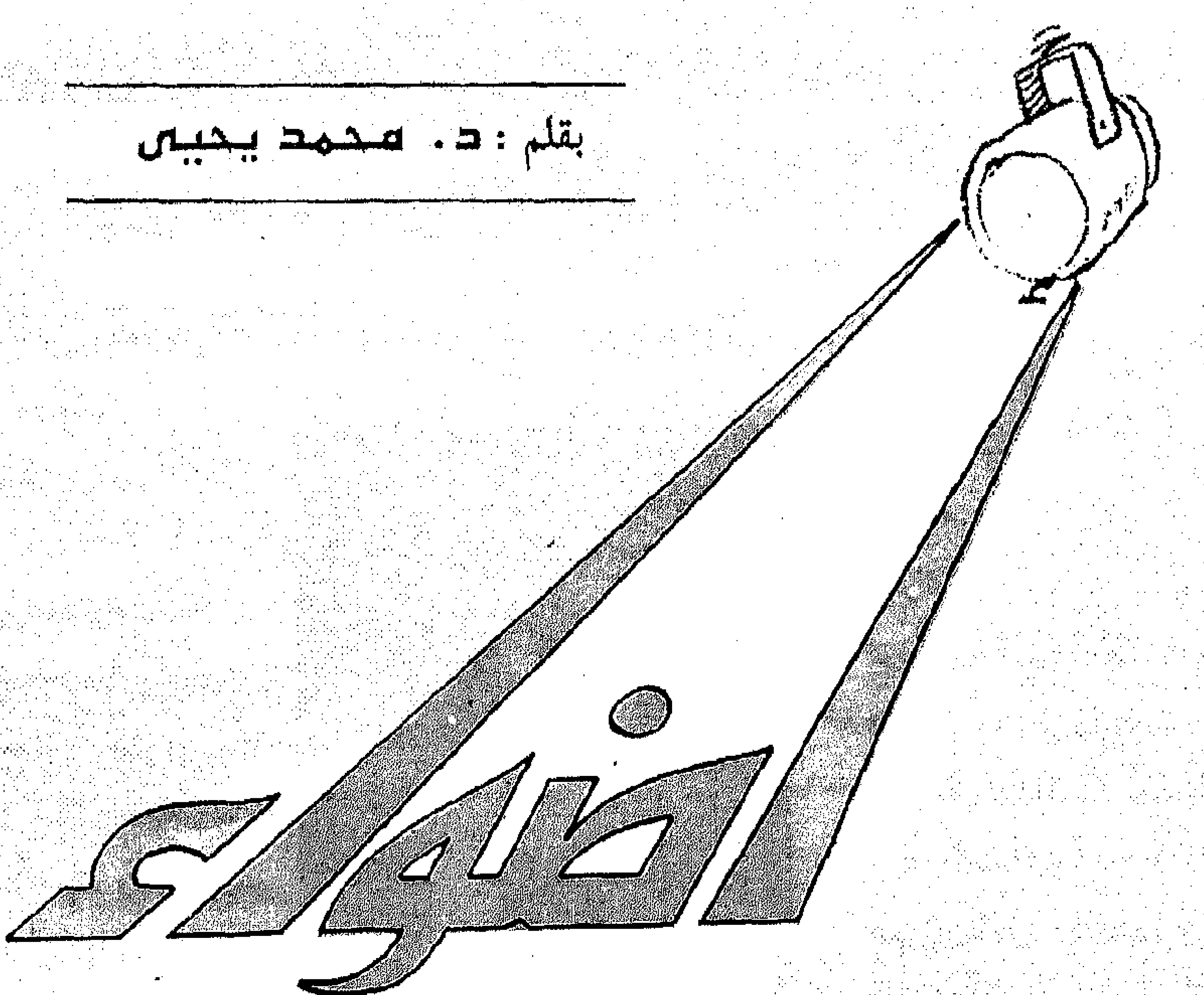

بقلم : د. محمد يحيى

الكنيســـــة ...

فى خلال يومين فقط من شهر سبتمبر (١١ و١٢) نشر خبران فى صحيفتين مصريتين لهما مغزاهما العميق. كان الخبر الثانى إعلان فى جريدة الأهرام من بطريركية الأقباط الأرثوذكس نشر فى مكان بارز ومقروء عن تجريد أحد الرهبان من كافة ألقابه ومنع كتبه ومطبوعاته وتسجيلاته لأنه خالف تعاليم الكنيسة (وليس المسيحية) كما جاء فى الإعلان الذى حوى تأييداً من جانب عدد كبير من رهبان الدير الذى كان فيه الراهب لما وصفه بقرار الأنبا شنودة الحكيم بفصله. وقد ذكر الإعلان ان الراهب المجرد قد رفض المثول أمام لجنة مجمعية أو كنسية تساءله عن آراءه التى قيل ان هيئات وطوائف بروتستانتية تساعده وتموله عليها وتنظم له اجتماعات لنشرها دون أن يتطرق الإعلان إلى مضمون هذه الأفكار.

من الواضح عبر هذا الإعلان أن الكنيسة هيئة مستقلة بذاتها أو مؤسسة تراقب مسلك بل حتى أفكار المنتمين إلى سلكها ولو من بعيد (راهب فى دير) وتحظى بسلطة التأديب والفصل لمن يخالف التعاليم التى تروجها وهذا الاستقلال يتناقض أولاً مع دعاوى الاضطهاد التى كثر ترديدها فى الفترة الحالية كما يتناقض تماماً مع وضع هيئة إسلامية كالأزهر أصبح لجهاز الأمن بل لأحد أفرعه السلطة العليا ليس فقط فى تسيير مجرى العمل الإدارى بها فى تحديد الفكر ومضمونه بإيحاء من دوائر معنية لا دينية ومتغربة تتحكم فى مسار الأمور بمصر المسلمة. ولنا أن نتصور ما الذى يمكن أن يحدث لو أن الأزهر مثلاً قد فصل أحد مدرسيه لأنه خرج عن تعاليم الإسلام. إن الإعلام الرسمى والحزبى أو بالدقة الأصوات العلمانية المهيمنة عليه كانت ستحول المسألة فى الحال من وضع تأديبى مقبول داخل هيئة علمية إلى قضية فكر ورأى وحقوق إنسان وحرية عقيدة.. الخ وكان الموضوع سيستغل فى الحال لشن حملة شعواء ضد الإسلام ووصمه بأنه دين لا يتحمل تعدد الآراء حتى ولو كان صاحب الرأى المفصول مخالفاً لأبسط قواعد التفكير المنهجى أو خارجاً عن تعاليم الإسلام الأساسية بما يستحيل معه أن يظل دخل دائرة هيئة علمية تدرس تعاليم الإسلام. ولا داعى لأن نتصور مثل هذا الوضع لأنه حدث فعلاً فمنذ فترة فصل أحد المدرسين من الأزهر لأنه ينكر السنة النبوية الشريفة بدون تقديم أى فكر معقول لتبرير ذلك وفى الحال تحول الرجل إلى بطل فكرى وزعيم تنويرى على صفحات بعض الصحف الحزبية العلمانية (اليمينية) ولو انه تافه العقل لانتقل إلى الصفحات اليسارية.

لم يحدث شىء من هذا فى حالة إعلان التجريد الكنسى رغم انه منشور فى مكان بارز من الجريدة التى يقال عنها انها شبه رسمية والأصوات المسيحية اليسارية واليمينية التى تهاجم الإسلام يومياً هذه الفترة بحجة الدفاع عن حقوق الإنسان لم تنطق بكلمة واحدة لتعلق على هذا التجريد الشامل والفضح العلنى لأحد الرهبان لا لسبب أخلاقى أو لسبب مشين ولكن لمجرد الاختلاف الفكرى كما هو

> البابا شنودة يمارس سلطة مصادرة الكتب والأفكار والعلمانيون لا يحتجون !

وارد فى الإعلان. إذن الطرد والحرمان من سلك الرهبنة والفضح أو التشنيع فى الجرائد لأسباب فكرية أو عقيدية هو شيء مقبول تماماً عند أصحاب العقلانية والتنوير طالما صدر من جهة معينة ولكن عندما يحدث خروج علنى ووقح عن عقيدة الإسلام فهذا عندهم مجرد خلاف فكرى بسيط وعندما يتم فرز لصاحب الخروج هذا بمجرد فصله عن هيئة علمية إسلامية لم يعد يحكم فكره يصلح لها فإن الأمر يصور على أنه جريمة عظمى وتكفير للناس وتثور حملة همجية ضد الإسلام والمسلمين.

وإعلان البطريركية الأرثوذكسية المنشور يوم ١٢ سبتمبر يثير قضايا كثيرة. فلماذا النشر المبرز رغم انه فى حالات سابقة كان النشر عن ذلك يتم بصورة لا تلفت الانتباه أو حتى النظر؟ هل لأن الأمر هنا لا يتعلق بإنحراف عن تعاليم الكنيسة تجاه الإسلام كما يحدث فى حالات كثيرة تحاط بالسرية بل هو تجاه البروتستانتية (الكنائس الغربية)؟ وما هو عيب هذه الكنائس إذا كان الأنبا شنودة يكثر من زيارة البلاد التى تنشط فيها وتوجد أكبر جاليات قبطية فى الخارج (أمريكا مثلاً)؟ أم أن النشر بهذا الإبراز مقصود منه التغطية على حقيقة التنسيق المتزايد والمتصاعد بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبين نفس الكنائس البروتستانتية التى قيل (بدون دليل) انها تمول وتساعد وتنظم نشاطات الأب دانيال البراموسى سابقاً؟ أم أن هذا النشر المبرز مقصود منه تدعيم نغمة تتردد كثيراً فى هذه الفترة تحاول إلصاق التعصب والتطرف على الجانب المسيحى فى مصر والشرق الأوسط بالكنائس والطوائف البروتستانتية وتبرىء منها غيرها؟ جائز .. والاحتمالات فى هذا الباب الأخير عديدة.

والإعلان يثير كذلك مسألة التعصب والتطرف وعدم التسامح التى تلصق الآن بالمسلمين وحدهم من جانب الجميع سواء الحكومة أو الأمن أو الإعلام بجانب الدوائر اللادينية صاحبة النفوذ إياها ولكن الآن نجد أن مجرد اعتناق أو تبنى للبعض لأفكار من مذهب مسيحى آخر غير مذهب الكنيسة الأرثوذكسية (على فرض صحة ما جاء فى الإعلان) يصبح موجباً للطرد والإبعاد مع النشر المبرز فى الجرائد كقضايا نشر اللبن دون أن تتاح للمشكو فى حقه أو المطرود أن يعرض وجهة نظره. فإذا كان انعدام التسامح والتبرم بالمخالفة قد وصل إلى هذا الحد مع المخالف داخل إطار الدين الواحد فما الذى يمكن أن يحدث للمخالف من دين آخر؟ مرة أخرى الإجابة على هذا السؤال لا تترك نظرية أو افتراضية فهنا يأتى الخبر الآخر أو بالأصح رسالة من قارىء متعلم وموظف بعث بها إلى جريدة النور فى ١١ سبتمبر الماضى يقول فيها: ان زوجته وهى إبنة أحد أغنى أغنياء مصر كما جاء فى الرسالة قد اعتنقت الإسلام منذ حوالى عشر سنوات وتحجبت وكانت تواظب على أداء الصلاة وله منها ابنة إلا انها تعرضت لمحاولات تهديد وضغط عديدة من جانب أسرتها وصلت إلى حد خطفها هى والإبنة الصغيرة مما جعل الأب المكلوم يخشى على دين ابنته وردة زوجته فضلاً عن

حـــلال على البابا ..
حرام على جامعـــة الأزهـــر !!..

البابا شنودة

سرقة مستندات وأوراق شخصية صاحبت عملية الاختطاف. وبالطبع فإن أحداً لم يستمع إلى شكوى الرجل أو يبحث فيها لأنهم جميعاً مشغولون بالقضاء على التطرف والتعصب وعدم التسامح الإسلامى أما غيره فلم ينزل به منشور بعد.

لما كان هذا كله يحدث أو حدث وسط ضجيج مهول حول الاضطهاد والكبت والإيذاء وغارات الأمن المركزى على دورات المياه فقد لزم التنويه.

***

مولـــد التجريبـــى ...

أن يجرؤ

من يدعى بمخرج مسرحى على تقديم عرض أمام رموز الدولة فى افتتاح مهرجان المسرح التجريبى يستهزىء فيه بفجر بالكعبة والإسلام والمسلمين فهذا مع الأسف شيء طبيعى جداً لسبب واحد هو أن هذا الشخص التافه يريد الشهرة ويريد الحظوة ويريد المكافأة ويريد الانتشار وهو يعرف كما يعرف غيره أن الطريق لذلك يمر

عبر الهجوم على الإسلام وهو يعرف كما يعرف غيره انه كلما ازداد الهجوم وقاحة وفجراً بل وكفراً كلما ازدادت المكافآت المادية والمعنوية ولذلك فهو محق فى اجتهاده بالهجوم والتطاول على رمز الكعبة وربما يفوقه أحدهم قريباً. إنه نموذج سلمان رشدى كما سبق أن قلنا هو نموذج طرح لكى يقلد ويكون القدوة التى تحتذى. والمخرج المزعوم الذى يصور الكعبة والرقص الفاحش والأبله يدور حولها وفوقها فى سخرية من الإسلام لم يفعل أكثر من مجرد السير فى هذا الطريق. لقد وجد سلمان رشدى من يدافع عنه فى مصر بحرارة تحت شعارات ومسميات عديدة ووجد نجيب محفوظ من يرفعه إلى عنان السماء ليس لأعماله كلها أو بعضها وإنما لمجرد رواية واحدة كتبها بتشكك واضح وسخرية بالأديان كلها. وطريق أى مخرج سينمائى للشهرة والاحتفاء النقدى هذه الأيام يمر عبر مشاهد أصبحت إجبارية فى السينما المصرية كمشاهد الشذوذ والإباحية والسخرية من المتدينين (المسلمين وحدهم مع اعطاء الاحترام الكافى لغير المسلمين وعقائدهم وكهنتهم) وتشويه صورتهم. ومرة أخرى تجد هذه المشاهد من يدافع عنها فى الصفحات الفنية للصحف

● الإساءة إلى الإسلام أصبحت موضة المهرجانات

● سلمان رشدى جديد فى القاهرة

نجيب محفوظ

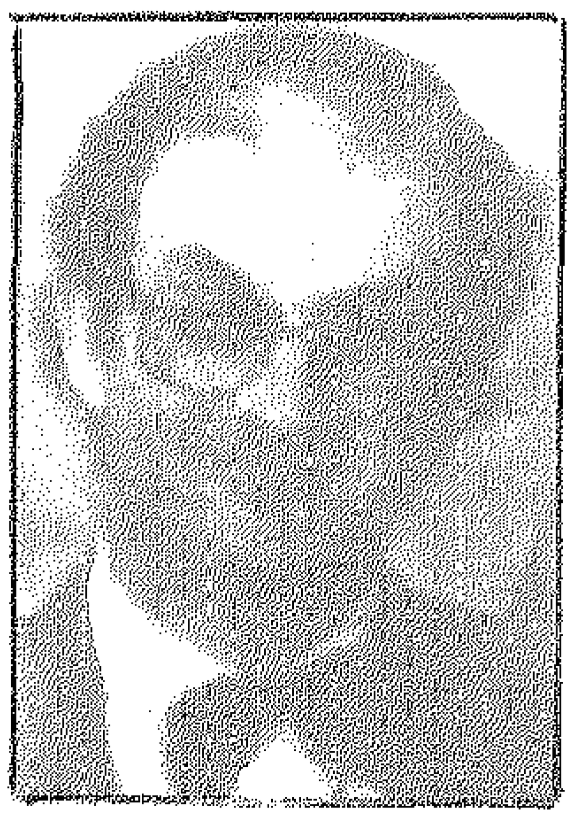

سلمان رشدى

الحكومية والحزبية ويرفع أصحابها إلى مصاف الفنانين المبدعين. فلماذا إلقاء اللوم على مخرج عرض «اللعبة» لأنه فى الحقيقة لم يفعل أكثر من المزايدة قليلاً على ما يقدم بالفعل فى مسرحيات وأفلام بل ومسلسلات تليفزيونية عديدة. ولقد فعل ذلك وهو يستشعر حقيقة المناخ السائد وأنه لن يعاقب على أى كفر فاقع بل سيجد كذلك من يشجعه وقد كان إلى حد ما لولا ان الغباء دفعه إلى المبالغة فى احتفال رسمى حضرته رموز الدولة مما أثار الاحتجاج ودفع إلى ضرورة التأديب الخفيف. أما عن مغزى هذه العملية كلها فهو الآتى:

طرحت هذه المسرحية وهذا المشهد كبالون اختبار للمشاعر ودرجة غيرة ووعى ومتابعة المسلمين وبالذات المثقفين لما يجرى بحيث يمكن على ضوء قياس رد الفعل تجاهها على كل المستويات إعطاء صورة عن مدى سخونة أو برودة المشاعر الإسلامية فى هذه الفترة تحسباً لأى خطوات أخرى فى المجال الثقافى بالذات وهذا أسلوب استخبارى أمريكى قديم. ومن الناحية الأخرى فقد طرحت المسرحية فى إطار أسلوب قديم أيضاً هو أسلوب امتصاص النقمة وتركيزها على عمل أو اتجاه واحد بحيث يتم تمرير سائر أعمال المسرح التجريبى أو مهرجانات السينما، وما أكثرها هذه الأيام، التى تحفل بالتحلل والدعوات السافرة للخروج على القيم دون أن تثير أى احتجاج لأن كل قوى الاحتجاج ستكون قد وجهت إلى الفعل الأكثر انفضاحا أو وقاحة. هذه هى حقيقة «اللعبة»..

***

المستشار العشماوى ...

أرسل إلينا

أحد القراء الأفاضل بنص حديث أجرته مجلة روز اليوسف فى ١٢ أغسطس الماضى مع المستشار سعيد العشماوى القاضى فى إحدى محاكم أمن الدولة التى أصبح اختصاصها فى هذه الفترة منحصراً فى محاكمة من يطلق عليهم الإعلام اسم المتطرفين المسلمين دون سائر خلق الله من أصحاب الملل والنحل. والحديث يطنب فى مدح العشماوى ووصفه بالألقاب الفخمة لكنه من حيث لا يدرى أصحابه قد أوقعوا سيادة المستشار فى حرج شديد لو كانت توجد فى مصر فعلاً حرية واستقلال قضاء. لقد وصفوه بأنه مفكر إسلامى مستنير وهذا شىء غامض ولقب يستطيع أى شخص أن يطلقه على نفسه ليدل على حقيقة فكرية بل على سبيل المديح والثناء كما يقال عن أى شخص آخر «هذا إنسان جدع» دون الاهتمام بتوضيح معنى

«الجدعنة» هذه. لكننا نلاحظ أن المستشار المستنير قال فى حديثه ان تاريخ الإسلام هو أربعة عشر قرناً من الظلم باستثناء سنوات قليلة يقول عنها الإسلاميون وليس هو انها كانت عادلة فى ظل الخلفاء الراشدين. فهل كل جماع الاستنارة هو أن يحكم الإنسان على تاريخ حضارة أو دين ملة بأنها لم تكن سوى قرون طويلة من الظلم وأن يؤكد فى نفس الحديث أنه لا يوجد شىء اسمه الشريعة سوى بضع أحكام للأحوال الشخصية كما أسماها ؟ لا يحتاج الأمر إلى مستنير أو مفكر ليقول هذا الكلام.

لكن المهم فى المسألة حقيقة هو أن الذين أجروا الحديث راحوا يتحدثون عن تفرغ المستشار لمتابعة الحركات الإسلامية وأن له مصادر مهمة غير معلنة تمده بالمعلومات وراح هو شخصيا فى الحديث يتكلم عما وصف بخبايا الإسلاميين ومؤامراتهم ومن يمدهم بالأموال وخططهم الجهنمية لقلب نظم الحكم.. الخ. كل هذا كلام جميل جداً وممتع ومسل أكثر من أى رواية جاسوسية ولكن السؤال الخطير هو: ما هى حقيقة وضع ووظيفة السيد المستشار وهل هو جهاز مباحث ومخابرات أم قاض فى محكمة؟!! وإذا كان رأى هذا القاضى فى القضايا التى تعرض عليه وجلها ان لم يكن كلها يتعلق كما قلنا بما يسمى المتطرفين .. نقول اذا كان رأيه فى من يمثل أمامه متهماً رأى مسبق بأنهم متآمرون وخونة وقتلة .. الخ فكيف تستقيم العدالة إذن التى يتحدثون عنها ؟ ولماذا يصبح القاضى مزوداً بمعلومات من جهات غامضة ذكرت فى الحديث، واضح أنها جهات استخبارية أمنية تتغلغل فى كل بلاد المنطقة العربية (هذا إذا صدقنا الحديث) ؟ هل القاضى يقوم بعمل المخبر السرى أم أنه يحصل على المعلومات من النيابة؟!! هذا سؤال مهم حول العدالة.

وإذا عدنا لنقتبس عينة واحدة فقط من

● القاضى يقوم بدور المخبر السرى !!

● حضارة الإسلام قامت على العدل ولكن المستشار عشماوى لا يقرأ ولا يدرس ..

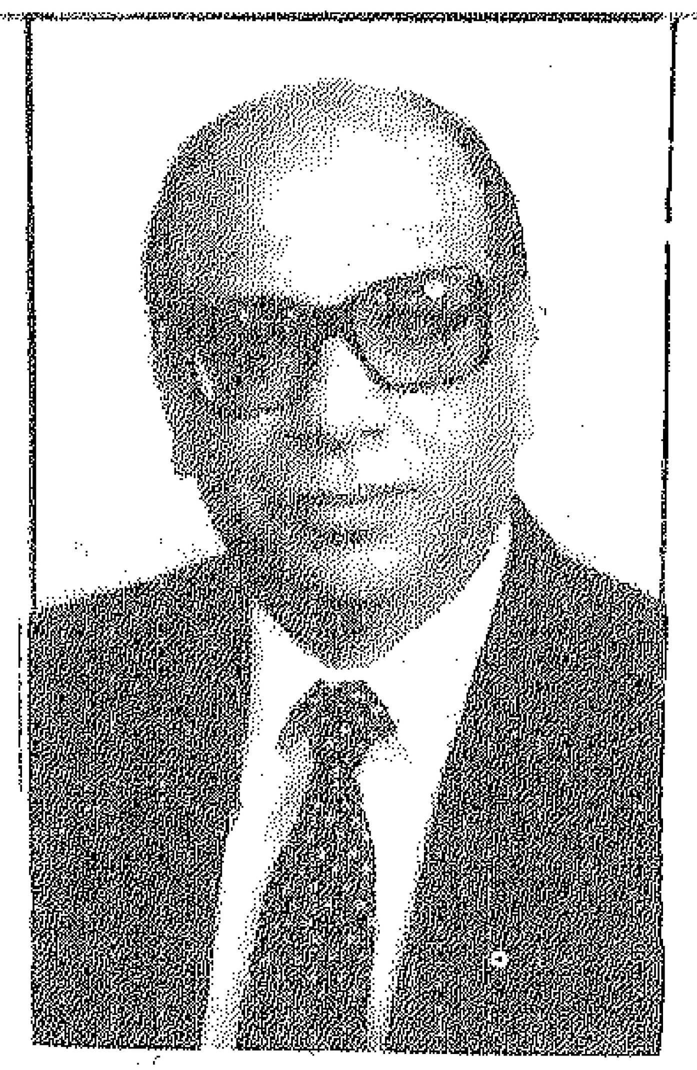

المستشار عشماوى

الاستنارة الفكرية التى أفصح عنها المستشار العشماوى فى حديثه فسنجد وصفه للحكم فى الإسلام بأنه حكم مدنى! وهذه المقولة يرددها الكثيرون من أصحاب الاستنارة ويظنون انهم اكتشفوا بها الاكسير السحرى الذى سوف يهدم الإسلام أو مفهوم شمولية الإسلام. لكن هذه المقولة خائبة إلى حد بعيد ولا تدل على أى استنارة من أى طراز.. فما هو معنى أن الحكم فى الإسلام مدنى؟.. إننا نعرف المدنى بمعنى أنه الذى يخالف العسكرى وذلك فى إطار مؤسسات معينة داخل أى دولة فهل قال أحد أن الحكم فى الإسلام عسكرى بحيث جاء هؤلاء يؤكدون انه مدنى؟.. لم يحدث هذا بالطبع.. ومدنى قد تستخدم فى مواجهة كهنوتى وذلك فى إطار وجود مؤسسة كنسية فى الغرب وهذا أيضاً غير موجود فى الإسلام.. ان الذين يستخدمون مصطلح مدنى يقصدون به لا دينى أو علمانى وهذا يجعل مقولتهم تنطوى على تناقض مذهل فهم يقولون ان الحكم فى الإسلام (وهو دينى) حكم لا دينى.. أى انهم يعترفون فى أول المقولة بأن للإسلام مفهوما فى الحكم ثم يمضون فى آخرها إلى القول بأنه مفهوم لا دينى أى أنه ينفى نفسه! فالإسلام عندهم وهذا هو ما يبدو مبلغ الاستنارة دين يعلن أن مفهومه فى الحكم هو إبعاد نفسه عن الحكم. والذى أوقعهم فى هذا التناقض الغبى هو انهم يحاولون جاهدين إخفاء فكرتهم الأساسية وهى أن الإسلام دين محدود لا علاقة له البتة بأى شأن من شئون الحياة وبالذات القضايا الاجتماعية والسياسية ولذلك يذهبون إلى اللف والدوان حول مصطلح «المدنى» هذا غير مبالين بالتناقض الذى ينطوى عليه.

إن أحداً لم يقل لهم ان الحكم فى الإسلام سيكون عن طريق الملائكة أو العفاريت أو مخلوقات من كوكب آخر أو كهنوت حتى يردوا عليه بالتأكيد بأن ذلك الحكم مدنى.. فالذين سيحكمون أو يمارسون الحكم هم رجال أو بشر ولكن مضمون الحكم وهدفه والقيم التى تحكم هى الأشياء التى أرساها الإسلام وتميز بها. والمستنيرون يهربون من القول الصريح بعدم صلاحية الإسلام لأى شىء دنيوى ليس خوفاً من العقاب ولكن حرصاً على لقبهم كمستنيرين لأنهم يتمسحون بإسم الإسلام فكيف يعلنون جهراً أنهم انفصلوا عنه؟.. هذه مجرد عينة..

ويمضى المستشار ليتحدث عن أن الإسلاميين قد تخلوا عن هدف تطبيق الشريعة ويلمح إلى أن السبب فى ذلك هو تصديه لهم لكن الحقيقة هى أن خفوت الصوت عن دعوة تطبيق الشريعة كما يلاحظ المستشار بذكاء الباحث عن أوضاع الحركات الإسلامية المتربص لسكناتها

(وهو ذكاء يتمتع به أشخاص معينون) يرجع فى الأساس إلى الهجمات الحكومية الشرسة التى تشنها الحكومات ومنع الإسلاميين من هذه الدعوة ثم تشويهها على يد المفكرين المستنيرين الذين يقولون كما قال المستشار فى حديثه ان الشريعة ليست سوى بعض أحكام الأحوال الشخصية أما الباقى فهو من صنع البشر. وهذه أيضاً دعوى نسمعها كثيراً هذه الأيام.. إن أحداً من المسلمين لم يقل ان كتب الفقه والشريعة قد كتبتها الملائكة أو المخلوقات الفضائية ولم يقل أحد أن العفاريت هم الذين وضعوها حتى يأتى المستنيرون ومنهم المستشار ليرددوا عبارتهم المألوفة هم رجال ونحن رجال.. نعم هم رجال (أى أئمة الفقهاء المسلمين) ولكن السؤال الحقيقى هو من أين نهلوا علومهم وما هى المادة التى رتبوها فى كتبهم ودرسوها واستخلصوا أصولها واستنبطوا منها الأحكام الجزئية والتفصيلية. انها الشريعة الموحى بها من الله فى القرآن ثم فى فعل الرسول عليه أفضل السلام فى سننه. انها شريعة إلهية المصدر خالدة حتى إذا كان البشر هم الذين يتوفرون على دراستها وفهمها وفقهها وتطبيقها واستنباط الأحكام والتعاليم الجزئية منها فى شتى أمور حياتهم فى عملية اجتهاد مستمر بشروطه ولمن يقدر عليه من المؤمنين والمسلمين ونقول المسلمين لأن مسألة الإسلام عند المستنيرين فيها شك بعيد.

سيادة المستشار يدرك لا شك أن خفوت صوت الدعوة إلى تطبيق الشريعة يرجع إلى تكميم الأفواه والاعتقالات وفصل الأئمة وكلها أمور يعلمها بحكم وجوده فى محاكم أمن الدولة من خلال القضايا التى تنظر فيها.

***

والمفكر الكبير ...

فى ١٧ سبتمبر الماضى استضاف فاروق شوشة فى برنامجه التليفزيونى أمسية ثقافية.. السفير حسين احمد امين الذى كانت أولى إبداعاته مقالة فى مجلة الدوحة القطرية منذ سنوات أشار فيها إلى أن سورة المسد فى القرآن ذكرت أبا لهب بالإسم لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان مغتاظاً منه فوضع اسمه فى الآية الأولى، ويبدو ان هذا الغيظ لم يمتد إلى سائر الكفار ولا إلى زوجة المذكور التى لم يرد اسمها ما علينا.. تصبب العرق من جبهة «شوشة» وهو يجلس أمام الصرح الثقافى الفكرى العظيم وراح يلتمس كل عبارات المديح والتقريظ والتحسين. ودار حديث تاريخى فعلاً.. شوشة يعلن ان الجرأة والجسارة التى يتمتع بها «أمين» لابد وأن تتطلب قدراً كبيراً من الحرية ويوافقه «أمين» على ذلك لكنه يفاجئه بل ويصعقه بالقول بأنه بالفعل يتمتع بالحرية التى يريدها دون قيود وتضيع من شوشة هكذا ورقة الإشارة إلى تضحيات واستشهاد المفكرين الأفذاذ على أيدى الإرهابيين المسلمين.. وبعد دقيقة واحدة من التأكيد على قيمة الحرية ينتقل الحديث من جانب شوشة إلى مسألة مكافحة الجهلاء والمتعصبين (المسلمين) الذين يشوشون على المفكرين العظام ويتفق معه أمين فى أن التصدى والمواجهة مطلوبان وهكذا فالحرية مطلوبة لنفر من الناس والقمع مطلوب لآخرين باسم الحرية. هذا هو الفكر المستنير وإلا فلا!!

«شوشة» يجهد نفسه فى عرض نسخ من كتب «أمين» موضوعة على مائدة ويأخذها ويقلبها كثيراً لتلتقطها الكاميرا فى إعلان مجانى يغبن عليه أمين، ثم شوشة يجهد نفسه فى وصف أمين بالمفكر الإسلامى لكن هذا فى صدق مع النفس يحمد عليه لا يصف نفسه بذلك ويبدو انه خشى أن يوصف بالإسلامى لكى لا تتعطل فرص ترقيته فى وزارة الخارجية أو لأنه رجل صادق يعرف انه غير إسلامى. ويستمر الحوار.. أمين يطلب تدريس ما أسماه بالجوانب الايجابية من البوذية والهندوسية والأديان الأخرى فى المدارس لكى ينشأ التلاميذ على التفتح وعدم التعصب ويبدو إن هذه الجوانب الايجابية قد حلت بركاتها فى الهند وسريلانكا وغيرها فى شكل المذابح المعروفة من الهندوس ضد البوذيين والعكس ثم من الطرفين ضد المسلمين. ما علينا أيضاً.. فمن المؤكد أن تعدد الآلهة والأصنام والأوثان فى الهندوكية هو نعمة كبرى لأن اختلافهم رحمة ومن الجوانب الايجابية كذلك صورة الإله فشنر متعدد الأذرع فهذا يعنى أن الرجل يستطيع أداء أعمال كثيرة مصداقاً للمثل الشعبى: «يد واحدة لا تصفق».. ويستمر أمين فى الإجابة على أسئلة شوشة ويعلن انه بالنسبة لممثلى التيار الفكرى الرائد الذى يتزعمه فلا يوجد له فى مصر سوى «أخى جلال» غير انه غير متخصص فى الإسلاميات ثم المستشار محمد سعيد العشماوى. ويا له من جحود.. طيب فين حسن حنفى ونصر أبوزيد وخليل عبدالكريم وحتى اللادكتور الزراعى وواحد كمان اسمه صبحى؟

على العموم يستحق «شوشة» الشكر على هذا العرض الجميل مع أمين لأن المفكر الإسلامى كما وصفه «شوشة» عندما أراد أن يستدل بقول على تأثير أفكاره لجأ إلى قول «للسيد المسيح» (كما ورد عنه دون ذكر «عليه السلام»).. بينما يوجد حديث نبوى مشهور جداً يحمل نفس المعنى لم يتذكره المفكر الإسلامى.. ومن درر السفير أمين نقده لوالده أحمد أمين فى دفاعه عن المعتزلة وهجومه على الصوفية ووصف الشيخ محمد عبده بأنه كان مجرد منبهر بالغرب أراد تطويع الإسلام للقيم الغربية وأن الإمام أبوحنيفة تحدث عن مسألة الكفاءة فى الزواج لأنه كان أفغانى متأثر بتقاليد الأرستقراطية الفارسية (هكذا

ما هو سر الاهتمام التليفزيونى والصحفى بالمستشار العشماوى والسفير حسين أحمد أمين

تحدث أمين) فأراد فرضها على الإسلام. والكفاءة فى الإسلام لا تنطوى على مفهوم طبقى. أضف إلى هذه الآراء الجسورة جو التعالى الشديد الذى أحاط بالحديث إلى حد وصف الإسلاميين بأنهم جهلة باللغات الأجنبية. طيب أمين عرف دى منين؟! يبدو أن له هو الآخر مصادر مهمة وعليمة تمده بالحكمة مثل المستشار العشماوى.

مسرحية تليفزيونية ...

تشجيعاً للفن

نقدم هذه التمثيلية الظريفة التى عرضها التليفزيون المصرى على القناة الأولى فى الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الثلاثاء ١٧ سبتمبر الماضى. المشهد مدرسة فى إحدى محافظات مصر الطيبة وقد تزينت لمناسبة زيارة التليفزيون واصطف التلاميذ والتلميذات والمدرسات فى أبهى الحلل لاستقبال عدسة كاميرا التليفزيون. تدخل العدسة إلى المدرسة وتبدأ صورتها فى التغير إلى الأسوأ بعد أن تلاحظ أن جميع المدرسات محجبات.. وترتسم على الصورة علامات العبوس والاشمئزاز بعد أن كانت ملونة بالبهجة. وفى نوبة غيظ تقترب العدسة من تلميذ تقف بجانبه مدرسة محجبة وتسأله: انت بتحب أبلتك ولاّ بتخاف منها؟!!.. وطبعاً هدف هذا الحوار العميق هو لقتة من كاتب السيناريو أن المحجبات يشرن الفزع.. ويجيب التلميذ بأنه يحب المدرسة..

وهنا تزداد العدسة إظلاماً وتتجه إلى تلميذ آخر لتسأله عن الكتب التى يحب قراءتها فيجيب بأنه يحب قراءة الكتب الدينية وهنا تهتز الكاميرا كلها ويرى المشاهد حركة محمومة ويسمع عبارات احتجاجية تنتهى بمثول أمينة المكتبة فى المدرسة أمام العدسة التى تلاحظ أن أمينة المكتبة محجبة فتتجه إليها الاتهام الآتى: هل كل الكتب فى المكتبة دينية؟!! وتدافع الأمينة بأن هناك كتب علمية وجهاز تليفزيون يعرض ألعاب «الأتارى» ويتم اثبات هذا فى لقطة بالعدسة.. وتنتهى المسرحية التى لم تدخل مهرجان المسرح التجريبى .. وبس.

***

المآتم ...

أقيمت الأحزان

ولم تنفض بعد على مصيبة الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى.. كاتب ليبرالى كبير ومحترم ينعى ما حدث هناك ويقول ان الاشتراكية لم تسقط بل ما حدث هو مؤامرة من أمريكا وخيانة فاضحة من أهل الكرملين للعقيدة الرسمية للدولة... يا سبحان الله الكاتب الليبرالى العلمانى يجعل كل همه التباكى على خيانة عقيدة الدولة الرسمية فى الاتحاد السوفييتى ولا يهتم بما يحدث لعقيدة الدولة الرسمية فى بلده نفسها!!.. والكاتب الليبرالى الكبير وغيره من المحللين أرجعوا ما حدث فى الاتحاد السوفييتى إلى الخيانة والتآمر فما هو رأيهم يا ترى فيما يحدث ضد الإسلام فى العديد من الدول العربية لاسيما وأنهم يسخرون عادة من المسلمين عندما يتحدثون عن المؤامرة الصليبية الصهيونية الغربية ضد الإسلام ويصفون ذلك بأنه وهم كبير.. الغربيون باعتراف هؤلاء يتآمرون على أحد المذاهب والعقائد الغربية نفسها وهى الشيوعية أو الاشتراكية ويقومون بغزو فكرى مكثف وتشويه إعلامى واضح ليقوضوا هذه العقيدة كما يقول لنا المحللون الفاهمون ومع ذلك فعندما يتحدث المسلمون عن مؤامرة وعن غزو فكرى يقال لهم انهم جهلة يخشون من التعامل والانفتاح على الفكر العالمى.. يا سبحان الله.

والبكاء على شيوعية الاتحاد السوفييتى لم يقتصر على الليبراليين ولكنه امتد إلى القوميين الذين اخترعوا اسطورة أن العالم الآن تحكمه أمريكا وتهيمن على كل مقدراته وأن كل ما كان يحول بين امريكا وبين تكريس هذه السيطرة هو الاتحاد السوفييتى الشيوعى المتصلب. ولكن أين ذهبت القومية إذن بأشكالها إذا كان لا وجود يذكر لها فى حسابات موازين القوى وأين ذهبت دعاوى تمجيد التصدى القومى لأمريكا إذا كان الأمر فى النهاية لا يحسمه سوى اللجوء

سر البكاء على الشيوعية المنهارة !

إلى الأب الأكبر سابقاً أو الأخ الأكبر. لقد كشفت القومية فى هذا العويل الرهيب على السوفييت عن إفلاس حقيقى وعن أن كل بضاعة القوميين على الساحة الخارجية هى اللعب بين أى قوتين دوليتين متنافستين واستغلال أية تناقضات بينهما لتثبيت أوضاع الحكام القوميين فى الداخل باعتبارهم عملاء لهذا الطرف أو ذاك أو يقفون على الحياد الموهوم ينتظرون تودد الكبار لهم. أين ذهب الحديث عن الارتباط بالشعوب وتجنيدها للكفاح ضد الاستعمار وبناء الاستقلال القومى الجبار.. الخ إذا كانت كل آمال القوميين تنهار وتذوب لمجرد أن إحدى القوتين التى أطلقوا هم عليهما لقب العظميين، تصاب بضعف أو انهيار.. والحديث المكرر حول مواقف السوفييت الشيوعيين فى جانب العرب هو حديث مردود كما أوضح الأخ الفاضل الأستاذ عبدالمنعم سليم فى مقاله بمجلة «لواء الإسلام» عدد شهر سبتمبر الماضى عندما أشار بحق إلى دور العهد الستالينى فى تدعيم اسرائيل بالسلاح التشيكى وقبل ذلك بالاعتراف بوجودها فى حال الإعلان عن قيامها. وقد أوضح الأستاذ الكريم فى مقاله كذلك الدور السوفييتى الاستعمارى فى عهود الزعماء الذين يتباكى القوميون عليهم الآن بحرارة.

وقد دخل المأتم كذلك بعض من يطلقون على أنفسهم أو يسميهم الإعلام الرسمى بالمسلمين المستنيرين الذين راحوا يؤكدون ان بقاء الجمهوريات الإسلامية داخل الاتحاد السوفييتى هو أفضل لهم من الاستقلال لأنهم سيتمتعون بمزايا الوجود داخل قوة عظمى متقدمة.. إذا كان الأمر كذلك فلماذا انفصلت سائر الجمهوريات وفى مقدمتها جمهوريات بحر البلطيق وهى محتاجة بالفعل اقتصاديا ودفاعيا للقوة المركزية السوفييتية بينما لا تحتاج الجمهوريات الإسلامية لها. ومنذ متى كان الانضمام للاتحاد السوفييتى علامة خير لهذه الجمهوريات التى استغلت اقتصاديا واستنزفت مواردها الطبيعية وتلوثت بيئتها فى عهد الشيوعية وتحول بعضها إلى مجرد أسواق للمنتجات الصناعية السوفييتية سيئة الجودة أو مجرد مناطق عازلة لحماية الاتحاد السوفييتى وفصله عن الدول الإسلامية المجاورة (تركيا وإيران وأفغانستان) الواقعة تحت تأثير الغرب ونفوذه.

وإذا كان بقاء الجمهوريات الإسلامية داخل الاتحاد السوفييتى أمر مفضل على الرغم من شيوعية السوفييت وتغريبهم ومسيحيتهم فى الوقت الراهن أو المستقبل فلماذا لم يدن هؤلاء الكتاب المستنيرين الانفصال التاريخى الذى قام به العرب فى مواجهة الدولة العثمانية.. سيقولون بالطبع ان الدولة العثمانية لم تكن دولة قوية وقد داخلها النفوذ الغربى كما انها مارست سياسات التتريك.. الخ.. وبصرف النظر عن صحة هذه الدعاوى فإنها تنطبق على حالة الاتحاد السوفييتى الذى ورث بدوره لقب رجل أوروبا المريض بصورة أسوأ بكثير مما كان عليه حال الدولة العثمانية فى مطلع القرن. فلماذا كان الانفصال هناك نعمة وهنا نقمة؟ ولماذا الحرص على الاتحاد السوفييتى إذا كان أصحابه أنفسهم قد اعترفوا بعيوبه وأبرزوها.. ربما كان السر الخفى بالنسبة لهؤلاء المستنيرين هو أنهم لا يريدون أن تعرف عنهم أى دعاوى متطرفة وارهابية تطالب والعياذ بالله بالوحدة الإسلامية لكى لا تتضرر مواقعهم فى أجهزة الاعلام والصحف.

إذن الليبراليون والقوميون تكفلوا مشكورين بإقامة مأتم الشيوعية وتبرعوا بلطم الخدود وشق الجيوب على الاتحاد السوفييتى ولكن أين ذهب الشيوعيون؟ لقد تصرف الشيوعيون بأفضل طريقة ممكنة تجاه الانهيار الشيوعى. البعض أقفل الدكان بهدوء وموضوعية ونقل الولاء والخدمة إلى الحكومات المعادية للإسلام وأصبح دوره تقديم الخدمات الأمنية والفكرية للطعن فى الإسلام من منظور علمانى، البعض الآخر استمر فى فتح الدكان والعمل بهدوء وكأن شيئاً لم يحدث.. والبعض الثالث لم يتشنج ولم يقم عزاء ليس انتظاراً للثأر وإنما لأنهم أكدوا ان الأخبار عن سقوط الشيوعية غير صحيحة وأنه لم يصل بلاغ رسمى بهذا الانهيار. وكل هذه التصرفات أفضل وأحكم بكثير من المأتم الغريب.

الحاشية الرجبية

كتب الأستاذ رجب البنا مقالاً طويلاً فى جريدة الأهرام فى أواخر سبتمبر الماضى يمتدح فيه المفتى ويعدد مناقبه وفتاواه الطيبة ويسبغ عليه أوصاف الجرأة والاجتهاد.. الخ

وقد خلص من هذا كله إلى أن بناء دار الافتاء الجديدة هو شيء طبيعى ومكافأة مطلوبة بعد كل هذا الجهد فى الافتاء من جانب المفتى. ومن حق رجب البنا أن يتحول إلى مادح يعدد مناقب كل من يتخذ مواقف تعجبه وتعجب الاتجاه الذى يعمل فى خدمته ولكن ليس من حقه أن يخاطب الناس بما هو يصدم أبسط قواعد العقل. فإذا كان المفتى قد قام بكل هذا الجهد المشكور فى الإفتاء فى ظل الدار القديمة فما هى الحاجة إلى الجديدة سواء على سبيل المكافأة أو على سبيل التشجيع على الاستمرار. إذ يبدو ان الدار القديمة قد ألهمته بالفعل على الإتيان بروائع الفتاوى التى يعددها البنا فى صبر يحسد عليه وفى قائمة طويلة تبدأ بمسألة الحساب الفلكى التى لم يقل فيها المفتى ما نسبه البنا اليه وتنتهى بمسألة تحريره للمرأة التى لا تدرى متى وكيف تمت. ولو كان البنا يريد حقاً المكافأة والتشجيع والتكريم لكان أوصى بدل التهليل للدار الجديدة بأن تستمع الحكومة إلى فتاوى المفتى وتنفذها وهو ما لم يحدث فى العديد من المرات تابعتها فى حينها الصحف الإسلامية لكن الذى حدث هو أن الحكومة سارعت بتنفيذ الفتاوى التى تقف فى صالحها بل التى كانت هى قد طلبتها من الأصل مفصلة ومهيئة ومنها عملية الافتاء بتحليل شتى أنواع الأوعية الادخارية والودائع المصرفية والشهادات الاستثمارية والسندات الدولارية. أما قضية ضريبة التركات التى يعتبر البنا أن الفتوى المضادة لها كانت ضد الحكومة فهذه لم يستجب لها أحد. مرة أخرى يفاجئنا (أو بالأصح لا يفاجئنا) البنا بحديث طويل عن الاجتهاد الجرىء والاستنارة والعقلانية من جانب المفتى مع قذف مخالفيه بكل النعوت المضادة دون أن يسمح لأحد بمعرفة هذا

الرأى الآخر بل مع تشويه هذا الرأى الآخر ووصفه بالارتزاق والعمالة كما حدث فى مقال سابق عندما تحدث عن معارضى أقوال المفتى بتحليل الفوائد المصرفية.

إن هذا الأسلوب فى تمجيد المواقف التى تعجب الحكومة والتيار العلمانى لأنهم يعتقدون انها تهز ثبات الشريعة الإسلامية وتطعن فى دعوة تطبيقها أو تطوع الإسلام للمفاهيم اللادينية ينبغى أن يتوقف أو على الأقل أن تكشف نوايا أصحابه.

الصحفى الكبير ...

حكايات جمال بدوى !!
لماذا الهجوم على الخلافة ؟!

تعود مشاهدو التليفزيون فى الآونة الأخيرة على رؤية الأستاذ «جمال بدوى» رئيس تحرير جريدة الوفد يتحدث طويلاً فى برنامج، لا عن السياسة وشجونها ولكن عن «حكايات مصرية» كما يدعى البرنامج.. ومن المفترض أن هذا الموضوع يتعلق بالتاريخ المصرى. وفى سلسلة حلقات فى شهر سبتمبر وأكتوبر الماضيين تحدث الأستاذ جمال عن قضية الخلافة فأخذ يردد الموقف العلمانى التقليدى (ولا ريب أن هذا وليس رئاسة تحريره لصحيفة الوفد هو سبب وصف التليفزيون له بالصحفى الكبير) لكنه وقع فى تناقضات عديدة وغريبة لعل الدافع اليها هو طول وقت البرنامج الممنوح له بكرم إلى حد يوقع بالمخرج فى حيرة التصرف فيما يفعله سوى تركيز الصورة طوال الوقت على وجه المتحدث. أكد الأستاذ جمال أن نظام الخلافة بما يتضمنه من تفويض الخليفة سلطاته إلى حكام الولايات هو نظام بشرى ولم يرد فى الإسلام لأن نظام الحكم فى الإسلام يقوم فقط على مبادىء عامة كالحرية والمساواة والعدل ولم يحدد أى كيفية لتطبيق هذه المبادىء وإنما ترك ذلك للناس وفق مبدأ أنتم أدرى بشئون دنياكم. ويعنى هذا القول فى آن واحد بأن نظام الحكم فى الإسلام يعنى أنه لا يوجد نظام حكم فى الإسلام، وهذا هو جوهر التناقض الذى قدمه صاحب حكايات مصرية.

لم يقل أحد أن نظام الخلافة كنظام إدارى تطبيقى عملى تفصيلى قد أنزل فى قرطاس من السماء ولكن قيام المسلمين بوضع أركان هذا النظام ليس به عيب لأن «بدوى» نفسه يقول انهم أدرى بشئون دنياهم وأن لهم حرية تدبير شئونهم فى إطار مبادىء الإسلام. من هذه الناحية نظام الخلافة بشرى من حيث التفاصيل ولكن فكرة الخلافة أى ببساطة فكرة الحكم فى الإسلام ووجود حاكم ونظام سياسى لأمة محددة المعالم تقوم على الإسلام موجود فى الدين نفسه والشريعة ويكفى حديث القرآن عن أولى الأمر كما يكفى وجود أحكام شرعية وأمة حتى تحتاج بداهة لمن يدبر شئونها المختلفة سواء أكان حاكماً أم جهاز حكم أم دولة وهذا ما لا ينكره ضمناً المتحدث عندما يتحدث عن نظام للحكم فى الإسلام حتى لو أفرغه من مضمونه.

جمال بدوى

إذن وفق أبسط قواعد المنطق ولا نقول الشريعة فإن مبدأ وفكرة الخلافة ضرورى ولازم لكن اللعبة التى يلعبها عادة أصحاب الفكر العلمانى بطريقة الثلاث ورقات هى الإيحاء بأن فكرة الخلافة تعنى أولاً الملكية الدنيوية الإقطاعية المستبدة وتعنى ثانياً الممارسات المنحرفة عن الإسلام التى كانت تحدث على يد بعض الحكام من المسلمين فى بعض فترات التاريخ وتعنى ثالثاً النظم الإدارية التفصيلية التى كانت تسود فى فترات تاريخية وتمارس من خلالها وظيفة الحكم الجوهرية فى الدولة والحكومة والأمة الإسلامية. وبعد هذا التلاعب يخرج العلمانيون بالقول بأن فكرة الخلافة لا معنى لها وأنها من وضع البشر وأنها تعنى جوهر الاستبداد والظلم. ومع هذا الإسقاط لفكرة الخلافة والحكم فى الإسلام تسقط كذلك فكرة الشريعة الإسلامية وأحكامها. ومع ذلك يقف الأستاذ «بدوى» فى أحاديثه يتساءل بدهشة وحيرة عن السر فى إصرار المسلمين على فكرة الخلافة وإحيائها كلما سقطت أو ضعفت ويجيب على سؤاله بالإشارة إلى المؤرخ الانجليزى «توينبى» من أن الامبراطوريات الكبرى ترفض فكرة الانهيار لكنه يرفض الاجابة المباشرة وهى أن الإصرار على إحياء الخلافة كان بسبب أنها كفكرة ومبدأ ونظام العنصر الحيوى الذى يرمز إلى مجرد وجود أمة متميزة وأن لهذه الأمة نظام وسيادة وقانون وكيان ووحدة يرمز اليها الخليفة ليس كشخص ولكن كمؤسسة وكرمز للسلطة السياسية. إذن الخلافة بشروطها مطلوبة لإقامة الدين وتوحيد أتباعه وليس كرجل متسلط يملك الجوارى ويلبس سلطانية فوق رأسه كما تصوره مسلسلات التليفزيون..

سقوط الأصنام

مقال : كينيث أوشينكلوس
ترجمة : عاطف سعودى
عدد نيوزويك انترناشيونال
فى ١٩٩١/٩/٢

إذا نظرنا إلى التاريخ وهو يسجل أحداثه ربما أخفى وجهه.. لكن التمزق التاريخى الذى هز روسيا فى الآونة الأخيرة لم تكن هناك أى طريقة لإخفائه.

إن الشيوعية الروسية التى بدأت من ٧٤ سنة بانقلاب ناجح انتهت أيضاً بانقلاب فاشل.. إن الشعب الروسى الذى طالما اعتبر (حتى فى مرآة ذاته) من دواب الأرض المستعبدة وجد لنفسه أخيراً مسرحاً يرتفع فيه رأيه وصوتاً يرجع أصداء غضبه.

إن فتنة الأيام الثلاثة التى قادها جماعة من المغامرين كانت تهدف إلى استرجاع رضوخ شعب كان قد بدأ خطواته البطيئة الأولى نحو الديمقراطية. لكن النتيجة جاءت عكسية والذى كان فيما مضى الاتحاد السوفييتى المقهور لم ولن يعود كذلك.

إن البلاد الآن أصبحت فى حالة ليس لها من اسم سوى اسم «الثورة». فالحزب الشيوعى فقد الثقة ويجرى تجريده من ممتلكاته. والسكرتير العام له «ميخائيل جورباتشوف» استقال من منصبه فى الحزب ونادى بضرورة حله واللجنة المركزية العليا فقدت شوكتها. وبشعور لم يخطر يوما ببال «ماركس» نفسه فإن النظام بالكامل أخذ طريقه للانهيار. أما الحكومة المركزية السوفييتية فهى الآن منكمشة على ذاتها ـ منكمشة بخزيها من المتآمرين وما اقترفوه ـ وبضعفها وقلة حيلتها الذان استمرا طويلا. وبنقل السلطة الذى لا يمكن تفادي حدوثه بالنسبة للجمهوريات الخمسة عشر، وبالصعود غير العادى فى الخط الدرامى للرئيس «بوريس يلتسين».

إن التحدى البطولى الذى قام به يلتسين هو الذى قاد المسيرة الشعبية وصد حركة الانقلاب وحاز كل اعجاب العالم.

وبالمقابلة ـ جاء موقف جورباتشوف لدى عودته مزعزعاً: فى أزمة تتطلب الجرأة والمخاطرة ضاعف جورباتشوف من حرصه وحذره الطبيعى فى داخله!!

إن عصر جورباتشوف كان يمكن أن يكون قد انتهى خلال فترة تحديد إقامته فى منتجعه بالقرم وهو النصر الوحيد الذى حققه المتآمرون ضده.

إن جورباتشوف ربما عاد إلى موسكو لكنها الآن مدينة «يلتسين». فالجماهير المنتشية بالفرح فى موسكو أنزلت تمثال «فيلكس دزرزهنسكى» مؤسس البوليس السرى السوفييتى فى مرح انهم يريدون نفس المعاملة مع مقبرة لينين.. وارتفع علم روسيا ما قبل الثورة الشيوعية ذو الألوان الثلاثة فوق المؤسسات الحكومية الروسية بدلاً من المطرقة والمنجل. والصحف التى كانت تتبع خط النظام الحاكم تم إغلاقها وقطعت الخطوط التليفونية التى كانت تربط رئاسة الحزب الشيوعى. والمدخل إلى مبناه وضعت

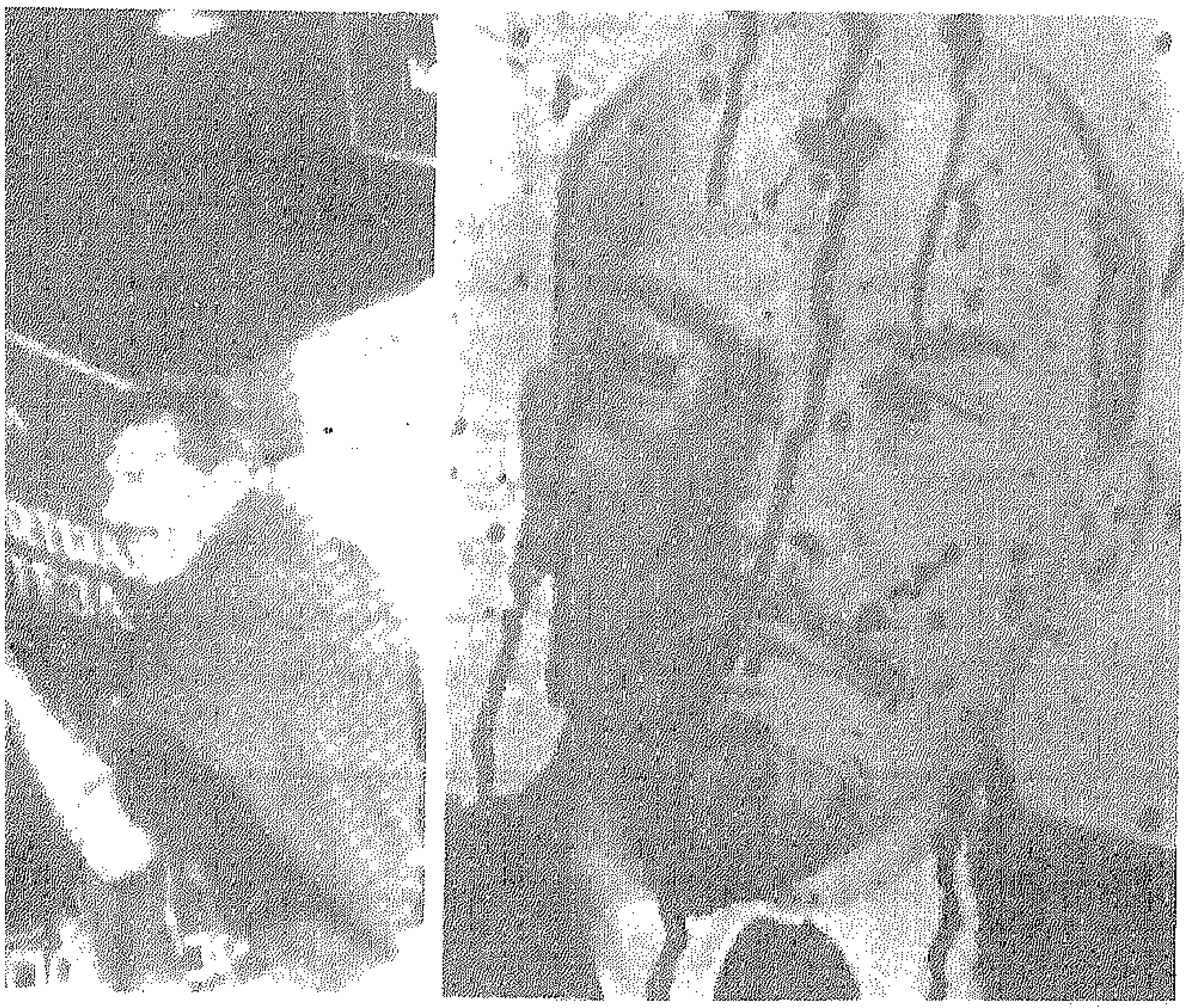

ها .. قد سـ

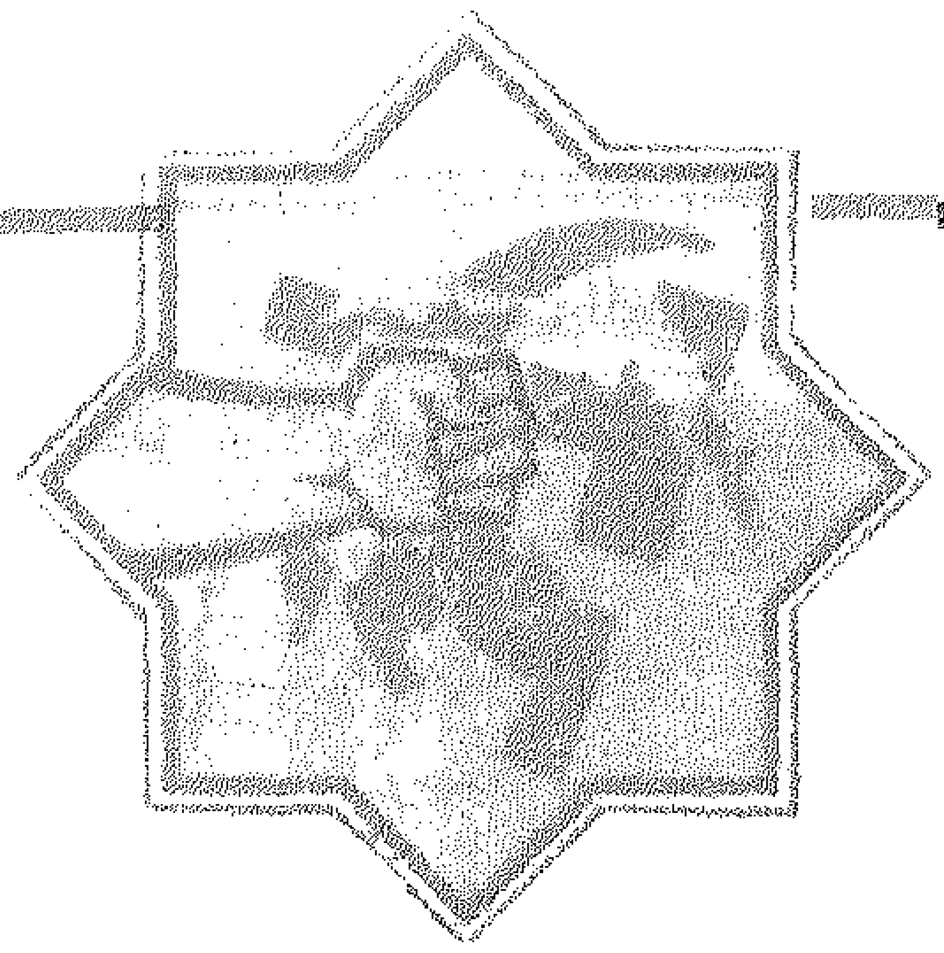

عليه الأختام بالشمع الأحمر تحسباً من محاولة تدمير الأدلة التى تثبت تورط الحزب مع المتآمرين. وبالجملة فإن السياسات الديكتاتورية تمارس الآن ضد عتاة النظام الديكتاتورى السابق.

ولعل أول فائدة لهذا المد الثورى الجديد هو تولد احساس جديد بأن هناك شيء اسمه «ممكن» فى رحم أمة مصابة بالعقم والشلل. وكما جاء يوم الاثنين بإعلان وقوع الانقلاب وما سيترتب عليه من جر الأمة إلى حالك أيام القهر السالفة جاء الأربعاء بأنباء فاشلة كقطرات الندى الباكرة التى تعلن مقدم الفجر. وبالتأكيد يسرى الاعتقاد بأن هذه هى آخر مراحل اعداء التطور ولن يُدفع بالأمة بعد الآن إلى مواجهة بين الحرس القديم والمنادون بالإصلاح.

فى الماضى كان جورباتشوف يتحرك بحذر من اليسار إلى اليمين ولا يسرع الخطى خوفا من إثارة أباطرة الحزب الشيوعى. وها قد انتهى عهد الأباطرة ولم يعد هناك مبرر لتسوية الأمور على نار واهنة. لقد تم كسر العارضة..

قطت الأصنام

أكثر من ذلك فإن جيلاً جديداً يظهر الآن ليأخذ طريقه ومكانه فى المقدمة.. ففى الوزارات وفى الجيش قدامى الضباط والبيروقراطيين هم المتهمون بمساندة الإنقلاب بقوة.. والآن يخلى هؤلاء من مناصبهم ليحل محلهم شباب تقع على كواهلهم دفع عجلة التغيير.

ولطالما بدت علامات تدل على تغيير فى الأجيال حتى فى جماهير موسكو التى خرجت تفضح محاولة الإنقلاب الفاشل.. لقد كانت مسيرات ما قبل يلتسين من أفراد تبلغ أعمارهم ما بين ٥٠ إلى ٦٠ سنة.. ممن كانوا يسمون بأطفال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى..

وبالمقارنة .. فإن معظم أفراد الشعب الذين خرجوا الأسبوع الماضى لحماية «البيت الأبيض الروسى» كانوا ما بين سن ٢٠ إلى ٣٠ سنة.

هل هذا هو الجيل الاستهلاكى السوفييتى المتيم بكل ما هو غربى والذى لا يخجل من تكوين الثروات ولا يرتبط بأى ايديولوجية على الإطلاق؟.. إن أحد أعضاء هذا البيت الأبيض هو إيليا ريزنكوف «٢٣ سنة» رئيس مجلس الطلبة فى جامعة العلوم الانسانية التابعة للدولة.. إن رؤيته لمستقبل البلاد ليست غير مثالية: «سيكون مجتمعاً صحياً بشباب أصحاء.. سوف ندخن الحشيش ونكون ثرواتنا.. سيكون عندنا الهيبيز واليبييز تماماً مثل ما هو فى كل العالم»!!

واليوم شكراً للثورة الروسية الجديدة التى بدأت لأن الاتحاد السوفييتى يمكنه أن يكسب مثل هذا الاحساس بالزهو الذى سيولد فى داخله من جديد والشعور بالفخر الوطنى أيضاً.

وهكذا .. كما حدث عام ١٩١٧ يحدث الآن مد وتحول تاريخى عظيم يكسو روسيا.. لكن هذه المرة هناك اختلاف عميق.

ففى المرة الأولى (١٩١٧) قفز إلى السلطة كوكبة قليلة العدد من الطغاة لا يعرفون الرحمة وادعوا المقدرة على الحديث نيابة عن الشعب.. أما اليوم فقد سقط خلفاؤهم إلى الهاوية بيد الشعب الذى وجد نفسه ـ أخيراً ـ قادراً على التحدث عن نفسه.

إنها أمة حكم عليها بعزلة مفقرة خرجت منها بعد ٧٤ عاماً لتلحق بالركب العالمى .

سـو
ـى
ـى

الإسلام هو النظام العالمي الجديد:
هذا معنى ما حدث في روسيا

تردد أمريكا كل يوم أنها سيدة العالم ورئيسة النظام العالمي الجديد. وحقيقة الأمر أن أمريكا ثعبان ضخم الجثة هرقلي العضلات ولكنه سياسياً متأخر عن الانجليز وعن أوروبا في تفكيره على الأقل سنتين أو ثلاث. وإلى عهد قريب كان كاسترو ونهرو يضربونها على قفاها.. ويؤكد جلوب باشا تأخرها العقلي في أنها لم تدخل الحرب العالمية الثانية إلا بعد أن ضربت في بيرل هاربور ضربة قاتلة، قبلها ظلت تعتبر اليابان بعيدة الخطر عنها ولم تفهم حقيقتها إلا بعد اللطمة. وفي الحرب العالمية الأولى استغرقت ٣ سنوات حتى تفهم خطورة ألمانيا وتدخل ضدها الحرب.

ورئيسة النظام العالمي الجديد هذا لم تتنبأ بسقوط جدار برلين ولا بسقوط الشاة وكانت تظن انها ستعيده في طائرة إلى طهران كما فعلت أيام مصدق.

ولولا أن اليهود يقودونها كما يقود الطفل الصغير الجمل الضخم لكانت أمريكا هذه أضحوكة التاريخ. ويكفي أن تعلم قلة حيلتها وقلة عقلها من أن اليهود هم الذين ينجحون رئيسها أو يسقطونه في ووترجيت أو غير ووترجيت!!

وقد ذلت إذلالا مهيناً في أسرى سفارتها في طهران لمدة ٤٤٤ يوماً ولم تتصرف لأن اليهود كانوا قد طردوا من إيران وذلت إذلالا مهيناً في بيروت على يد حفنة من البنات والصبيان وسحبت أسطولها الهمام بعد أن فقدت منه عشرة أضعاف من فقدتهم في حرب الخليج التي حاربت العرب نيابة عنها فيها بالسياسة والاستدعاء وتقديم كل شيء إليها ولولا ذلك لتكررت كارثة فيتنام. عندما لا يدلها أحد على الباب الخلفي لتدخل منه إلى بلد تقف مذلولة كما في فيتنام.

وإن تعدوا أمثلة الخيبة والعجز والتخلف في مواقفها السياسية لا تحصوها.

فكيف بالله تترأس هذه المتخلفة سياسياً هذا العالم كله بدون اليهود وبدون دهاء بريطانيا العتيد. ان ادعائها عن تفردها بقيادة العالم وبأن بوش ملك العالم ادعاء ودعاية وحدوتة وفهلوة وهي عاجزة تماماً عن فرض نفوذها على اليابان أو على أوروبا الموحدة. بل هي عاجزة أمام شامير وتخفي عجزها بقولها : لا تضغطوا على إسرائيل لأنها لا تقبل الضغط وتزداد عناداً.

وإسرائيل لا تزداد عناداً إزاء أمريكا إلا لأن اسرائيل هي أول من يعرف ان أمريكا عاجزة في السياسة وأنها تتلقى المفهومة السياسية من بريطانيا ومن يهود أمريكا. وهم أول من يعرف أن أمريكا طبل أجوف وأن دق هذا الطبل ليحدث صوتاً هو في يدها هي.

ولكن هذا النصب الأمريكاني يموت فيه حبا وتدلها كثير من أصحاب الأمر العرب. فهو يعجبهم كالسينما الأمريكاني وكالكوكاكولا وكاللبان الأمريكاني وكالبنطلون الجينز. وهو تماماً مثل اعجاب الشخص البسيط الفهم بالنصاب الذي ينصب عليه ويجرده من كل أملاكه وممتلكاته وهو مبهور به. ولا يكتشف هذا النصب إلا بعد ضياع كل شيء. والنصاب يستخدم الاعلام العربي الرهيب ضد مصلحة العرب أنفسهم.

أما عن مقولة نظام عالمي جديد التي يرددون اسطواناتها ليل نهار الآن حتى تصبح الأكذوبة من كثرة الترديد حقيقة مسلمة. هذه المقولة قديمة ومتكررة ويقولونها بعد كل حرب يخرجون منها بجلدهم.

قالوها عندما انهزم هتلر فادعوا انهم يبغون للعالم نظاما جديداً أسموه العالم الحر!!

وقالوها قبل ذلك عندما خرجوا من الحرب على قيصر ألمانيا وعلى الخلافة العثمانية وأسسوا عصبة الأمم وادعوا ان لكل أمة حق تقرير المصير.

تحت ستار العالم الحر نهبوا الأموال والمواد الخام والعقول المتعلمة من العالم الثالث في

أمريكا زعيمة النظام العالمي الجديد ..
تتصرف على طريقة الفتوة !!

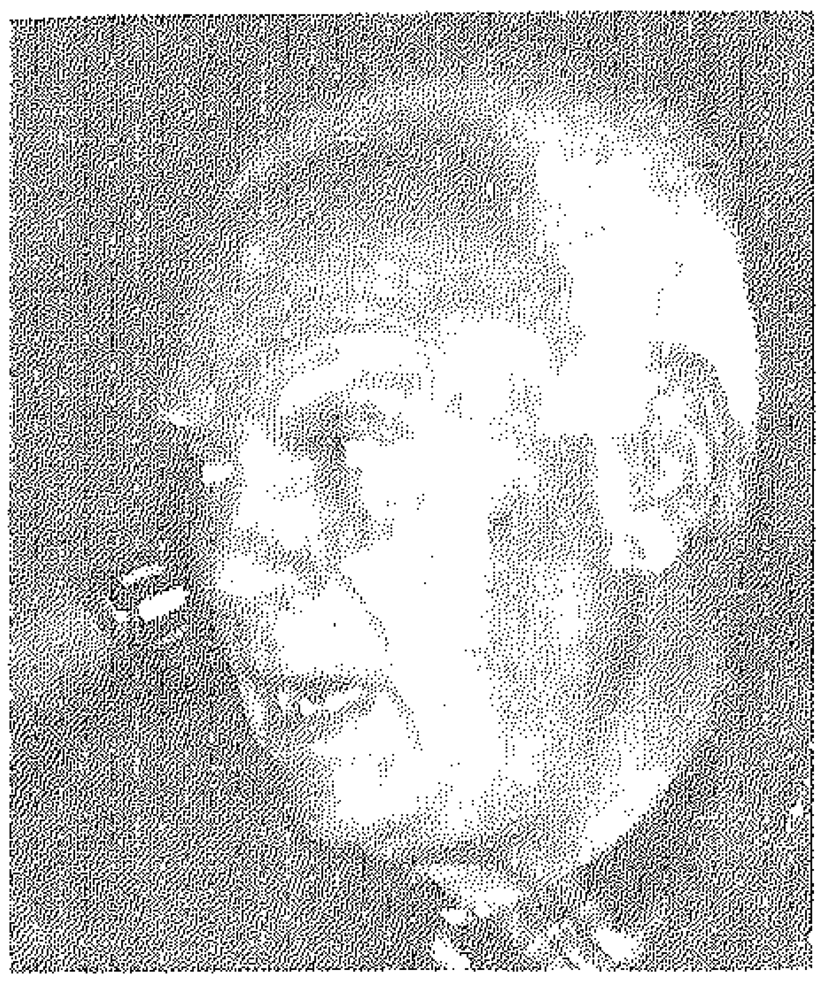

بقلم: د. فهمى الشناوى

أكبر سرقة عرفها التاريخ. وتحت ستار حق تقرير المصير سرقوا هذا التقرير للمصير من أهل فلسطين ومن كل الدول العربية التى قيدوها بمعاهدات وأحلاف وغزو فكرى.

فالادعاء المتكرر بقولة نظام عالمى جديد هو أمر متكرر. كمن يفتح صفحة اثر صفحة من كتاب للنصب كل صفحة تزعم انها تابت وأنابت وأننا من هنا سنبدأ صفحة جديدة من الشرف والأمانة. ثم بعد سطرين من الصفحة تكتشف النصب والنهب الامبريالى.

الحقيقة التاريخية لمن يراجع التاريخ سوف يجد أن رفع شعار نظام عالمى جديد قالوه فى مؤتمر فيينا الشهير عام ١٨١٥ وأسموه وقتها توازن القوى.

وهكذا وهكذا كلما رجعت فى التاريخ إلى أن تجد أن أول مرة قالوا فيها بنظام عالمى جديد كان عندما طردوا العرب من أسبانيا والبرتغال (الأندلس) عام ١٤٩٠ أى منذ ٥٠٠ عام بالتمام بعد أن مكث الاسلام فى الأندلس ٨٧١ عاماً. هذه هى أول مناسبة يدعون فيها قيام نظام جديد للعالم وهذه هى حقيقة الادعاء حول النظام الجديد.. هم يقصدون بالنظام الجديد للعالم هو أن يكون عالماً ينهزم فيه المسلمون ويقوده خصوم الإسلام والمسلمون.. وما قبل ذلك يسمونه «العصور المظلمة». وهم يقصدون طبعاً أن فترة صعود الإسلام كانت فترة ظلام وجهل.

كلمة اعتراضية: سبب خروج الإسلام من الأندلس هو أن الأمويين حولوا الإسلام من خلافة إلى ملك. وبذلك خرج الإسلام عن طبيعته. روحه الأصلية خرجت.

المهم ان هذا الادعاء عن قيام نظام عالمى جديد ترحب به كل من بريطانيا وفرنسا لأنهما يفهمانه على أنه عودة للاستعمار من جديد. تعود بريطانيا إلى مصر وتعود فرنسا إلى الشمال الافريقى. وهذه العودة هذه المرة بدون أى تكاليف يدفعونها. ما عليهم إلا ترديد أناشيد عن الديمقراطية وعن حقوق الإنسان أو عن تحرير الاقتصاد.. الخ.. الخ.

ان العالم الغربى سواء كان أمريكا أو روسيا أو أوروبا لا يفهم إلا مصلحته الخاصة المادية بدون أية عواطف ولا ضمير ولا أخلاقيات.. هذا فى تعامله مع العرب والعالم الثالث. أما الاخلاقيات والأصول فهى لأهله فقط وبينهم وبين بعضهم فقط. أما عبيد المستعمرات فلا يجوز سياسيا معاملتهم بالصدق ولا العدل ولا الحق ولا الانسانية.

وهذه هى عقدة التاريخ كله بين عالم الإسلام والغرب. فالإسلام قائم على العدل والتوحيد وهو يعدل مع خصومه أكثر مما يعدل حتى مع أبناءه. وخصومه لا يقدرون له هذا أبداً. هو يؤمن بعيسى وموسى وهم لا يؤمنون بمحمد. هو كان يعطيهم «امتيازات أجنبية» كرماً منه وتساهلاً وترحيباً وهم يضمرون له نسفاً وتقطيعاً للأوصال ويستعمرون هذه الامتيازات الأجنبية (وغيرها) لتحويل أهله عن الإسلام ديناً وسياسة وثقافة واقتصاداً. هو يعطيهم نظريات الفلسفة الراقية لإبن سينا وابن رشد وآلاف غيرهم. وهم ينكرون أى دور له ويعزون كل ثقافتهم لليونان قافزين على فترة الإسلام تماماً وعندما يسقط عندهم نظام يقوم النظام المنافس له بانتشاله والحلول محله. فعندما خرجت أوروبا من الحرب العالمية الثانية محطمة قدموا لها مشروع مارشال. عندما سقطت الامبراطورية البريطانية والفرنسية حملت حملها الامبريالية الأمريكية. وعندما تسقط روسيا الآن تقوم أوروبا (خاصة ألمانيا) بانتشالها فالخلافات بينهم هى خلافات سطحية ومؤقتة وتسوى بمنتهى السهولة. أما مع عالم الإسلام فالخصومة دائمة ودفينة ولا تهدف إلا إلى تحويلنا عن الإسلام.

وإذا كانت الحروب الصليبية الأولى صريحة فى الإعلان عن هدفها بل وإذا كان اللنبى نفسه صرح عند دخوله القدس بمقولته اليوم انتهت الحروب الصليبية. إذا كانت الخصومة صريحة فإنها الآن خبيثة جداً لأنها مستترة وراء بارافان أو خلف حاجزين. أولهما هى إسرائيل فهى التى تقوم نيابة عنهم بالحروب الصليبية وعليهم تمويلها. وهى تقبض الثمن مقدماً بحصولها على أرض فلسطين لأنها لا تضمن الغرب. أما الستار أو البارافان الثانى فهم

السياسيون العرب السذج الذين يلذ لهم أن يكونوا برادع للغرب. بردعة للانجليز.. بردعة للأمريكان.. بردعة للروس.

وكل بردعة تنافس الأخرى على مهمة البردعة ذاتها.

** وخلاصة الكلام أن روسيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا هم تجار إذا أفلس واحد منهم أعانه الباقون حتى يقف على قدميه. وإذا كانت روسيا تفلس الآن فإن بريطانيا سبق لها الافلاس بعد خروجها من الحرب الثانية. وسبب إفلاس روسيا الآن هو نفس سبب إفلاس بريطانيا سابقاً وهو الصرف على مظهر الأبهة السياسية. فإنفاق روسيا على نشر مذهبها وتكاليف قروضها الميسرة إلى جانب سباق التسلح قصم رقبتها. ولكنهم سيعينونها لتقف على قدميها من جديد. فهذا دأبهم فيما بينهم.. ومؤتمر السبعة الصناعيين الكبار هو لإعانة من يقع منهم.

أما مع الإسلام فلن يكفوا حتى يخرجوكم من ملتكم..

والمصيبة أن هذه المعونات المالية بل أن ميزانية توطين ملايين اليهود فى فلسطين سوف تمول من أموال النفط الإسلامى. تلك الأموال المخزنة عندهم والتى تدير لهم عجلة المصانع.

وكما يعطوننا سلاحاً بجانب من هذه الأموال ثم يشعلون حرباً بيننا وبين بعضنا بنفس هذا السلاح حتى تستنفد كل مدخراتنا النفطية ونعود مدينين لهم. فإنهم من باب أولى سوف يستخدمون هذه الأموال فى بناء مستوطنات لليهود الذين يقومون نيابة عنهم بدور الحرب الصليبية.. وهذا التبديد للمال الإسلامى هو أول خطوة فى الإخراج من ملتكم.

سقوط الشيوعية يعنى أيضاً

النظام العالمى الجديد ..
عودة للاستعمار القديم

تظاهرة شعبية كبيرة تؤيد سقوط الشيوعية

سقوط الرأسمالية ..

يجب أن يفهم أن الشيوعية والرأسمالية وجهان لعملة واحدة . هما الاثنان يقومان على أن المادة هى كل شىء. على الدنيا دون الآخرة.. غاية ما هناك أن الشيوعية لها أسلوبها فى عبادة المادة والرأسمالية لها أسلوب آخر. ولكن الرب المعبود عندهما واحد.

فالشيوعية لكى تعبد المادة تمنع تعدد الأحزاب وتجعل الدولة هى التى تطعم الناس وتوظف الناس.

أما الرأسمالية فهى فى عبادتها للمادة ترى أن المادة تتكاثر بحرية الأحزاب والأفراد والتنافس الفردى الحر. لكن كلاهما يتفق مع منافسه فى مواجهة الإسلام لأن الإسلام يقول ان المادة كلها لله واننا نتعامل مع المادة بغرض التعبد لله. فهناك فى المادة حرام وحلال وهناك زكاة وصدقات.. الخ.. الخ.

والواقع أن الشيوعية أخذت عن الإسلام فكرة الأممية والرأسمالية أخذت عن الإسلام فكرة الديموقراطية واحترام حقوق الانسان. وفى نفس الوقت أبطأ اجتهاد المسلمين فى تطبيق دينهم على الأمور المستجدة سنوياً فى العالم بعد فترة الأئمة الأربعة.

ويبدو الارتباط الوثيق بين الشيوعية والرأسمالية فى أن هتلر كاد يخنق روسيا الشيوعية ويدفنها ولم ينقذ الشيوعية إلا أمريكا بالسلاح والمال والرجال. ولو كان بينهما ما يزعمونه من عداء لتركتها أمريكا إلى مصير محتوم. وسنرى الآن أن أمريكا وأوروبا سيحاولان انقاذ روسيا.. انما بأموال المسلمين وعلى حساب قضايا المسلمين وحقوقهم.

وبرجينسكى مستشار الأمن القومى السابق لنيكسون هو الذى وضع خطة الوفاق أو مبدأ الوفاق بين روسيا وأمريكا وقال صراحة أنها ضرورة حتمية لمواجهة الإسلام الصاعد. ونيكسون نفسه كتب كتابا عنوانه نصر بلا حرب ١٩٩٩. تنبأ فيه بأن الوفاق

مع روسيا سينهى دور روسيا وتصبح روسيا وأمريكا شيئاً واحداً.

وقبل أن يظهر كتاب نيكسون هذا. كان الإمام الخمينى قد قال لشيفرنادزة عندما سعى إليه فى بيته المتواضع وقال له ان الشيوعية ستوضع فى المتاحف حالاً. وأنصحكم بدراسة الإسلام. وقد كانت زيارة شيفرنادزة لهذا الرجل انقلابا فى فكر شيفرنادزة. وجد نفسه أمام رجل يطبق الاشتراكية على نفسه عملياً. يعيش فى منزل من ٣ حجرات ومطبخ تحت السلم ويقابله وقد جلس على كنبة خشب عليها بطانية. وأدرك شيفرنادزة أن شيوعية روسيا ما هى إلا نصب فى نصب. وغادر شيفرنادزة السفينة قبل أن تغرق بثوان معدودة.

طبعاً لم يكن شيفرنادزة ذاهباً لمجرد أن يسمع هذه النبوءة من الخمينى ثم يعود. إنما ذهب ليصلح خطأ روسيا مع إيران بعد خروج إيران من حربها مع العراق غير مدينة بدولار واحد بينما العراق مدينة بمائة مليار دولار. وحقيقة الحرب العراقية الإيرانية ـ كما سمعتها شخصياً من الإمام منتظرى ـ هو أن روسيا كانت تمد العراق بثلاثة أرباع سلاح العراق وتعتبرها هى حربها الشخصية. وأن أمريكا انضمت فيما بعد إلى روسيا لمنع انتشار أو ما أطلق عليه تصدير الثورة. ولذلك كان صدام واثقاً تماماً أن روسيا وأمريكا لن يعاقباه على غزو الكويت. فهو يعلم السر الذى دفناه عنده. ولما صدم فى أمريكا وموقفها منه أعلن لإيران عن تنازله عن كل مطالبه هو وقبوله لكل شروطها هى. هذه هى حقيقة التاريخ وهى بسيطة جداً وكما ترى وحقيقية جداً.

وقد كان هدف روسيا من تسليح صدام ليحارب ايران وهدفها من الهجوم على أفغانستان هو حركة مزدوجة لحماية روسيا نفسها من إسلام يعبر من الجنوب خاصة أن عندها ٥ جمهوريات إسلامية فى الجنوب وعندها عدد مسلمين قد يصلون فى آخر هذا القرن إلى نصف عدد السكان.

وكانت أمريكا تنوى إنقاذ روسيا عن طريق ضرب إيران من الجنوب وحرق ميناء بندر عباس كما أحرقوا الاسكندرية قبل الغزو البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ وتحطيم الأسطول الإيرانى كما حطموا أسطول محمد على فى نفارين عام ١٨٤٠ فأمريكا وروسيا هم وجهان لعملة واحدة.

وتأكد أن سقوط الشيوعية هو نذير بسقوط الرأسمالية ولو بعد حين.

ونفس النظام الرأسمالى الآن يعانى من مشاكل اجتماعية ومن سيطرة أصحاب مصانع السلاح ومن سيطرة اليهود وهو أبعد ما يكون عن تحقيق السلام والرخاء للمستضعفين وتوجه اليه حركات انتقادية شديدة منها حركة النازى والفاشست ثم حركات الطلبة والهيبيز والمحاكمات السياسية الشعبية ويرفض مظاهر العنصرية ورفض الانحلال العائلى.

تطور النظام العالمى:

نعم هناك نظام عالمى جديد ولكنه ليس ابن اليوم ولا هو من صنع بوش إنما بدأ القول «بنظام عالمى جديد» منذ طرد الإسلام من الأندلس منذ ٥٠٠ عام بالضبط. وأعلل الطرد والهزيمة هذه بأن الأمويين حولوا الخلافة إلى ملك كالرومان واليونان فسببوا للإسلام كارثة من يومها. ولو بقى الإسلام فى الأندلس بضع سنين أخرى لكانت أمريكا اليوم مسلمة لأن كرستوفر كولمبس مكتشف أمريكا من هذه الأرض نفسها التى طرد منها الإسلام. وفاسكو دى جاما مكتشف جنوب افريقيا والشرق الأقصى أيضا من نفس هذه الأرض. وهذه الاكتشافات جعلت أوروبا تضع يدها بالكامل على ثروات الجنس البشرى منذ هذا التاريخ.

ولولا أن الأتراك بقوا على أبواب فيينا فى الشرق ودافعوا عن الشمال الافريقى فى الجنوب.. ولولا بيبرس وقطز الروسيان وصلاح الدين الكردى لكانت أوروبا استولت على قلب الإسلام نفسه وعلى العموم هى فعلت ذلك عام ١٩١٩ عندما دخل اللنبى القدس قائلا اليوم انتهت الحروب الصليبية وعام ٦٧ عندما دخل ديان بيت المقدس وقال ان الطريق إلى يثرب صار مفتوحاً أمامنا وإن لنا فيها لحقوق.

ولا معنى من ذلك إلا أن إسرائيل الآن تقوم بدور الحرب الصليبية لأن الغرب يدعى عدم التعصب الدينى. وترك لإسرائيل أن تلعب هى الدور الصليبى نيابة عنه وكله بالحساب.

ولابد من الانتباه والتركيز على أن للغرب برادع داخل الأمة يبحثون عن سيد يركبهم.. ويدفعون له ثمن أن يركبهم.. وتشبيه البرادع هذا هو من صنع سعد زغلول.. ولم يصفه أحد بأنه متطرف أو ارهابى.

سياسة الوفاق :

عندما أعلن برجينسكى عن مبدأ الوفاق وانهاء التنافس والخصومة الظاهرية بين روسيا وأمريكا تغيرت أمور كثيرة جداً.. كان هذا إيذانا بظهور أمثال جورباتشوف ويلتسين فى موسكو ممن يستطيع الغرب أن يتفاهم معهم (هم أول حكام خريجى جامعة فى روسيا). ثم

سقوط الشيوعية يعنى أيضا سقوط الرأسمالية ...

كان إيذانا أن يكتب نيكسون كتابه «نصر بلا حرب ١٩٩٩» حيث يتوقع أن تستسلم روسيا لأمريكا تماماً عام ١٩٩٩ بدون أى حرب. صحيح أن أمريكا تظهر الآن كأنها هى الرابحة ولكن الواقع الفعلى أن روسيا لم تنهار كدولة فقط ولكن روسيا فى انهيارها انما هى تمثل ركناً فى البيت الغربى (أوروبا وأمريكا) ينذر بسقوط البيت كله. وعندما قال الخمينى لشيفرنادزة أن الشيوعية ستنتقل إلى المتحف وأنصحكم بدراسة الإسلام إنما كان يقدم طوق نجاة لغريق ولو كان هذا الغريق هو الذى حاربه ٨ سنوات تحت قناع العميل صدام حسين.

لو أن ـ لو ـ شيفرنادزة وجورباتشوف عملوا بنصيحة الإمام ألم يكن أكرم لهم.

وهناك عوامل أخرى تساند مبدأ الوفاق والنظام العالمى الجديد. ذلك هو مفهوم بريطانيا وفرنسا من النظام العالمى الجديد. فرنسا تفهمه على أنه عودة لمرحلة الامبراطورية واستعادتها لمستعمراتها سلميا. استعادة الجزائر وتونس ومارون لبنان.

وبريطانيا تفهمه على أنه سيطرة الجنس الانجلوسكسونى على جانبى المحيط. وأن هذا الجنس هو الذى له السيطرة على الجنس الأصفر (اليابان والصين والشرق الأوسط) وعلى الجنس الأسمر. وانه فى نهاية الأمر ليست أمريكا إلا مستعمرة انجليزية قديمة وانها قاصرة سياسيا ومتخلفة عقليا وستعود كما كانت عندما حكمها البرازيلى مكتشف الطباق والذى صدره إلى العالم كله.

الصحوة الإسلامية هى النظام العالمى الجديد:

تقول ان روسيا وأمريكا هما وجهان لعملة واحدة.. هى تقديس المادة. والإسلام هو تقديس الله. صحيح أن المسلمين ـ عموماً ـ لا يشرفون الإسلام وصحيح ان فى روسيا وأمريكا من هو أكثر تطبيقاً للإسلام عن المسلمين ذاتهم. ولكن فى النهاية لابد أن يتبلور ويتجسد ويعلو مبدأ واضح هو أن تقديس الله ينتصر على تقديس المادة. حتى لو تم هذا على يد قوم آخرين كما ورد فى القرآن مهددا العرب.

يلتسين

وها قد رأينا بأعيننا روسيا تنهزم فى أفغانستان لمدة ٨ سنوات وأمريكا تنهزم فى فيتنام لمدة ٨ سنوات . وأفغانستان وفيتنام كلاهما دول بدائية.

وها قد رأينا روسيا تنهدم فى لحظة عين وعلى يد أحد أبناءها. ونفس المصير سيحصل وفجأة فى أمريكا. صحيح هناك فارق هائل فى التكنولوجيا عند المسلمين والتكنولوجيا عند روسيا وأمريكا. ولكن هذه التكنولوجيا ذاتها يمكن نقلها واستيعابها والتفوق عليها فى عقد واحد من الزمان (صدام الخائن نقل التكنولوجيا فى عقد واحد واليابان تفوقت على أمريكا بعد الحرب بعقد واحد وتايوان وكوريا استغلتا التكنولوجيا فى عقد واحد).

وعمليا يوجد للمسلمين أبناء فى كل مجالات العلوم والتكنولوجيا الراقية فى الغرب وصلوا إلى أماكن الصدارة فى أقل من عقد واحد. فالعلم ينتشر عبر أى حاجز وينتشر بطريقة الأنابيب المستطرقة وينتشر بأقل كلفة.

وسبب تخلفنا التكنولوجى هو خطيئة أنظمة الحكم التى تنفق على الإعلام وعلى السلاح الصدىء ولا تنفق على التكنولوجيا. وأى حكم صالح يستطيع أن يسد الفجوة العلمية والتكنولوجية فى نحو ٥ سنوات أو عشر على الأكثر. ولن يكلفه هذا عشر معشار ما يصرف على العمولات والسلاح والدعاية والحزب الشمولى، والبهرجة الفارغة. ثم ان هذه الأنظمة حريصة على إبقاء الغرب راكباً فوق ظهرها تجد فى ذلك لذة ومتعة وفخراً وتدفع له ثمن ركوبه ما لا تدفعه فى البحث العلمى.. كل هذه الثغرات والمثالب يعرفها تماماً شباب الصحوة الإسلامية فى طول العالم وعرضه. وأى شاب فيهم يختار مجالاً علمياً سرعان ما يسيطر عليه ويتفوق.

فلا مجال أبداً للشعور بالدونية.. ان الدونية هى من خصائص العلمانيين والمتآمرين والمتغربين والعبيد الخاضعين. وليست أبداً من صفات الأحرار.

عندما قال الإمام لشيفرنادزة أنصحكم بدراسة الإسلام.. ذهل شيفرنادزة.. فهاهى الاشتراكية الحقيقية ممثلة عمليا فى الإمام الذى يسكن بيتاً من ثلاث حجرات ومطبخه تحت السلم ولايملك إلا ملابسه.. ويجلس على كنبة عليها بطانية.. بينما الشيوعيون يقطنون قصور القياصرة فى الكرملين ويقدسون جثث زعمائهم فى عصر العلم.

كانت هذه المقابلة هى نقطة الاحتكاك الأولى بين الإسلام والعالم المادى الطاغوتى.. وهذه النقطة هى بدء مشوار طويل ينصرن فيه الله من ينصره.

بعد الانتهاء مباشرة من كتابة هذا المقال استمعت فى إذاعة لندن أن مسز تاتشر زارت فجأة ودون علم السفارة البريطانية فى موسكو، جمهورية كازاخستان الإسلامية وقابلت رئيسها نصر الدين وسيكون هناك انفتاح على الغرب.. هكذا يعملون فى سرية.

الصحوة الإسلامية .. هى النظام العالمى الجديد

*بقلم : د. ليلى بيومى

الإشادة بإسرائيل في مناهج التعليم كارثة التطوير بالأزهر

* ذكر وزير التعليم الحالى «حسين كامل بهاء الدين» أن استراتيجيته فى التعليم لن تتغير عما سبقوه، وقد حدد سياسته التعليمية بالعودة إلى الماضى لدراسة ما كتبه الوزراء السابقون عن تطوير التعليم ثم سيتولى هو تنفيذ مقترحاتهم وتطبيقها وهذا يعنى أن المخطط الأمريكى لتخريب التعليم سيمضى على قدم وساق وأن الخبراء الأمريكان سيحققون أهدافهم لطمس الهوية الإسلامية فى مناهجنا التعليمية..

ونحن الآن نجاهد وسيلتنا أضعف الإيمان. الكلمة من أجل توعية أولياء الأمور المخلصين لدينهم والحريصين على أن ينجو أبناءهم من هذا الطوفان المدمر المتمثل فى كم الأكاذيب والتضليل وقلب الحقائق والتزوير الذى لحق بالتعليم المصرى، وإذا كان النظام السياسى المصرى قد فرض الوجود الإسرائيلى علينا من خلال اتفاقية كامب ديفيد فإن وجدان الشعب المصرى ما زال يرفض أى تواجد أو مجرد حتى ذكر للعدو الصهيونى.. ويبقى تساؤل هل وصلت الغفلة بالقائمين والمسئولين عن التعليم فى بلادنا أن يسمحوا بدس مناهج تعظم اليهود وتقول ان اسرائيل هى أحسن وأرقى وأشجع دولة فى العالم!! ويتم تدريس ذلك من خلال مناهج مدارس اللغات، فبخلاف أن مدارس اللغات هذه تعتبر بؤرة للتغريب والعلمنة فى بلادنا فلا يعنى ذلك أن تصل الجرأة بتدريس مناهج صريحة تشيد بأعداء الأمة الإسلامية، وتسلل مثل هذه الأفكار يعطى مؤشراً خطيراً لمدى اختراق الصهاينة للعملية الثقافية والتعليمية فى بلادنا، وسنستعرض للقارئ نموذجاً لما يدرس فى أحد مدارسنا التابعة لوزارة التعليم وهى المدرسة الألمانية الانجيلية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.. يقول النص تحت عنوان: «تجربة اسرائيل الرائدة فى زراعة الصحراء» هذه هى إسرائيل، مزارع فاكهة وحقول زهور نبتت فى الصحراء وتجمعات صناعية بنيت رغم بعدها عن الأسواق وقلة المواد الخام. هكذا بين الإسرائيليون للعالم كله كيف تمكنوا فى خلال وقت قصير منذ تأسيس الدولة عام ١٩٤٨ وحتى الآن أن يحولوا بلداً نامياً إلى دولة زراعية مزدهرة ذات صناعة متطورة.

ومن النادر أن نجد مثيلاً فى العالم كله لهذا الانجاز الذى حققه الاسرائيليون فى مجال الزراعة وهناك بعض العوامل المهمة التى أدت إلى هذا النجاح ففى عام ١٩٤٨ كانت الأراضى خراباً والبنية الأساسية كأنها غير موجودة وكان لا يمكن فى ذلك الوقت الوفاء باحتياجات السكان الأساسية من الغذاء، والثروات المعدنية أو أية مصادر أخرى لم تكن متوافرة إلا فيما ندر فماذا فعل المستوطنون؟

لقد أقدموا بالضبط على الفعل الصحيح فأعطوا الزراعة الأولوية المطلقة.. وهكذا تجنبوا الوقوع فى الخطأ الشائع الذى يقع فيه الكثير من البلاد النامية وهو اهمال الزراعة تماماً أثناء محاولة رقى البلاد فى مجال الصناعة ولكن الإسرائيليين الذين لم تكن تؤرقهم أية مشاكل فى تنظيم الزراعة القائم لأن الزراعة لم تكن موجودة أصلاً قد بدأوا من الصفر وكان المبدأ الذى اتبعوه أن تبقى الأراضى زراعية كانت أم غير ذلك ملكية عامة للجميع». أما كارثة التعليم بالأزهر فتمضى فصولها للاجهاض على ما تبقى من ثقافة إسلامية فى إحدى مؤسساتنا التعليمية الخطيرة والتى من المفروض أن تحافظ على تراث وثقافة أمتنا الإسلامية.

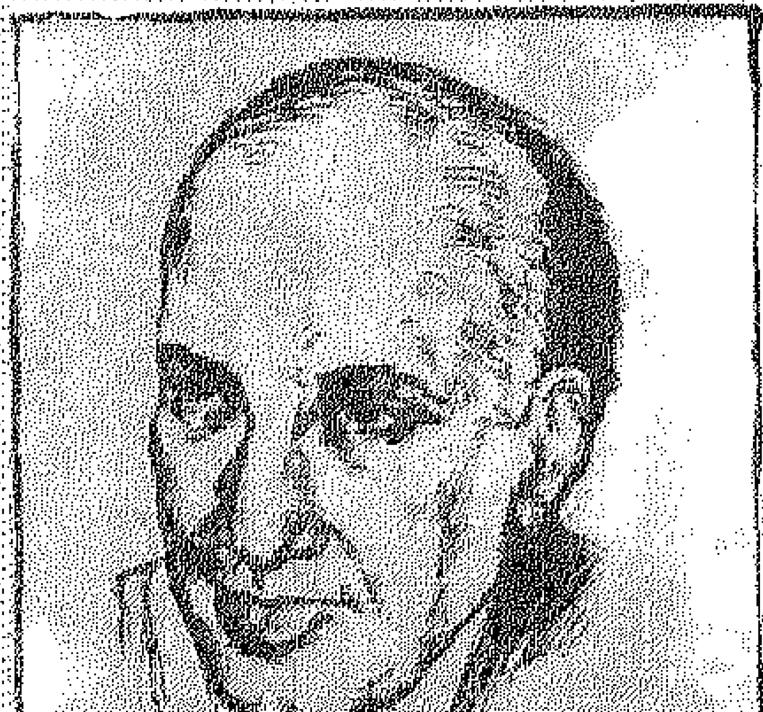

فقد تم تفريغ مناهج المعاهد الأزهرية من محتواها الإسلامى حيث ألغى التجويد بحجة دمجه مع القرآن الكريم وألغيت البلاغة بحجة دمجها مع النصوص!!

أما فى منهج التربية لدور المعلمين بالأزهر ألغيت تسمية مادة تاريخ التربية والتربية الإسلامية عام ١٩٧٨ وأصبح اسمها مادة التربية فقط.. ولكن بقى المحتوى الإسلامى للمادة وفى عام ١٩٨٨ ألغى الكتاب الأزهرى بمحتواه الإسلامى وتقرر بدلاً منه كتاب «وزارة التربية» الذى يخلو من أية إشارة إلى التربية الإسلامية إلا على أنها من بقايا العصور الوسطى.

كما ألغى كتاب الأزهر فى علم النفس والذى كان مزوداً بأمثلة ونماذج إسلامية وتقرر بدلاً منه كتاب وزارة التربية المفرغ من وجهة النظر الإسلامية وهدى الرسول عليه الصلاة والسلام.. وهكذا حذف التوجيه الإسلامى من موضوعات التربية وعلم النفس وصارت النظرية الغربية التى يتربى بها وعليها معلمو المستقبل بالأزهر الشريف دون أن يستشار فى ذلك مستشارو المادة وموجهوها.. أما باقى مناهج المعاهد الأزهرية التى فرغت من محتواها الإسلامى فقد ألغى منهج الدعوة والمجتمع الإسلامى فى الصفين الأول والثانى بالثانوية الأزهرية على أن يدرس بدلاً منهما كتاب التربية الوطنية بوزارة التربية وقد تم ادماج مادتى التفسير والحديث مع مادة المطالعة والنصوص وذلك بعد حذف مسمى المادتين وإلغاء حوالى نصف مقرراتهما وبخاصة الآيات التى تحض على الجهاد فى سبيل الله وهذه المواد الثمانى الأزهرية شرعية وعربية ألا وهى التجويد والتفسير والدعوة والجرح والتعديل والبلاغة وأصول الفقه والعروض والحديث قد تم الغاؤها حتى الآن بتدريج وخبث شديدين وبالإضافة إلى إلغاء مادتى الدعوة والمجتمع الإسلامى، ومادتى علم النفس والتربية الإسلامية.. وبذلك لم يبق من المواد الأزهرية إلا مادتى الفقه والتوحيد.. كل هذا تم تحت شعار «التطوير»!! وكارثة التطوير بالأزهر كارثة أخرى سنتعرض لها بالتفصيل فى لقاء آخر.

• السلطة تحتكر كل شىء فى مصر .. وهذا خلل كبير ..

• يجب تحرير الفكر والسلوك والخيار السياسى من قبضة السلطة ..

الاحتكارية فى الواقع السياسى

د. عبدالحميد الغزالى

بعد مرور أكثر من عام على ندوة «أزمة الاقتصاد المصرى»، والتى أكدت فيها كمشارك على حقيقة أن سبب هذه الأزمة ليس فنياً فى المقام الأول، وإنما يرجع أساسا إلى طبيعة «النظام الرئيسى» الذى يحكمنا منذ ١٩٥٢ وحتى الآن، والذى يحتكر كل شىء تقريباً فى مجتمعنا ـ فكراً وسلوكاً، قراراً وتنفيذاً ـ كانت دهشتى كبيرة، عندما وقعت فى يدى دراسة شبه رسمية تؤكد وتشدد على ماقلته فى هذه الندوة، بتطابق يكاد يكون تاماً.

صدرت هذه الدراسة عن «مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية»، التابع لجريدة الأهرام، فى عام ١٩٨٦م، تحت عنوان: «انتخابات مجلس الشعب ١٩٨٤ ـ دراسة وتحليل».

وفى صفحتى (١٠) و(١١)، تقول الدراسة نصاً أنه: «... برغم التحولات التى طرأت على النظام السياسى المصرى فى الحقبة التي بدأت عام ١٩٥٢ وحتى الآن، فإن التحولات لم تزل بعد فى طور لم يسمح لها بتعديل موازين القوى الأساسية فى حدود النظام السياسى، هذه الموازين التى احتلت بمقتضاها المؤسسة التنفيذية، وبتعبير أدق مؤسسة الرئاسة، مركز الثقل الأساسى فى المجتمع».

وبعد عرض لتدعيم مؤسسة الرئاسة، واستحواذها على القوة السياسية فى البلاد، المصاحب لاختفاء التعددية المؤسسية من طبقات اجتماعية وأحزاب سياسية ونقابات مهنية ومؤسسات سياسية وهيئات اجتماعية متعددة، والمتزامن مع منح دستور ١٩٥٦ والدساتير التالية (١٩٦٤، ١٩٧١) سلطات مطلقة للسيد رئيس الجمهورية، تستطرد الدراسة مشددة على حقيقة أن عملية الصراع السياسى ظلت:

«... فى مجال اتخاذ القرار تنحصر فى أعلى قمة هرم السلطة.. أما فى غير هذا المستوى، فقد سادت نظرة ترى أن السياسة ما هى فى جوهرها إلا مجموعة من المشكلات الإدارية. وأنه يمكن أن يدور الخلاف حول هذه المشكلات، وحول رفع مستوى الأداء، ولكن دون أن يتطرق إلى الاختيارات، والأولويات السياسية نفسها. فقد ظل حق اختيار وتحديد الأولويات السياسية حقاً من حقوق مؤسسة الرئاسة، وبالتحديد حقاً من حقوق رئيس الجمهورية، بحيث أصبحت أي مطالب أو أولويات سياسية لا تتمتع بالشرعية، ولو شرعية الحق فى التفكير فيها والاعلان عنها، طالما لم تأت من قبل الرئيس».

وتخلص الدراسة، مؤكدة، فى النهاية، إلى القول: «وبعبارة أخرى، لقد احتكر رئيس الجمهورية حق التفكير للمجتمع، وتحديد اختياراته. وبعد هذا، قد يكون هناك للآخرين الحق فى التفكير فى حدود ما استقر عليه الرئيس».

انتهى الاقتباس «الحرفى» من الدراسة، ومعنى الاقتباس شديد الوضوح، ولا يحتاج إلى مزيد من التوضيح. فليس لأحد «شرعية الحق فى التفكير» فى أى مطالب أو أولويات، طالما لم تأت من قبل السيد الرئيس. أى أن السيد الرئيس قد «احتكر حق التفكير للمجتمع».

وبالرغم من غرابة ما وصلت اليه هذه الدراسة، إلا أن الشواهد والممارسة فى واقعنا السياسى المتخلف تؤكد تماماً ودائماً ما توصلت اليه. والأمثلة على ذلك عديدة ومتنوعة: من موقف الرئاسة من حكم المحكمة الادارية العليا والفصل بين السلطات ومجلس الشعب «سيد قراره»، إلى موقفها من مسألة تكوين الأحزاب وإصدار الصحف، إلى مواقفها بالنسبة لمشكلات السكان والإسكان والتضخم والبطالة، والقطاع العام والقطاع الخاص، والتصدير والاستيراد، ومناخ الاستثمار وشركات توظيف الأموال، والزراعة والصناعة، والصحة والتعليم، والثقافة والاعلام، إلى موقفها من مسائل صندوق النقد وطلباته، والتعاون العربى وآفاقه، والمشكلات والعلاقات الدولية وأبعادها، والمديونية الخارجية وخدمتها... إلى آخر هذه الخيارات والأولويات، التى تأتى من مؤسسة الرئاسة، ولا يملك أى فرد أو مؤسسة، كما تؤكد الدراسة، إلا مناقشة جوانبها «الادارية»، والاختلاف فقط حول هذه الجوانب.

وغرابة هذا الاحتكار فى نظامنا لا تحتاج إلى مزيد من الاثبات. وبالاضداد تعرف الأشياء. ففى النظام الإسلامى، تمثل «الخلافة» حقيقة شرعية، وتقوم بشروطها وضوابطها لحراسة الدين و«سياسة الدنيا به». وليس الخليفة صاحب شرع، وانما هو تابع من اتباع الشريعة، ولا يملك إلا ماكان له من قبل أن يقوم بتبعة الخلافة. وهو والرعية أمام حكم الشريعة سواء بسواء. وفى النظام الملكى، يملك الملك ولا يحكم، طبقاً للقانون. وفى النظام الجمهورى الرئاسى، يحكم الرئيس من خلال مؤسسات معتبرة، ولا يملك. بينما فى نظامنا الغريب، يحكم الرئيس ويملك فى الوقت ذاته، بلا اعتبارات قانونية تذكر، وبلا مؤسسات فاعلة، إذا ما استثنينا مؤسسة الرئاسة.

وعليه، تعد «الاحتكارية» سبباً رئيسياً من أسباب تخلف واقعنا السياسى. ولا مخرج لنا من أسار هذا التخلف، إلا بحراسة ديننا وسياسة دنيانا وفقاً لتعاليمه. فلن تنصلح دنيانا إلا بصلاح ديننا. ومن ثم، فالحقيقة الأزلية، التى لا مراء فيها، هى أن: «الإسلام هو الحل»..

فكـــــرة

طلب وزير خارجية الاتحاد السوفييتى من الغرب مساعدة مالية قيمتها مائة بليون دولار ليتحول إلى دولة ديموقراطية فيها اقتصاد حر.

وأنا أعتقد ان القضاء على الشيوعية يساوى هذا المبلغ وأكثر، ولكن أشك أن الغرب سيقبل هذا المبلغ الكبير، وستبدأ المساومات التى ستشترك فيها أمريكا وألمانيا واليابان وهى الدول واسعة الثراء فى الغرب.

ولم يحدث فى التاريخ شىء كالذى يحدث اليوم. ولم يسبق أن تفككت امبراطورية أو قوة عظمى بهذه السرعة وفى هذا الوقت القصير، فقد احتاجت الامبراطورية العثمانية لعدة سنوات لتنهار، وهذا ما حدث للامبراطورية الرومانية وللامبراطورية البريطانية، وشىء غريب أن تنفض كل هذه الجمهوريات عن الاتحاد السوفييتى بهذه السرعة المذهلة، ولابد أن الامبراطورية كانت تتساقط من الداخل وتضع ديكوراً من العظمة والمهابة والجبروت لتخفى هذه الأطلال.

ويتساءل اليوم كثيرون عن مصير الاتحاد السوفييتى بعد هذه الأحداث. انه سيبدأ من الصفر، وسوف يحتاج إلى التنازل عن قوته الذرية وسيختصر جيشه الضخم ليعيش فى ظروفه الجديدة، والخبراء السياسيون يعتقدون ان كثيراً من هذه الجمهوريات التى استقلت لا تستطيع أن تعيش وحدها، وأن مواردها لن تكفيها لتكون دولة مستقلة لها جيش يدافع عنها، ويأملون أن ينجح جورباتشوف بأن يحتفظ بوحدة صورية تجمع هذه الدول، بشرط أن تحتفظ باستقلالها عن موسكو وبأن تكون علاقتها بموسكو أشبه بعلاقة دول الكومنولث بانجلترا.

ولوحظ ان الشعب السوفييتى لم يحزن لسقوط الامبراطورية، بل انه فرح بانهيارها فقد ضاق بالبلايين التى تقتطع من قوته لتنفق على مهابة الامبراطورية وبسط نفوذها وراء البحار. فالشعب السوفييتى الآن يهمه أن يكون مستمتعا بالحرية أكثر كثيراً مما يهمه أن تستمر الامبراطورية.

وفى رأى المطلعين أن الاتحاد السوفييتى يستطيع أن يعيش فى رخاء حتى لو امتنع الغرب عن مساعدته، ويكفيه أن يقلص ميزانيته العسكرية التى تمثل ٢٥ فى المائة من مصروفاته وأن يمتنع عن دفع الاعانات والمساعدات للدول الشيوعية وشبه الشيوعية التى كانت تصل إلى عدة مليارات.

ولكن الرأى العام فى الغرب يطالبه بأن يساعد الاتحاد السوفييتى بكل ما يستطيع من دعم خشية أن يتوقف اعصار الديموقراطية الذى يكتسح أمامه كل شىء.. ان مائة بليون دولار أرخص كثيراً من الحرب العالمية الثالثة!

مصطفى أمين

** دفعت روسيا بخيرة شبابها إلى أتون الحرب فى أفغانستان حيث حصدهم الموت والسعيد منهم من وقع فى أسر المجاهدين فهدى الله بعضهم للإسلام وقاتل وقتل مع المجاهدين.. الحوار التالى مع أسير روسى مسلم يحكى قصة أسره وحياة الجنود الروس وممارساتهم ومستقبل حياته.. وهو واحد من عدة أسرى روس تحتفظ بهم (الجمعية الإسلامية) ريثما يتم تبادل الأسرى بين الطرفين.

حوار مع أسير روسى مسلم..

الانحلال الخلقى والفساد منتشران فى الجيش الروسى وكثيراً ما كانوا يبيعون الأمتعة والسلاح لشراء المخدرات

** نريد منك أن تعرِّف الإخوة القراء بنفسك..*

ـ أسد الله ـ إسمى (قربان على محمد)، مواليد ٤ إبريل ١٩٦٦، من جمهورية (طاجكستان)، ولاية «كلاب»، مديرية «واسع» «فوز لينين»، قرية «نو آباد»، والدىَّ على قيد الحياة، ولى ثلاثة أشقاء وأخت واحدة، واسمى فى الجهاد الآن (أسد الله).

أكملت دراستى الثانوية، وأنتمى إلى عائلة فلاحين.. وما كنا فى قريتنا نعرف شيئاً عن العالم الخارجى، ولم نكن راضين عن الأوضاع الداخلية فى بلادنا.

** حدثنا عن التحاقك بالجيش ..*

ـ أسد الله : قبل مجيئى لم أعمل فى الجيش، وعند الغزو الروسى لأفغانستان قبض علىَّ وأرسلت إلى أفغانستان.

** ما هى المناطق التى عملت فيها فى أفغانستان؟*

ـ أسد الله : عملت فى كابل، شيندند (فراه)، وتورغندى (هرات).

** هل هناك مواقف وذكريات خلال عملك مع الجيش الروسى يمكنك إطلاعنا عليها؟*

ـ أسد الله : الأحداث والمواقف كثيرة ولا أستطيع حصرها وعدها، وقد كنت أعمل فى قسم الخدمات بالقوات الروسية، وليس فى المواقع الحساسة.

** كيف كانت الحالة النفسية والمعنوية للجنود الروس فى أفغانستان؟*

ـ أسد الله : ما كان أحد من الجنود يستطيع إظهار شىء أو إبداء رأيه، فقط عليهم الطاعة والتنفيذ مجبرين.

** كيف كانت مواقف أسر الجنود الذين يرسلون لأفغانستان؟*

ـ أسد الله: ما كانت الأسر تعرف شيئاً عن أبنائها، بل ولم تكن تعرف أن أبناءها قد أرسلوا إلى هناك، أما أنا فقد قيل لى أننا قد نذهب إلى أفغانستان.

** كيف كانت السيرة الأخلاقية للجنود الروس خلال إقامتك بينهم؟*

ـ أسد الله: الانحلال الأخلاقى والفساد منتشران ومستشريان بينهم، وكثيراً ما كانوا يبيعون الأمتعة والسلاح لشراء المخدرات، وقد طلب منى ذلك من قبل.

** نريد أن نعرف منك كيف وقعت فى الأسر؟*

ـ أسد الله: ذهبت خارج المعسكر الذى كنت تابعاً له، وتناولت المخدرات، ثم ذهبت إلى بيت أحد الأفغان وطلبت كوب ماء، وبعد ذلك لم أستيقظ إلا وأنا وسط المجاهدين، وكان ذلك بتاريخ ١٩٨٤/٧/٢٩.

** كيف كان استقبال المجاهدين ومعاملتهم لك؟*

ـ أسد الله: كانت معاملتهم لى معاملة

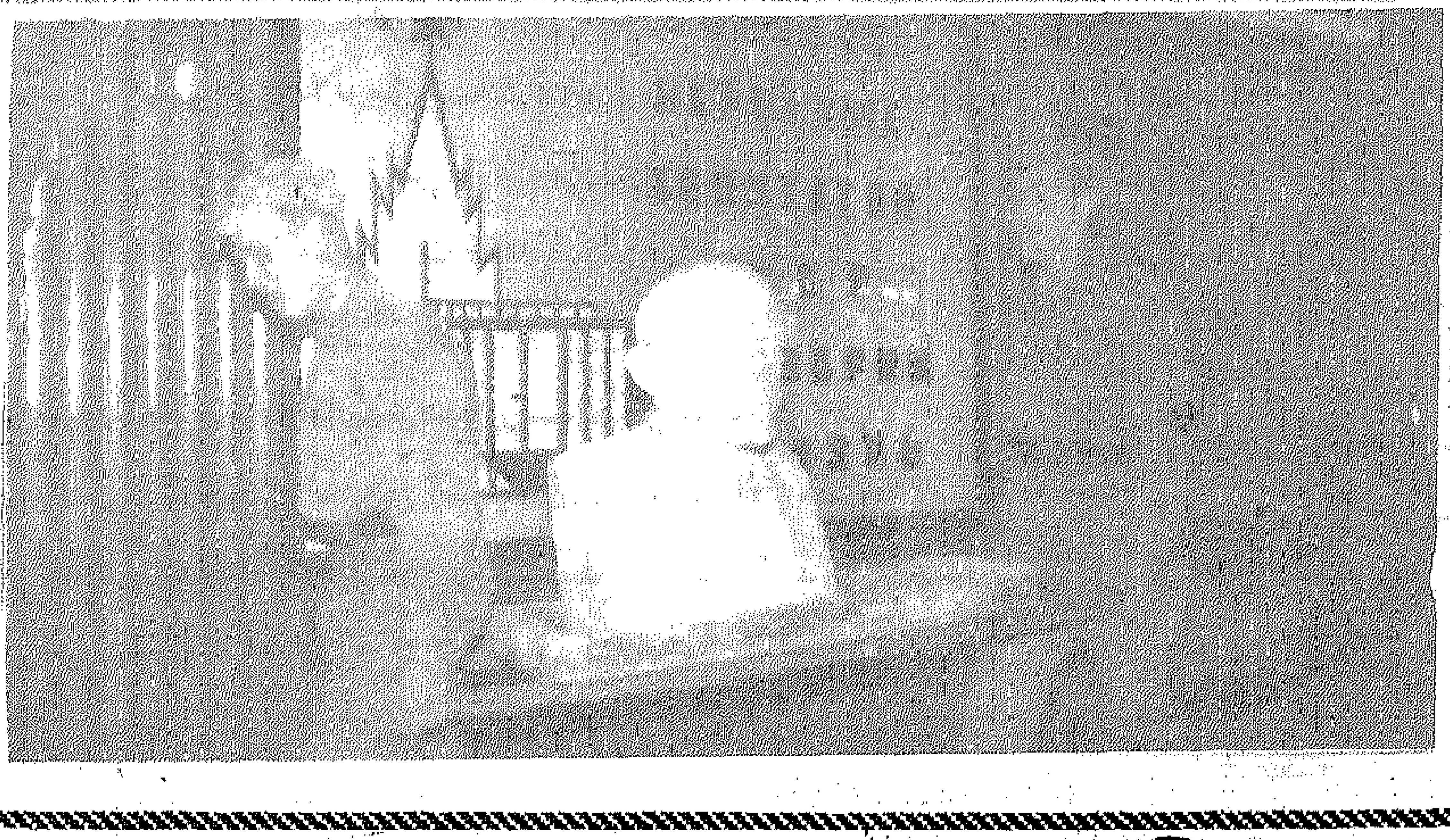

إلى مزبلة التاريخ

مقبرة لضحايا انقلاب روسيا

حسنة طيبة تركت أثراً عميقاً في نفسي، بل كنت ضيفاً عليهم ولست أسيراً، وقد كنت مندهشاً لذلك، فلم يكن لي معرفة من قبل بالجهاد والمجاهدين وحياتهم وغاياتهم.

** هل سبق لك قراءة أي كتابات إسلامية؟*

ـ أسد الله: بالقدر اليسير، فلم يكن ذلك متيسراً لنا، لذلك كانت معرفتي بالإسلام قليلة جداً.

** ما مدى التزام الناس في (طاجكستان) بالإسلام وشعائره؟*

ـ أسد الله: فقط يعرفون انهم مسلمون وأن أصولهم إسلامية، وليس شيء غير ذلك.

** إلى أي مدى استطعت التأقلم مع الحياة الجديدة مع المجاهدين؟*

ـ أسد الله: بحمد الله عرفت الكثير من شعائر الدين، كالصلاة والصيام وقراءة القرآن والأخلاق الإسلامية، وقد اهتم بي القائد الشهيد (صفي الله أفضلي) وهيأ الظروف لتربيتي وإعدادي، بل خصصوا لي مكاناً خاصاً لتربيتي، وقد غضب (صفي الله) جداً عندما علم أن أحد المجاهدين قد أساء معاملتي ذات مرة.

و(لصفي الله) مقولة مشهورة: «إن المجاهد هو قلبي فلا تقلقوا قلبي»، وقد قال ذلك بشأني.

** كيف كان شعورك عند استشهاد القائد (صفي الله أفضلي)؟*

ـ أسد الله: أحسست باليتم.

** كيف كانت المعاملة والروابط بين الجنود الروس والميليشيات الشيوعية الأفغانية؟*

صنم لـ (فيلكس جرجنسكي مؤسس ك.ج.ب.) يداس بالنعال

ـ أسد الله: لم يكن الروس يختلطون بالأفغان، بل كانت العلاقة ضعيفة جداً.

** ماذا ستقول وتحكي لأهلك في بلادك عن أفغانستان وما يجري فيها؟*

ـ أسد الله: سأقول لهم إن دخول الروس لأفغانستان كان خطأ كبيراً، وبعد إلمامي وتعرفي على الإسلام أكثر سأبذل جهدي كداعية بقدر ما علمت من أمور الدين.

** كيف تنظر للإسلام ومستقبله في الاتحاد السوفييتي؟*

ـ أسد الله: أتوقع أن يكون المستقبل للإسلام، فقد بدأ انفراج نسبي في العمل الإسلامي، هناك بناء مساجد، الذهاب للحج، وغير ذلك بحمد الله.

** ألا تخشى من إرسالك مرة أخرى ضد المسلمين، مثلاً في أذربيجان أو غيرها؟*

ـ أسد الله: الآن لا أخاف من ذلك، فثماني سنوات من الأسر والجراح لن تسمح لي بذلك مرة أخرى، ومن التجربة المرة التي ذاقها الروس في أفغانستان لا أتوقع أن يكرروا خطأهم في أي مكان آخر.

** كيف أصبت في عينك؟*

ـ أسد الله: كنت في الأسر عندما جاءت الطائرات الروسية وقصفت المكان الذي كنا فيه، وسقط قتلى وجرحى، وجرحت أنا في عيني.

** هل من كلمة تحب أن توجهها لأسرتك؟*

ـ أسد الله: أحب أن أطمئن والديّ وأسرتي بأنني حي وسالم بحمد الله، وأتمنى أن أعود إليهم قريبا، وأناشدهم الضغط على الحكومة الروسية لإتمام عملية التبادل مع الجمعية الإسلامية حتى أعود لهم.

كما أناشد المسلمين وأقول لهم:

«لابد من الوحدة والتكاتف، وبدون ذلك لا يتم النصر، وقد حزنت لما آلت اليه أحوال المسلمين اليوم من تشتت وخلافات. كما أرجو من إخواني في العالم الإسلامي أن يمدوا يد المساعدة لإخوانهم المسلمين الروس في الجمهوريات الإسلامية، واغتنام فرصة الحرية والإنفتاح لتعليم الناس أمور دينهم».

حصتنا من الخرائط الجديدة

الاتحاد السوفييتي هو الدولة الإسلامية السادسة في العالم

بقلم : فهمى هويدى

آخر ما كان يمكن أن يخطر على البال، أن يصبح الاتحاد السوفييتي هو الدولة الإسلامية السادسة من حيث عدد السكان. وليس الترتيب هو أغرب ما فى الأمر، ولكن الأغرب أن يطلق ذاك الوصف من أساسه، والأشد غرابة أن تصدر المقولة عن مسئول سوفييتي كبير!

القصة سمعتها قبل أيام من الدكتور حسين حامد، رئيس الجمعية الإسلامية العالمية فى إسلام أباد، الذى كان عضوا فى وفد باكستانى رفيع المستوى، زار موسكو وبعض الجمهوريات الإسلامية الآسيوية قبل محاولة الانقلاب، فى رحلة حافلة بالمفاجآت المدهشة. إذ عندما يوزع الطلاب المسلمون فى جامعة موسكو منشورات يطالبون فيها بتطبيق الشريعة وإقامة حكم الله الذى صادره البلاشفة فى جمهورياتهم، فمن حق أى واحد عايش الوضع السوفييتي أو اطلع عليه من قبل أن يتساءل: حلم هذا أم علم؟!

المفاجآت تجاوزت المشاهد إلى الحوارات خصوصا مع ممثلى السلطة السوفييتية التى كان وفدها بدرجة نائب رئيس الوزراء. وهو الذى قال ان المسلمين فى «الاتحاد السوفييتي» أصبحوا طرفاً أساسيا لا يمكن تجاهله أو التقليل من شأنه، وان الرقم المتداول عن تعدادهم يصل بهم إلى أكثر من سبعين مليونا. وفى هذه الحالة فإن الاتحاد السوفييتي قد أصبح الدولة الإسلامية السادسة فى العالم الآن (بعد اندونيسيا وبنجلاديش وباكستان والهند ونيجيريا).. وبهذا التقدير فإن مسلمى الاتحاد السوفييتي تجاوزوا فى عددهم سكان كل من مصر وتركيا وايران (كل دولة تضم ما بين ٥٥ و٦٠ مليون نسمة).

تقول الرواية ان نائب الرئيس السوفييتي قال أمام الوفد الباكستانى انه بعد تراجع «الشيوعية»، لم تعد هناك مشكلة تعوق تقارب الاتحاد السوفيتى مع العالم الإسلامى (لاحظ ان اللقاء كان قبل الانقلاب).. ولما قال له قاضى قضاة باكستان ان موضوع أفغانستان لا يزال معلقاً، كان رد نائب الرئيس السوفييتي هو ان موسكو أخلت مسئوليتها ازاء تلك المشكلة المعقدة، وان اتفاقا تم مع الأمريكان تعهدت فيه موسكو بالانسحاب (وأوفت بالتزامها)، بينما تعهدت الولايات المتحدة بضمان اقامة نظام حكم «غير متطرف» (يقصد حكومة من غير المجاهدين) فى كابول، وهى خطوة لم تستطع انجازها حتى الآن.

تلك الإشارة المهمة فى حديث المسئول السوفييتي عن اتفاق بين واشنطون وموسكو على ألا تقوم حكومة إسلامية بقيادة المجاهدين فى كابول، تثير ما لا حصر له من الأسئلة حول حدود اتفاق العاصمتين فى ترتيب أمور العالم. فضلا عن أنها تستدعى إلى الأذهان دعوة الجماعة الأوروبية إلى القيادة الجزائرية للحيلولة دون إقامة نظام «متطرف» فى البلاد، فى إشارة واضحة إلى «جبهة الانقاذ» وما يمكن أن تمثله.

وأيا كان تقييمنا لاحتمالات إقامة حكومة للمجاهدين فى كابول أو حكومة تشكلها جبهة الانقاذ فى الجزائر، فإنه مما ينبغى أن يثير قلقنا البالغ أن يجرى حسم تلك الأمور عن طريق اتفاق أو توافق بين السوفييت والأمريكان والجماعة الأوروبية. وقلقنا فى هذه الحالة لا ينطلق من حس إسلامى فقط لكنه من حس وطنى أيضاً. إذ يمثل اتفاق من هذا النوع عدوانا فجا على حق شعوبنا فى تقرير مصيرها.

ولئن جرى ذلك فى شأن خيارنا الإسلامى ـ الذى هو خيارنا الحضارى بالمناسبة ـ فما الذى يمنع أن ينسحب على مختلف خياراتنا الأخرى، الاقتصادية والعسكرية على سبيل المثال. وما الذى يمنع من أن يظهر لنا فى وقت لاحق اننا ممنوعون من تحقيق الاكتفاء الذاتى من المحاصيل الغذائية، أو أن هناك قيوداً على تنمية قدرتنا العسكرية، حتى فى حدود الأسلحة التقليدية؟!!

ثمة شق فى تلك المتغيرات لم يلق حظه الكافى من الأضواء، ويعنينا على نحو خاص، وهو ينصب أساسا على الخريطة الإسلامية، ويتصل مباشرة بما جرى فى الاتحاد السوفييتي.

ونلفت النظر ابتداء إلى خطأ التركيز على مسلمى جمهوريات آسيا الوسطى الست دون غيرها، لأن هناك حوالى عشرين مليون مسلم يعيشون خارج هذا النطاق، ويوجد أكثرهم فى القسم الأوروبى من الاتحاد السوفييتي.

دور مهم لإيران وتركيا

ما تنبغى ملاحظته أيضاً أن تلك الجماعات الإسلامية كبيرة العدد تتجه الآن باندفاع واضح للتعلق بهويتها الإسلامية، سواء كان ذلك لأسباب قومية، للتميز فى المحيط السلافى الواسع، أو لأسباب دينية، وليس مستغرباً فى ظل الفراغ الروحى الذى نشأ عن انهيار العقيدة الشيوعية المفروضة والمهيمنة طيلة سبعين عاما، أن يملأ ذلك الفراغ بالاندفاع نحو إذكاء الحس القومى أو الدينى.

أياً كان الأمر، فالشاهد ان حوالى سبعين مليون مسلم «سوفييتى» يبحثون الآن لهم عن موقع فى الصف الإسلامى. ولا نعرف حتى الآن مدى ما يمكن أن يحدثه ذلك من صدى بين مسلمى الصين، الذين لا يقل عددهم عن ثلاثين مليون نسمة، خصوصا أن مسلمى آسيا

الوسطى كانوا حتى القرن التاسع عشر جزءا من تركستان المسلمة، التى قسمت ـ أو قصمت ـ إلى جزئين، أحدها الحق بالصين وصار مقاطعة سينكيانج الراهنة، والآخر ابتلعته الامبراطورية الروسية، وتحول لاحقا إلى جمهوريات وأقاليم.

وإذا أضفنا إلى ذلك ان الجمهوريات الإسلامية فى وسط آسيا، تتمتع بموارد اقتصادية جيدة فى مجالات الزراعة والصناعة والنفط والتعدين (تحتاج إلى جهد واستثمار كبيرين)، فإننا نصبح بصدد كيانات تتمتع بقدر طيب من العافية، السياسية والاقتصادية.. الأمر الذى يعنى أن حضور تلك الكيانات فى الصف الإسلامى هو فى حقيقته «اضافة» مهمة، وليست عبئاً ولا خصماً من الرصيد المفترض.

غير أن المشكلة هنا تكمن فى صلب الصف الإسلامى ذاته، حيث لا يوجد فى حقيقة الأمر شىء اسمه الصف الإسلامى! نعم، هناك أعداد هائلة من المسلمين.. أكثر من مليار نسمة، وهناك خرائط جغرافية لأكثر من ٥٠ دولة اسلامية، لكن ذلك كله لم يفرز صفا اسلاميا تبلوره إرادة اسلامية حتى فى حدود «التضامن»، الذى قامت على أساسه منظمة المؤتمر الإسلامى.

ليس هذا فقط، وانما شاءت المقادير أن تظهر تلك الإضافة المحتملة فى ظرف يعانى فيه الواقع الإسلامى من تمزقات شديدة، نشأت بسبب حرب الخليج الثانية التى تمثلت فى احتلال العراق للكويت، التى خلقت آثاراً سلبية انضافت إلى عاهات الحرب الأولى بين العراق وإيران.

بسبب من ذلك، فأحسب أن تعثر أو انسداد الطريق المؤدى إلى التحاق جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية بالصف الإسلامى، لن يحول دون تفاعل تلك الجمهوريات مع الوسط الإسلامى المحيط بها، على وجه التحديد، مع إيران وتركيا، باعتبار أن أفغانستان، الجارة الثالثة، محدودة الحجم والوزن فضلاً عن أنها خارج المعادلة فى الوقت الراهن.

وحتى إذا ظلت تلك الجمهوريات فى داخل الاتحاد الكونفيدرالى السوفييتى، فإن أبصارها لابد أن تتجه جنوباً ناحية إيران. وغرباً باتجاه تركيا، لأسباب عدة أهمها:

* إن ثمة وشائج تاريخية عميقة تربط بين شعوب هذه المنطقة، التى كانت تمثل فى الماضى نسيجاً متداخلاً. وفى ظل العواطف الإسلامية المشبوبة التى تتأجج الآن داخل الجمهوريات السوفييتية، فإن إعادة مد تلك الجسور يعد أمراً طبيعياً ومبرراً.

* إن أغلب سكان الجمهوريات الإسلامية الآسيوية بالاتحاد السوفييتى من أصول تركية، وبعضهم أصولهم ايرانية، وهذا عنصر غاية فى الأهمية.

* ان الاعتبار الجغرافى له دوره الذى لا ينكر، حيث تعد إيران

وتركيا أقرب إلى الجمهوريات الإسلامية من أى مكان آخر فى الاتحاد السوفييتى.

* ان هناك نسبة من الشيعة فى الجمهوريات السوفييتية مرتبطة مذهبيا بإيران، وهؤلاء يتركزون أساسا فى جمهورية أذربيجان، وبعضهم فى طاجكستان، وجميعهم يتحدثون الفارسية.

* إن إيران لديها مشروع معلن لإقامة تجمع اقتصادى إسلامى اقليمى يضم معها كلا من باكستان وتركيا، وقد بدأ الاعداد الفعلى لذلك فى العام الماضى، ومن المقرر أن يجتمع رؤساء الدول الثلاث لهذا الغرض فى طهران خلال الخريف الحالى. ولا نستبعد أن تحاول بعض الجمهوريات السوفييتية، مثل أذربيجان، الالتحاق بهذا التجمع.

* ان الجمهوريات الإسلامية السوفييتية لا منفذ مائياً لها إلى العالم الخارجى، خصوصا إلى ما يعرف بالمياه الدافئة إلا عبر ايران أو تركيا. وقد كان ذلك حلما قديماً وشهيراً للامبراطوريتين القيصرية والماركسية، ولكن الحاجز البشرى الإسلامى ظل يحول دون تحقيقه.

والأمر كذلك، فإننا نتوقع أن تكتسب كل من إيران وتركيا أهمية خاصة فى المرحلة المقبلة. حيث تصبحان حلقة الوصل وساحة التفاعل مع الجمهوريات الإسلامية السوفييتية، على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية.

حمل بلا ولادة !!

لقد استفادت كل من إيران وتركيا سياسيا واستراتيجيا من أزمة الخليج، رغم ما أصاب تركيا من أضرار اقتصادية مؤقتة. وها هى تطورات الاتحاد السوفييتى تعزز من مكانة ودور الدولتين، وتؤهلهما لدولة أكبر فى المنطقة، إذا أحسنتا استثمار الفرصة التاريخية المتاحة بطبيعة الحال.

إننا إذا أطلقنا لخيالنا العنان، وتصورنا ان مشروع التعاون الاقتصادى بين ايران وتركيا وباكستان قد تحرك وجذب الجمهوريات الإسلامية السوفييتية، ثم فتح أبوابه مستقبلاً لالتحاق أفغانستان وبنجلاديش، فسنجد أنفسنا أمام كتلة اسلامية قوية وفاعلة تضم أكثر من ٣٧٠ مليون نسمة، يمكن أن تغير موازين القوى فى آسيا (لاحظ اننا لم نضف مسلمى الصين والهند المتاخمتين).

ان ثمة تحولات مهمة تتفاعل الآن من حولنا، وتكاد تفرز خرائط جديدة تغير من الجغرافيا بقدر ما تغير من التاريخ، والجميع فيما هو واضح يعيدون ترتيب بيوتهم وأوراقهم، ويتفاءلون بالمستقبل. وهو تفاؤل له ما يبرره، خصوصا بعدما انفتحت الأبواب والنوافذ، وغدا بوسع الجماهير أن تتنفس هواء صحيا، فضلاً عن انه صار لها صوت يمكن أن يرتفع ويشارك فى صياغة المستقبل.

إزاء ذلك، فمن حق المرء أن يتساءل: ما بال أمتنا العربية تعيش حالة من السكون المدهش، الذى يبدو مقطوع الصلة بما يجرى من تحولات وتفاعلات، ومتغيرات فى التاريخ والجغرافيا؟

أتصور أن أحد الفروق المهمة بيننا وبينهم، ان الأبواب قد انفتحت بحيث صارت تسمح للتفاعلات بالظهور على السطح وتشكيل الخرائط الجديدة، بينما التفاعلات عندنا لم تتوافر لها ذات الفرصة حتى تحولت الى احتقانات مستمرة. عندهم حمل يؤدى إلى ولادة، بينما الحمل عندنا لم يتح له أن ينتهى بالولادة المنشودة.

فى الطب لا تحل مثل هذه المشكلة إلا بعملية قيصرية!

نعم.. سقطت الشيوعية.. ولكن!

بقلم: محمد جلال كشك

«اللهم اجعله خيراً».. هذه كلمة المصريين إذا ما أفرطوا فى الضحك!

وقيل ان مزاج المصرى نكد بتطبعه وليس بطبعته، فهو من طول الشقاء لا يصدق أن السرور يمكن أن يدوم، أو يمكن أن يأتيه صرفاً غير مشوب بكدر..

وهذا هو حالنا مع تحقيق أمانينا ونبوءاتنا بسقوط الشيوعية التى وصفناها قبل ثلاثين سنة بالردة الكبرى لمسيرة التقدم الانسانى، فهى التى أعادت البشرية لقرون أوروبا الوسطى. لفلسفة القطيع ووصاية المؤسسة على الفرد، والإيمان بصوابية السلطة، واعتبار الخطأ دسيسة من الشيطان الطبقى وليس مجرد اجتهاد مثاب عليه ولو خطأ..

والشيوعية كما قلنا من ثلاثين سنة هى التى أفرزت الفاشية ثم النازية، والشيوعية هى التى مكنت، بالحديد والنار، الامبراطورية الروسية من الاستمرار بعد سقوط كل الامبراطوريات.

وهى التى انتقلت كالوباء للعالم الثالث بعد أن تسمت بالاشتراكية فأفسدت مسيرة هذه الدول.. حرمتها من الحرية، وخربت اقتصادها، وأجاعت شعوبها، وقارنوا بين كوريا الجنوبية الرأسمالية، وكوريا الشيوعية التى تعبد كيم ايل سونج، وبين اقتصاد وحياة المواطن فى لبنان، ومثيله فى مصر أو حتى الجزائر.

لقد أصبحت الشيوعية ترمز إلى الكبت والقهر وسحق الفرد وأيضاً التخلف والفساد وأخيراً الجوع والتسول وما كان يمكن أن يستمر نظام يحمل كل هذا الشر

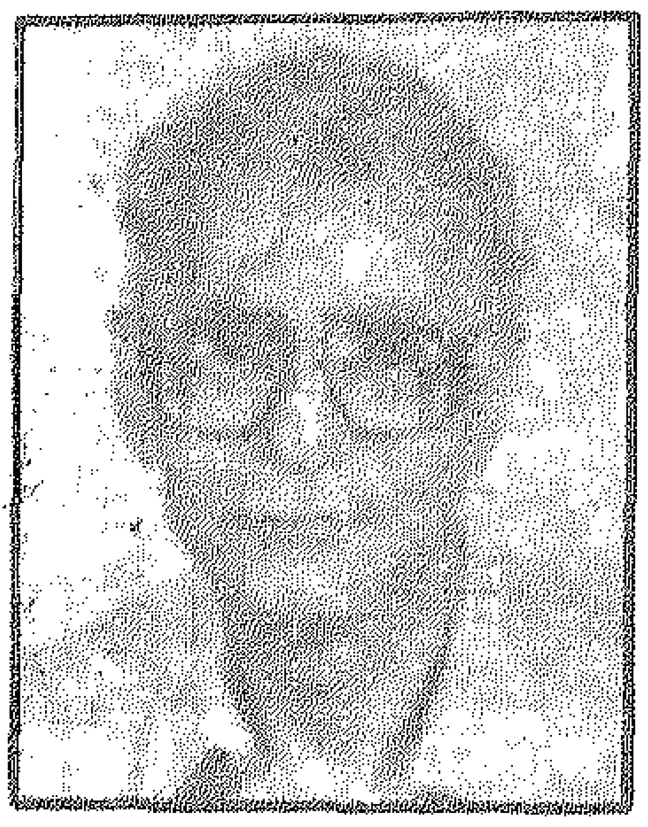

والفشل.

ومنذ بدأت مسيرة جورباتشوف تنبأنا بانهيار الاتحاد السوفييتى وتمزقه. وفى كتابى: «المسلمون والروس يقررون مصير العالم» الصادر قبل أكثر من عام قلت: ان الروس سيجبرون على التخلى عن الجمهوريات البيضاء الأوروبية. لأن أوروبا لا يقبل ضميرها أن يخضع الانسان الأبيض الأوروبى للاستعمار، وهو ما حدث وكانت جمهوريات البلطيق الأقل عددا والأتفه شأنا هى أول من استقل، بينما فى أذربيجان الأعرق حضارة من أوروبا كلها وروسيا بالذات، سحق جورباتشوف حركتها الوطنية بالدبابات، وأبرق الرئيس بوش يهنئه على الطريقة التى عالج بها الأزمة!

وحق لمفتى أذربيجان أن يتساءل عن السر فى اختلاف المعاملة.

ولأننا نخشى الهيمنة الأمريكية الصهيونية على العالم فقد تقدمنا قبل أكثر من عام بهذا القول: «ان أمام الروس أحد خيارين اما قبول انهاء الامبراطورية سلما والدخول فى نوع من الاتحاد مع الجمهوريات المسلمة المستقلة، وعلى قدم المساواة تماماً ولتكن البداية نوعاً من الكومنولوث البريطانى.. ان هذا الحلم كفيل بقلب الموازين العالمية كلها، وهو مطلب عسير جداً ولكنه ليس مستحيلاً، وقد يأتى عبر الدم والصدام المسلح، ولكنه يتطلب أن يتحرر الروسى من أوهام الامبراطورية، أن يكون ايمانه بالحرية ايمانا حقيقيا، يصل إلى حد القتال مع المسلم لتحرير الاتحاد السوفييتى كله.. انه الخيار المطروح، تحالف وصداقة بين المسلمين والروس.

وفى ظل عودة المسيحية إلى روسيا وارتفاع راية الإسلام فى تركستان العريقة بإسلامها، أو كما نقل على لسان المواطنين هناك: «المسلمون يطلبون أن يشملهم التسامح الذى يعم الآن اليهود والمسيحيين. ويقولون لقد سمحت السلطات للمسيحيين بالاحتفال بالذكرى الألفية لدخول المسيحية روسيا.. فلماذا يطارد الإسلام وحده؟!

هذا خيار أمام الروس.. أما الخيار الآخر فهو الانفصال بالقوة وبعد حرب مدمرة لروسيا تخرج منها دولة متخلفة محصورة، لا من أوروبا ولا من آسيا.. وما أقل الامبراطوريات التى أحسنت الاختيار».. صفحة ١١٢ مارس ١٩٩٠.

ويمكن القول أن روسيا أساءت الاختيار وإذا كان جورباتشوف قد سحق المسلمين بالدبابات.. فإن النجم الصاعد يلتسين قد

كشف عن ميول امبراطورية وصهيونية فاضحة.

والحقيقة انه مع التسليم بالعديد من الأسباب لانهيار الشيوعية إلا أن المؤرخ الجاد لا يستطيع اغفال العنصر الصهيونى.

لقد رضخ جورباتشوف لما رفضه السلطان عبدالحميد وهو انقاذ الامبراطورية اقتصاديا مقابل التسليم بمطالب الصهيونية.

فى المرة الأولى كانت الصهيونية تريد أرضاً فرفض عبدالحميد واختفت دولته من التاريخ مشيعة وإلى الآن بلعنات نفس العرب الذين كانت الصهيونية تستهدفهم!

تماما كما يفرح اليوم، نفس العرب، بجورباتشوف الذى وافق على مطلب الصهيونية وهو السكان هذه المرة. رضخ جورباتشوف فوافق الشيوعى على أن يفرز اليهود كما فعل هتلر ويسقط عنهم جنسيتهم وحقوقهم.

وافق على فرز خمسة ملايين من المواطنين السوفييت على أساس الدين والعرق.. فكان ذلك أول خروج بل أول بصقة على الفكر الشيوعى، ووافقت الدولة العظمى على سيادة دولة أجنبية هى اسرائيل على مصير رعاية الدولة الكبرى فحظرت عليهم التوجه إلا لإسرائيل!

وها هو يلتسين يهرول فى إبداء الذلة لشامير. لقد دمرت الصهيونية الحليف النظرى للعرب، وخرجت بخمسة ملايين يهودى يتطلعون لمساكن الذين ظلموا.

من هنا نتمثل مرة عاشرة بعبارة الأديب الانجليزى الشهير «ان أحلامنا تتحقق ولكن على نحو رهيب..» كنا نتمنى انهيار الشيوعية لصالح الشعوب والتقدم، فإذا بالانهيار يقع ولكن لحساب اسرائيل.. ولاتمام الهيمنة الأمريكية على العالم.

وليس بيننا وبين أمريكا عداوة خاصة، ولكن أمريكا لظروفها الداخلية تحمل القرد الصهيونى على كتفيها، ومن ثم أصبحت العدو البغيض للعرب، لأننا لا نرى الأمريكى الحقيقى بل القرد الإسرائيلى والأمريكى الذى يحمله ويمكنه من بلادنا..

ومن ثم فقد قلنا قبل سنتين: «لسنا نذهب إلى قول المهرجين ان عالما جديداً يولد أو أن فجر حضارة السلام والرخاء والحريات قد بزغ.. إلى آخر ما يروجه عملاء الكبار. نحن أمام محاولة جديدة لإعادة تقسيم العالم.. وإذا كانت هناك وليمة فنحن الذبيحة.. فلا معنى للصخب؟!!

من حقنا أن نفرح بسقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفييتى فقد كانت فلسفة للتخلف وكان اتحاداً للقهر والظلام، ولكن فرحتنا مشوبة بقلق شديد على مستقبل خلا للقرد وحامله..

نعم اضحكوا أيها الساة ولكن قولوا: اللهم اجعله خيراً.. ولن يستجاب لكم.

بيان من جمعية أفغانستان الإسلامية

بشأن اعتقال زعماء الجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر

إن الشعب الأفغانى المجاهد يحب الشعب الجزائرى البطل من الأعماق، ويكن له كل الإحترام والتقدير، وذلك للعلاقات الأخوية الوثيقة التى تربط بين الشعبين المسلمين.

إن الجهاد الذى قام به هذا الشعب لأجل التحرير سابقاً، والنهضة الإسلامية الأصيلة التى يقوم بها حالياً كانا ولا يزالان موضع الإكبار والثقة فى قلوب المؤمنين الصادقين.

ولقد طالعتنا الأنباء أخيراً باعتقال سلطات الأمن الجزائرية للزعيمين الكبيرين للجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر، كلا من الدكتور عباس مدنى وعلى بلحاج، مع ألف من أعضاء الجبهة، وإغلاق مكاتبها فى مناطق عدة من الجزائر، وذلك بحجة إخلال الجبهة بأمن البلاد.

إن الجمعية الإسلامية الأفغانية تستنكر هذا العمل بشدة وتعتبره مخالفاً لمصلحة الشعب الجزائرى، ومضاداً لأصول العدل ومنافياً لحقوق الإنسان وحريته، وتطالب الحكومة الجزائرية أن تعجل بإطلاق سراح هذين الزعيمين العظيمين، وبقية الأخوة الذين اعتقلوا بجريمة الدفاع عن الإسلام والحرية.

وليعلم حكام الجزائر انه لا يمكن وقف هذه النهضة الإسلامية التى انطلقت فى أعماق الشعوب الإسلامية بالإغتيالات والإعتقالات والضغوط والإضطهادات.

وإذا كان عباس مدنى وإخوانه قد سجنوا، فإن الفكر الإسلامى الثورى الذى يجرى كالموج المتلاطم فى عروق الشعب الجزائرى لا يمكن أن يسجن، وإن الذين يضطهدون دعاة الحق والحرية لن يفلتوا من العقاب الإلهى المحتوم، "وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون".

برهان الدين ربانى

أمير جمعية أفغانستان الإسلامية

تحية إلى الجهاد الإسلامي في أفغانستان

بقلم : د. توفيق الشاوى

يحلو لأجهزة الإعلام الأجنبية أن تصف التغيرات التى حدثت فى ألمانيا الديمقراطية وغيرها من دول أوروبا الشرقية، بل فى الاتحاد السوفييتى نفسه بأنها (تطورات مفاجئة)، وفى هذا التصور قصور واضح، وفيه محاولة لتجاهل ما قام به الجهاد الأفغانى الذى كان له الدور الأول فى تفجير هذه الثورات والتطورات والتغييرات.

إن المسلمين يجب أن ينصفوا أنفسهم كلما حاول الآخرون تجاهل دورهم الرائد فى تغيير الأوضاع العالمية التى تقوم على هيمنة (الدول الكبرى) على مصير الشعوب وتحكمهم فى الأوضاع العالمية، إننا نذكر المسلمين أولاً بهذه الحقيقة لأننا واثقون أن غير المسلمين قد عرفوها فعلاً، وإن كان يعز على كثير منهم أن يعلنها ويسلم بها، وسيوجد حتماً من العلماء والباحثين والمؤرخين المنصفين فى العالم كله من يسجلها ويستخلص نتائجها القريبة والبعيدة.

لكن هذا لا يعنى أن ينتظر المسلمون من غيرهم أن يقدموا لهم الوصف الصحيح لدورهم الرائد فى التطورات العالمية المعاصرة، بل الواجب هو أن نسبق غيرنا إلى تدبرها وفهمها حتى نرسم على ضوئها خطط الجهاد الإسلامى فى الحاضر والمستقبل، ولكى نفرض على غيرنا الاعتراف بهذه الحقيقة، ويؤسفنا أن الاعلام العربى لا توجد به أية إشارة إلى هذه الحقيقة، وأنه فى ذلك يسير وراء الاعلام الأجنبى الذى لا يمكن أن يصرح بها ولو كان يعرفها جيداً.

إن الجهاد الأفغانى هو الذى أيقظ زعماء السوفييت أنفسهم، وهو الذى دفع زعيمهم جورباتشوف لكى يسارع إلى وضع خطته المشهورة لإعادة بناء الاتحاد السوفييتى على أساس جديد بعيد عن أساليب القهر والطغيان التى يقاسى منها أبناؤه وغيرهم من أبناء الشعوب التى استذلها الشيوعيون فى أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى.

ان الجهاد الأفغانى هو الذى أحدث ثقباً كبيراً نافذاً خرق جدار بالون الغرور والاستكبار والاستعلاء الذى دفع السوفييت إلى إذلال الشعوب واستعبادها وفرض سيطرتهم عليها بالقوة العسكرية، لا فى أوروبا الشرقية وحدها، بل فى آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية والوسطى.

إن القوة العسكرية الروسية التى أعدوها للسيطرة على العالم كله، وفرض الشيوعية عليه، قد فشلت فى السيطرة على بلد صغير ملاصق لهم هو أفغانستان، رغم انها نجحت ظاهرياً فى أقطار أخرى بعيدة عن حدود السوفييت، فكان لابد من إعادة النظر فى سياستهم على ضوء هذا الفشل بعد تشخيص أسبابه ومعرفة علله، وهذا هو ما يحاوله زعيمهم جورباتشوف..

لقد كان الروس يعتقدون أن خطتهم لاحتلال أفغانستان ستمر وتتم بنفس السهولة التى تم لهم بها قمع الحركات التحررية فى تشيكوسلوفاكيا والمجر قبل ذلك، وهم الآن لابد أن يبحثوا ويدرسوا جيداً تطورات التاريخ الماضى وأوضاع المجتمعات المعاصرة ليستخلصوا منها السبب الذى جعلهم يفشلون فى أفغانستان، فيما نجحوا فيه فى تشيكوسلوفاكيا وأوروبا الشرقية كلها من قبل، بل فى كوبا والحبشة وبعض أقطار أمريكا، وسيجدون حتماً أن الفرق يرجع إلى ما نسميه (الجهاد الإسلامى فى أفغانستان).

إننا نرجو ألا يصل الروس وحدهم إلى هذه النتيجة، بل ان أمريكا وغيرها من الدول التى تسارع الآن للترحيب بالتطورات التى تقع فى أوروبا الشرقية، نرجو أن يقروا بأن الفضل الأول فى هذا التيار هو لعناد المجاهدين الأفغان وصمودهم وقوة تيار الجهاد الإسلامى الذى يزودهم بطاقة لا حدود لها.

إن الجميع يجب أن يعترفوا بأن الجهاد الإسلامى هو الذى حطم الغرور الروسى، وأوقف المطامع السوفييتية، وهو الذى دفع الزعيم جورباتشوف إلى رفع شعار التغيير وإعادة البناء فى داخل الاتحاد السوفييتى وفى أوروبا الشرقية، وأعطى الفرصة لدول أوروبا الغربية لكى تتنفس وتحظى بالاستقرار بعد أن ابتعد عنها خطر العدوان الروسى ولو إلى حين.

ومن حقنا أيضاً أن نطالب العالم كله والدول الكبرى بالذات بأن يعترفوا للجهاد الإسلامى بهذا الفضل، وندعوهم لكى يقتنعوا بأن الإسلام كان ضرورياً لتحريك عجلة التاريخ المعاصر وتوجيهها نحو التغيير وإعادة البناء، بل انه أيضاً سيكون ضرورياً فى المستقبل لكى تسير الإنسانية فى طريق التقدم وتحرير الإنسان والشعوب كافة، ونرجو أن تكون هذه الحقيقة من أول الحقائق التى توضع على مائدة اللقاءات التى تتم بين زعماء العالم على جميع المستويات وفى جميع المناسبات.

أملنا أن يكون هذا الاعتراف بفضل الجهاد الإسلامى دافعاً لقادة الدول التى تتردد فى تأييد الجهاد الأفغانى إلى أن يسارعوا إلى انصاف المجاهدين الأفغان وتأييد حكومتهم المؤقتة لإعطائهم الفرصة لإقامة دولتهم فى بلادهم على أساس تمتعهم بحق تقرير المصير الذى يعترفون به اليوم لدول أوروبا الشرقية.

ليس من المعقول ولا من المنطقى أن يسارع زعماء العالم فى الشرق والغرب لمساعدة شعوب أوروبا الشرقية على التحرر والتمتع بحقهم فى تقرير مصيرهم، ويحرم من هذا الحق الشعب الذى قدم آلاف الشهداء من أبنائه وبذل تضحياته البطولية التى أوجدت فكرة التغيير فى سياسة زعماء الاتحاد السوفييتى وما تلاها من تطورات معروفة فى الأوضاع العالمية التى نشاهدها، والتى يجب ألا تقتصر ثمارها على أوروبا، بل ان آسيا وافريقيا لهما الحق فى أن يستفيدا من هذا التغيير.

إننا نحيى الجهاد الإسلامى فى أفغانستان الذى فتح للإنسانية باب التحرر من الخوف من القوة العسكرية الروسية وأمثالها من رموز الطغيان والاستبداد وقهر الشعوب وانكار حقوق الإنسان، إننا ندعو العرب والمسلمين فى جميع أنحاء العالم إلى أن يطالبوا لشعب أفغانستان المجاهد بحقه فى التحرر وحريته فى تقرير مصيره الذى يعترفون به اليوم لشعوب أوروبا الشرقية، لأنه لا يعقل أن تكون أوروبا هى وحدها التى تتمتع بهذا الحق دون غيرها من قارات العالم وشعوبه التى تقاوم الظلم والطغيان.

من أجل مدريد نعتقل الأبناء

أن يذهب الوفد الحكومي المصرى إلى مدريد فهذا طبيعى وأن يرفض الشعب المصرى مؤتمر مدريد فهذا أيضا طبيعى، لأن كل من الطرفين يتحرك من خلال مايؤمن به، فالحكومة المصرية تؤمن بالسلام مع إسرائيل وترى ضرورة التعايش مع الكيان الصهيونى بأى ثمن، كما أنها لاتريد اغضاب الأمريكان الذين يعطونها القروض والمساعدات.

أما الشعب المصرى فانه يؤمن أن الكيان الصهيونى كيان لقيط، وأنه اغتصب أرضا إسلامية ويجب تحريرها مهما كانت الظروف، خاصة وأن هذه الأرض مباركة وفيها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين.

ويؤمن هذا الشعب أن اليهود هم أعدى أعداء المسلمين وأن زوال اسرائيل حتمية قرآنية بشرت بها آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولهذه الأسباب وغيرها يرفض الشعب المصرى هذا السلام المزعوم مع الكيان الصهيونى.

إذا فذهاب وفد الحكومة إلى مدريد أمر طبيعى ورفض الشعب المصرى لهذا المؤتمر أمر طبيعى أيضا، ولكن غير الطبيعى أن تقوم الحكومة باعتقال عينات من كل فئات الشعب المصرى من طلاب وعمال وصحفيين وأطباء ومهندسين وغيرهم فلماذا أعتقلت الحكومة هؤلاء، وهل يمكن اعتقال الشعب كله؟! فإذا كانت تهمة هؤلاء هى رفض مؤتمر السلام فإن الشعب كله يرفضه.

إننا نسأل سؤالا واحد من أجل عيون من نعتقل أبناءنا ونعذبهم؟!.

نتائج الانتخابات التركية

جاءت نتائج الانتخابات التركية الأخيرة تؤكد من جديد أن الشعب التركى الذى عانى من ٧٠ عاما من الحكم العلمانى وعمليات غسيل المخ والتعذيب مازال متمسكا بالخيار الاسلامى ومازال وجدانه الاسلامى قويا، وأن الاسلام يعود من جديد وبقوة ليشكل عصب الحياة السياسية والفكرية للشعب التركى، وهو ما وصفه نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامى بقوله لقد ثار البركان.

ودلالات النتائج تؤكد ذلك على طول الخط- فحزب الوفاة الاسلامى الذى حصل على ٦٠ مقعدا حوالى ١٦,٨٪ من الأصوات هو حزب اسلامى واضح المعالم والأهداف ويعكس رؤية اسلامية ملتزمة تجاه كل القضايا، ليس هذا فحسب بل إن حزب الطريق المستقيم الذى جاء فى المركز الأول وحصل على ٢٧,٤٪ من الأصوات "١٨٤ مقعد طبقا للقوانين الانتخابية فى تركيا" هو نفسه يحاول أن يعكس أراءا اسلامية حتى يجارى الجماهير مثل قوله فى برنامجه الانتخابى أنه يحترم الاسلام ويعمل فى إطاره، وبصرف النظر عن مصداقية ذلك الحزب أو عدم مصداقيته فى ذلك الشعار فانه لم يحصل على المركز الأول إلا لهذا السبب، لأن الشعب التركى يتقدم كل يوم فى طريق الالتزام بالاسلام فكرا وسلوكا، ولعل الوجدان الاسلامى المتنامى هو الذى يدفع القيادات الحاكمة إلى شئ من مجاراة هذا الوجدان مثل افتتاح جزء من مسجد أيا صوفيا التاريخى للصلاة واعتماد ميزانية لبناء مدارس اسلامية والسماح بلبس الحجاب داخل الجامعات.

وإذا كانت تركيا الاسلامية قد لعبت دورا هاما فى الدفاع عن العالم الاسلامى ضد الهجوم الغربى الصليبى فى فترة تاريخية محددة، فإن الأمل يحدونا أن تعود تركيا لتكون قلعة جديدة من قلاع الاسلام فى مواجهة الهجوم الصليبى الغربى الذى يتعرض له العالم الاسلامى فى هذه الفترة الحرجة من تاريخنا.

حقوق الإنسان في بلد الأمن والأمان

تقول الدوائر الرسمية أن مصر هى بلد الأمن والأمان وربما الشق الأول من الكلام صحيح أما الشق الثانى ففيه نظر، ربما تكون مصر هى بلد الأمن أما الأمان فنعتقد أنه مفقود، فطالما كان هناك سيف الطوارئ مسلطا على رقاب العباد، فمن يستطيع الشعور بالأمان وقرار الاعتقال بيد ضابط قد يكون ذو ضمير أو يكون بلا ضمير.

ومن المثير، أن منظمة العفو الدولية وهى منظمة لايمكن اتهامها بالعداء المسبق للحكومة المصرية قالت فى تقرير لها تحت عنوان "عشر سنوات من التعذيب فى مصر" إن هناك حالات بالآلاف من الاعتقال العشوائى والتعذيب وعشرات من حالات الاغتيال للعناصر المعارضة، ومن العجيب أن الحكومة المصرية لم تهتم بالرد على هذا الاتهام من منظمة دولية معروفة، ربما لأن أمر حقوق الانسان لايعنى الحكومة المصرية!.

***

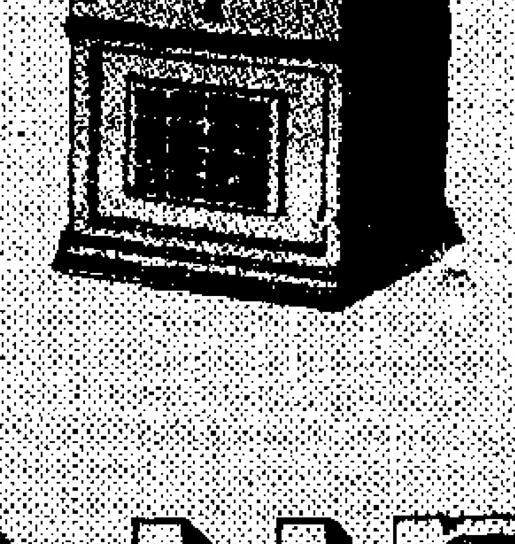

ص.ب ١٧٠٧

إن المختار الإسلامى والعملاقين «زمزم وهاجر» وجبة إسلامية دسمة ومتنوعة فيها التعليق على الأحداث الداخلية والخارجية كمرآة كاشفة لهذه الأحداث خاصة «أضواء د. محمد يحيى» ـ وفقه الله ـ وكذلك تحليلات د. فهمى الشناوى ـ أمد الله فى عمره ـ التى تتسم بالعمق وبعد النظر لأنه محلل استراتيجى عظيم.

منصور خليل سويلم
إمام مسجد بالفجيرة ـ الإمارات

لمحات

إن الناظر فى أحوال الأمة الإسلامية فى هذه الآونة يكاد يعتصره الألم ويمتلىء قلبه بالحسرة والمرارة لما آلت اليه أحوال الأمة حتى أوشك أن ينطبق عليها قوله تعالى فى اليهود: "بأسهم بينهم شديد".. "تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى".. فهى أمة متقاتلة متنافرة فأنى يكتب لها النصر على أعدائها.. إنها لا يقضى فيها بالحق.. أمة لا ينال فيها الضعيف حقه.. فأنى لها بالقداسة..؟ لقد وصل الأمر بأن تحشد الجيوش على حدود بعضها البعض.. وانى أتساءل: أين هذه الأمة فى قوله تعالى: "وإن هذه أمتكم أمة واحدة".. أين هذه الأمة من قوله تعالى: "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم".. أين هذه الأمة من قوله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"؟..

ان التنازع هو سبب الفشل وذهاب الريح، ولا علاج لهذه الأمة إلا بالوحدة الإسلامية.. وقديما قال الشاعر العربى:

تأبى الرماح إن اجتمعن تكسرا

وإذا افترقن تكسرت أحادا

أحمد محمد محمود ـ السويس
منشية أولاد سلامة

ما زالت الحرب ضد الإسلام مستمرة !!

لا أدرى والله لماذا يصر الإعلام على مهاجمة الإسلاميين .. لأدرى لماذا يستخدم الإعلام المصرى الحرب النفسية والعصبية ضد المسلمين.. ويا ليت فى مصر فقط بل فى كل الدول الإسلامية..

والدليل على هذا كنت أتابع أحداث الجزائر الشقيقة وما حدث لها فى آخر هذه الأيام، وإذا بى أسمع من إذاعة مصر الإسلامية بأن جبهة الإنقاذ الإسلامية قد اعتقلتها قوات الأمن الجزائرية وبعد هذه النشرة الاخبارية بربع ساعة أسمع من نفس الإذاعة المصرية بأن جبهة الإنقاذ المتطرفة ـ لا الإسلامية ـ ويؤكد المذيع على كلمة «المتطرفة» اعتقلتها السلطات الأمنية بالجزائر.

وأدير المؤشر وأسمع من إذاعة لندن وصوت أمريكا ـ البلاد غير الإسلامية ـ بأنها أذاعت نفس النبأ ولكن حرصت هذه الإذاعات على ألا تستعمل كلمة «الجبهة المتطرفة» لعل الإعلاميين المصريين يعلمون علم اليقين بأن هذه الألفاظ اختارتها هى لكى تعبر بها عن الإسلاميين المصريين الذين يريدون الدين لا الدنيا.

ويا ليت الحرب تنتهى عند هذا الحد بل أصبحت حربا شبه دامية ولكن من جانب واحد وهو إعلامنا المفلس.

فالإذاعات الأجنبية امتنعت عن أن تقول «المتطرفون».. ولكن ماذا نفعل لبلد إسلامى أصابه وابل من الضنك وأصابه وابل من المرض الإعلامى المفلس.

وحرب أخرى نسمع عنها ولا نراها وهى محاربة رجال الدين فى المجلات الاسبوعية والشهرية ولعل روز اليوسف والمصور

وآخر ساعة أكثر تخصصا فى ذلك.

فهم يهاجمون الأصوليين المسلمين فى كل مكان وإلا ما كانت روز اليوسف تخصصت فى مهاجمة الدكتور عمر عبدالرحمن، والإمام أبوالأعلى المودودى والشهيد سيد قطب.. كل ذلك لم يكف بل كانت تذهب إلى صعيد مصر لتعالج الفتنة الطائفية .. لم نسمع من قبل بأن ضال يهدى هاد!! لا أظن بأننا سمعنا ذلك.

ولكن ماذا تقول لقوم يبغون المعصية ويتركون المغفرة..

والأدهى من ذلك أن السينما المصرية بدأت تعالج قضايا التطرف والإرهاب.

يا لها من مصيبة يا لها من بلوى ابتلينا بها نحن المسلمون فى ديارنا.. الممثلات السافرات يعالجن قضايا الشباب المسلم!!

سيد على محفوظ
نزلة فرج - أسيوط

ردود خاصة

الأخ أحمد عبدالعاطى محمد ـ القاهرة:

ـ يمكنك الاتصال بالدكتور على جريشة بكلية الشريعة بالمدينة المنورة.

الأخ جمال أحمد موسى ـ شبراخيت ـ البحيرة:

ـ سلسلة كتاب «المختار الإسلامى» تطلب من مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع الفجالة.

الأخ على منير عباس ـ الفيوم:

ـ لسنا جهة الاختصاص.

الأخ عبدالله صادق ـ صنعاء ـ اليمن:

ـ الحمد لله تصدر المجلة بانتظام وتستطيع الاشتراك فيها.

منتدى الفكر

تتميز القضايا الإسلامية بأنها متكررة فى أحيان كثيرة لكنها متجددة دائماً لأن الكثير منها لا يحسم لأن حسمها يتعلق بأوجاع كثيرة بالجسد الإسلامى وحسابات عسيرة تستند إلى ماض مزدحم بالتفاصيل والمعاناة.. وهذه التراكمات تستثير المتابع المسلم فيتساءل كثيراً ويحكى أحياناً ويتمنى بعض الوقت فى هذا الإطار تندرج عشرات الرسائل التى تلقاها (ص.ب ١٧٠٧) هذا الشهر.

* الأخ : محمد ابراهيم الدمرداش ـ بركة السبع:

ـ يعجب لهؤلاء الذين يتهمون شباب مصر بالتطرف والإرهاب والتخريب إذا هم نشطوا وتحركوا فى النور لفائدة أنفسهم وفائدة الآخرين.. وحين يتجمد نشاط هؤلاء خوفاً من المعاناة والمفاجآت المأساوية التى يترتب عدم صحتها بعد ذلك.. حين يتجمد نشاط نصف الشباب بالتكاسل والإهمال والضياع.. ترى.. كيف يسير شباب مصر وكيف يعطى بلده وإسلامه؟!

* والأخ د. حسن عبدالباقى ـ القاهرة:

ـ يعالج القضية نفسها موضحا أن تسمية «المتطرفين» بهذا الإسم هو دس شيوعى نصرانى ماكر يقول: «لقد نسى هؤلاء ومن سار فى فلكهم ان الإسلام هو دين الحق الذى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لكى يسوس العالم بحكمه وليكون هو المهيمن والمسيطر على البلاد والعباد، فتراهم يهذرون حقه ويحكمون بغيره بقوانين فرنسية وأخرى رومانية ما أنزل الله بها من سلطان. فيا أهل الإيمان الإسلام يناشدكم إحياءه من جديد "ولينصرن الله من ينصره".

* وإلى ساحة الإسلام الواسعة وما يدور فيها يتجه قلم نداء الأخ عادل سيد سليمان ـ دمنهور ـ بحيرة قول: جلس بجانبى يبكى فقلت له ما يبكيك يا أخى.. قال ما يبكينى هو ما يبكيك ويبكى كل مسلم غيور أو لم تسمع عن اخوانك فى فلسطين والهند وأفغانستان وغيرهم فى اندونيسيا والسودان وأذربيجان قلت وماذا بعد البكاء.. لم يعد يجدى البكاء.. قم فلبى النداء وهيا إلى الجهاد.

* وحول نفس المضمون تدور رسائل الأخوة سالم محمود محمد ـ أسوان .. وعلى محمد سمهان ـ الدرجة .. حسن عبدالشافي ـ الرياض .. السيد فهيم رزق ـ الأسكندرية .

* وورد عتاب لإحدى النوافذ الإعلامية على انقطاع الحوار بين الكاتب والقارىء حيث يبين الأخ عبدالرحمن بن محمد لطفى إمام مسجد ملوى.. انه اعترض على نشر فتوى تبيح شرب السجائر باعتبار انه على الأقل ضرر وضرار وكانت هذه الفتوى قد نشرت فى جريدة اللواء الإسلامى ولم تنشر الجريدة المذكورة اعتراض الأخ عبدالرحمن على هذه الفتوى.. كما رفض مدير التحرير السماح له بمقابلته عدة مرات.. ولا شك أن من واجب النوافذ الإعلامية نشر مختلف الآراء طالما تستند إلى نظرة موضوعية.

* * وأخيراً مع هذه الأبيات الشعرية من قصيدة مع اليقين للشاعر سالم محمد الزهوى ـ بلبيس:

يا صانع الفلك الصحارى آمنت
لكنهم ـ يا ويل ـ لم يتبدروا
الساخرون الجاحدون تسامروا
هذا يقهقه ثم ذاك يصفر
الفجر آت والملاحة وجهه
والبشر من قلب الدنى يتفجر

مـــع الـغـــروب

قال وهو يطوق عنقي بذراعيه الصغيرتين «بابا .. لماذا كانت سمر تبكي في يوم العيد؟».

ضممته إلى صدري وقلت له: لأن أباها في المعتقل.

سألني: لماذا لم يعد صديقك أبوأسامة يزورنا كل يوم خميس؟

أجبته : لأنه في المعتقل.

سألني: لماذا لم يخطب أبومحمد الجمعة الماضية في مسجد الحي كما تعودنا ؟

أجبته : لأنه في المعتقل.

ذهبت نظراته في الفضاء قليلاً وكأنه يستعيد شيئاً ما إلى ذاكرته.. وفجأة سأل: عندما جاؤوا إلى بيتنا في الليل وضربوا جدي ثم عصبوا عينيك وقيدوا ذراعيك.. إلى أين أخذوك؟

أجبته : إلى المعتقل!!

صمت قليلاً ثم سأل: وهل سيأخذونك مرة أخرى إلى هناك؟

- «... ... ...»

نظر إلى وجهي وكأنه يستحثني على الإجابة.. ثم قال:

بابا .. أريد أن أذهب إلى المعتقل.

سألني ببراءة محببة إلى نفسي وهو الذي لم يجاوز الرابعة من عمره:

بابا .. لماذا ضربت أخي أحمد؟

- لأنه أخذ قلمي الثمين وكسره.

صمت محملقاً في وجهي وكأنه يربط بين ما قلته وبين شيء آخر ثم قال:

- لماذا يضربنا اليهود .. هل أخذنا منهم شيئاً وكسرناه؟!

- بل هم الذين أخذوا منا كل شيء..

هتف مستنكراً: «كل شيء»؟!!

- في الواقع كلا .. فلقد بقي لدينا شيء واحد.

- بابا .. لماذا إذن لا نضرب اليهود؟!

عندما أثقل النعاس جفنيه، قفز إلى حضني طالبا مني ترديد أنشودة تعود سماعها.. شرد بصري بعيدا .. وطاف أكثر من مكان.. وتسكع في أكثر من زمان..

ووجدتني أهتف بنبرات مهتزة الأوتار:

آه يا ابني لو تعلم كم هم الذين في عمر الزهور مثلك يبيتون بلا نشيد ...!!!

آه لو تعلم كم من الأطفال في وطني لا يسمعون إذا جن الليل سوى شهيق البكاء يتردد في جنبات البيت.. ولا يطرق آذانهم في العيد سوى أنين الثكالى في أرجاء المقبرة.

وكم من أترابك في وطني لا يبدد برد الشتاء المتسلل إلى عظامهم سوى دمعات حرى تسح من عيون أمهاتهم كلما غابت الشمس وحل المساء..

إنهم يا إبني لا يجلسون في أحضان آبائهم.. لأن آباءهم هناك بعيداً.. وراء الشمس!! وهم يا إبني لا يسمعون صوت آبائهم .. لأن آباءهم لم يعودوا من أهل دنيانا..

فأغمض عينيه بعد أن مسح بكفه الصغيرة عن وجهي دمعتان.

بسرعة ...

* رداً على الرسالة التى بعثها د. فتحى سرور رئيس مجلس الشعب إلى وزير الداخلية للتأكد من صحة ما نشرته جريدة «الشعب» حول نواب الكيف أكد وزير الداخلية فى مذكرة سرية وجود شبهات حول عشرة من النواب، ثمانية منهم متوورطون فى هذه الجريمة وأن اثنين آخرين ينتميان إلى عائلات عريقة فى تهريب وتجارة المخدرات.

* فى منطقة العصلة، وهى قرية سياحية صغيرة قرب مدينة دهب.. تقوم نقطة الشرطة بمنع دخول المصريين إليها.. فى حين انه مسموح للسياح فقط أن يقيموا على طبيعتهم داخل الخيام المقامة خصيصاً لهم دون مضايقة من المصريين.. الخبر منشور فى جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٩١/٨/٢٦.

* طلب يوسف والى من رئيس وفد الليكود الإسرائيلى الذى زار القاهرة أواخر أغسطس الماضى ابلاغ الدعوة لشامير لزيارة القاهرة فى أقرب وقت ممكن.. ما رأى وزارة الخارجية فى اغتصاب يوسف والى لصلاحياتها؟!!

د. فتحى سرور

يوسف والى

* عبر ١٠١ ألف سائح اسرائيلي الحدود المصرية خلال الستة أشهر الماضية.. وقال تقرير لمركز المعلومات بوزارة السياحة أن شهر يونيو الماضى جاء فيه ٦١٤٥ سائحاً إسرائيلياً بزيادة قدرها ٢٢٪ عن شهر يونيو من العام الماضى.. ترى هل جاء هؤلاء للسياحة حقاً؟!

* أكدت لجنة الشئون العربية بمجلس الشعب برئاسة صبرى القاضى سرقة اسرائيل للمياه الجوفية المصرية بشمال سيناء. كما أكد التقرير ان اسرائيل تنفذ الآن لأثيوبيا ستة مشروعات سدود على منابع النيل تهدد الأمن القومى المصرى حيث ان ٨٥٪ من مياه مصر تأتى من أثيوبيا.

* فى الوقت الذى يستعد فيه الشاب المسلم المصرى السيد نصير لجلسات المحاكمة الأخيرة بتهمة قتل الحاخام اليهودى المتطرف مائير كاهانا، وصلت زوجته إلى القاهرة أملا فى تحريك وحشد الطاقات والقوى السياسية المصرية والعربية لدعم موقف السيد نصير خاصة فى مواجهة ضغوط المنظمات الصهيونية العالمية وعلى رأسها منظمة «كاخ».

من طنجة إلى جاكرتا

* برغم إزالة الحدود بين مصر وليبيا، فإن السلطات مازالت تمنع دخول وتداول الصحف والمجلات والكتب المصرية فى ليبيا.

* فى تعليق لأحد المسئولين السودانيين على الإنقلاب الفاشل فى السودان والذى وقع مؤخرا.. قال: «نحن نحكم وفقاً للقيم الإسلامية ولا نستغرب أى محاولات إنقلابية ضد حكومة الإنقاذ الوطنى، وقال ان الانقلابيين كانوا قد قرروا الغاء قوانين الشريعة الإسلامية فور توليهم السلطة».

* رفضت الأمانة العامة للمؤتمر الشعبى العربى والإسلامى والذى عقد فى الخرطوم مؤتمر السلام فى الشرق الأوسط ووصفته بأنه مؤامرة على الأمة العربية والإسلامية.

* ادعت وزارة الداخلية التونسية أن هناك مؤامرة قام بها عدد من أعضاء حزب التحرير الإسلامى. واعتقلت السلطات التونسية ٨٠ شخصاً بهذه التهمة وهى محاولة إقامة حكومة إسلامية واستئناف الخلافة الإسلامية.

* يستعد المخرج الهولندى بول فرهويفن لتصوير فيلم جديد بعنوان «الحروب الصليبية».. ويأتى هذا الفيلم امتدادا لبرنامج طويل من الأفلام التاريخية فى السينما الغربية، ولكن تخصيص موضوعه بالحروب الصليبية يحمل دلالات خاصة فى الفترة الراهنة.

* قررت الكويت انهاء مقاطعة الشركات الأمريكية المتعاملة مع إسرائيل وترتبط بعلاقات تجارية مع اسرائيل.. أعلنت هذا بعثة الكويت بالأمم المتحدة، وقال مسعود الفهيد المتحدث باسم البعثة ان بلاده عقدت صفقات تجارية مع شركات لها صلات بالحكومة الإسرائيلية.

الشيخ الصباح

* عبرت القوى الإسلامية فى أثيوبيا عن ترحيبها بالحكومة الجديدة التى أعلنت فى أديس ابابا وضمت ١٦ وزيراً بينهم ٣ وزراء مسلمين ولكنها أبدت حذرها وقالت ان الوقت مازال مبكراً للحكم على التركيبة الجديدة.

* سقط الشهيد رقم ١٥ بتونس من جراء التعذيب الهمجى الذى تمارسه السلطة الحاكمة ضد أعضاء حركة النهضة التونسية، والشهيد يدعى فتحى الخيارى ويعمل موظفاً بمصلحة البريد وقد اعتقل لمدة شهر وتعرض لكل أشكال التعذيب حتى فارق الحياة.. رفضت سلطات الأمن التونسية تمكين أسرة الشهيد من الاطلاع على الجثة وتم دفنه وسط حراسة مشددة.

صفحة الوفيات السياسية

انتقلت إلى الأبراج السماوية
السيدة البارة الفاضلة
أم البلشفية

والسيدة البارة الفاضلة هى ابنة كل من ماركس ولينين، ووالدة كل من خروشوف وستالين، وخالة وعمة كل من كوريا الشمالية والصين، وبنت خالة وبنت عم كوبا وبلاد الفيتناميين، وهى قريبة ونسيبة عائلات حلف وارسو التى ترفع شعار المنجل والمطرقة والسكين، وسوف يقتصر تشييع الجنازة على جماهير البروليتاريا الكادحين، وأعضاء الحزب المكلومين، وتحذر سلطات شيخ العرب السوفييتى جميع البرجوازيين والرجعيين والأصوليين من الاندساس فى صفوف الجنازة.. والقيام بأى هتافات ليس لها عازة حرصا على وقارها المنشود، ومراعاة لهذا اليوم التاريخى المشهود، ويقتصر صوان العزاء على قراءة المانافستو الشيوعى، ولا عزاء للسيدات.. وترجو السلطات السوفييتية من السادة المسئولين عن السماء أن يسكنوا الفقيدة العزيزة فى مكان موضوعى محايد؛ لا يطلبون لها الجنة، لأن الفقيدة كانت تؤمن بوجود الرياضيات، ولا تصدق فى وجود الميتافيزيقيات، ولا تعترف بالتالى بوجود جنة في السماء، وكانت حريصة على تحقيق الجنة على الأرض، لولا أن عاجلتها المنية بعد ٧٣ عاماً من المحاولات اليائسة الفاشلة، وهى محاولات تقف وراء فشلها أسباب لا مجال لذكرها الآن..

العنوان التلغرافى: موسكو ـ قبة الكرملين ـ بحارة لينين جوار محل عصير قصب يلتسين..

....

الشيوعيون الشرفاء فى مصر المحروسة يتقدمون بواجب العزاء للشيوعيين فى أنحاء المعمورة.. لقد حم القضاء وانقطع الرجاء وجل المصاب على العزاء واختلطت السماء بالأرض فلم نعرف لنا طولاً من عرض ولا رأساً من قدم ولا وجودا من عدم واختلط علينا اليمين واليسار، وضاع معنى الشرف والعار، وصارت الدنيا أمام أعيننا مثل ثقب ابرة، إذ دهمنا المصاب على حين غرة، الأمر الذى وضعنا فى موقف عرة.. ونحن نقول لاخواننا الشيوعيين ان الفقيدة لم تمت لأنها فى قلوبنا خالدة، وهى لنا بمثابة الوالدة، ونحن على العهد باقون، وللخدود لاطمون، وبالقطاع العام محتفظون، وعلى تقاليد الخمسين فى المائة من العمال والفلاحين مصممون، وقانا الله وإياكم شر المنون، وعزاؤنا لأم موسكو الحنون «طبق الأصل».

أحمد بهجت